المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا

أساليب الدعوة ووسائلها
في المرحلة المتوسطة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير

مقدم من الطالب :

عبد العزيز بن أحمد العبد الله المسعود

إشراف الأستاذ الدكتور :

جلال موسى

الأستاذ المشارك بالكلية

١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وبه نستعين

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله - صلوات الله وسلامه عليه - وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقه ونهجه الى يوم الدين . أما بعد :

لما كانت الدعوة الى الله تعالى وظيفة الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم - لهداية البشر ، وهي ميراث النبوة بعد انقطاع الوحي - جعلها الله من أسمى الوظائف وأغلاها وأنفسها ، (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) [1]

فالدعوة إذن واجب منوط بنا أفرادا وجماعات . وهي مناط شرفنا في هذه الحياة (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)[2]

فالأمر يتطلب منا - كدعاة ومربين ومصلحين - دراسة الدعوة دراسة واعية متعمقة باعتبارها بيانا وتبليغا وتبشيرا ونذيرا . وحقا وتذكيرا وترغيبا وترهيبا . وما يتعلق بذلك من وسائل وأساليب لتحقيق تلك الغاية .

ويتطلب أيضا دراسة اعداد الداعية من جميع نواحيه : الجسمانية والمعنوية ، ليتحمل أعباء الدعوة ومشكلاتها ، واعداده ، ليكون داعية بفعله قبل قوله ، أي اعداده ليكون على علم واسع وأفق رحب في مشكلات المدعوين وظروفهم ومستوياتهم ، وحتى يكون في ذلك كالطبيب ، يصف الجرعة التي تناسب هذا الشخص وهذا المرض ،

فليس كل علاج يصلح لكل مرض . ولما كانت أغلب البحوث قد اتجهت بدراستها لتاريخ الدعوة وتطورها ونماذج من مشكلاتها دون التركيز على قطاع هام من قطاعات المدعوين ، وهم قطاع الشباب الدارسين في المرحلة المتوسطه .

ولما كنت أحد العاملين في حقل التعليم ، بل في وسط التعليم ، وألمس المشكلات التى يعانيها الطلاب الدارسون في هذه المرحلة ، وأعرف الكثير من الأدوار التى تتلاءم مع أولئك فى دعوتهم وتبصيرهم وارشادهم من خلال تجربتي المتواضعة .

رأيت أن أتوجه ببحثى الى طلبة هذه المرحلة الهامة ، باعتبارها امتدادا للمرحلة الابتدائيه ، وتمهيدا للمرحلة الثانوية والجامعية .

والمرحلة المتوسطة تزخر بالكثير من المشكلات التى تستوجب النظر والاعتبار والعمل ، لما يصلح شأن الطلاب فيها ، لذلك كله أخترت موضوع البحث فيها ، وهو :

(أساليب الدعوة ووسائلها في المرحله المتوسطه) .

وهذا البحث يركز على دراسة القدرات اللازمة لعمل الداعية من حيث القدرة على مواجهة الاخرين ، وتقبل الرأى ونقد الذات ، والعمل الجماعي والتأثير في الاخرين ويتحمل الصبر في سبيل تحقيق هذه الأهداف بالاضافه الى المطلب الأساسي وهو الاعداد العقائدي .

ويتألف هذا البحث من جانبين ، جانب نظرى تصورى ، كتبت فيه عن النمو الجسمي والانفعالى والاجتماعي والعقلي لطلبة هذه المرحلة ، بحيث نستطيع توجيهها بما يخدم وجهة نظر الاسلام فى التربيه ، وبحيث يسلك الفرد في حياته وفي مجتمعه سلوكا يتفق ومثال الاسلام في الفرد المسلم الذى يحقق الكمالات الأخلاقيه ، بالأضافه الى ضرورات الحياة من مأكل ومشرب وملبس .

وقد راعيت أيضا التسلسل الأفقي للأسئلة ، والطريقة التي من المتوقع أن تؤدي الى نتيجة أفضل .

وأخترت الاستقصاء بتعميمه على طلبة العينة ، وعدلت فيه على ضوء ما أسفرت التجربة . وقد اخترت أسئلة محدودة قصيرة سهلة الاسلوب ، تتناسب مع هذه المرحلة ، ليتحقق المطلوب في أقصر السبل ، وأرجو أن أكون قد وفقت الى ذلك بقدر المستطاع .

ولجدة البحث وطرافته ، فقد عانيت كثيرا من قلة المصادر وندرتها ، فلم أجد كتابا ولا بحثا - حسب ما توصلت اليه - بَحَثَ في هذا الموضوع بحثا مستقلا .

لذلك كان لزاما عليّ أن أجمع شتاتا متفرقا ومبعثرا بين ثنايا المؤلفات التي تصدت لموضوع التربية الاسلامية بوجه عام ، دون التركيز على مرحلة بعينها .

إلا أنني - بفضل الله تعالى - وجدت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله " صلى الله عليه وسلم " الزاد الوفير ، والمعين الذي لا ينضب ، فاستعنت بهما كثيرا وهما في الحقيقة المصدران الرئيسيان في هذا البحث ، فقلّ أن أمرّ بمبحث من المباحث ، الا وأجد ما أستعين به من كتاب الله تعالى وسنة رسوله " صلى الله عليه وسلم "

وهذه حقيقة ، اذ أن الإعجاز الدائم في كتاب الله - سبحانه وتعالى - خير معين لكل باحث في حياته العلمية ، وبخاصة الدعاة .

وجدير بنا كدعاة الى الله تعالى ، أن نتجه بدراسة الدعوة للمشكلات المعاصرة وان ميادين المناهج الدراسية والمقررات تحتاج الى أن نوجهها وجهة اسلامية صحيحة . والمرحلتان الثانوية والجامعية ، لا زالتا تنتظران من الدعاة والباحثين النظر في أفرادهما ، ومناهجهما ، نظرة فاحصة تهدي الى ايجاد الدعاة النابهين .

وحسبي أنني حاولت الخوض ، وفتحت الباب في هذا الميدان البكر ، ولا يعني ذلك أني

أعطيت البحث حقه ، فلا يزال الكثير من الجوانب محتاجا الى بحوث مستقلة ، ولكن ضيق الوقت حال دون ذلك .

وأرجو أن أعود لمثل هذا البحث في مرحلة أخرى ، عسّا قريب ، باذن الله لأكمل مافاتنى وأرى في ذلك جزءا من عقيدتي .

وأما خطتى في البحث فهى على النحو التالى :

* التمهيد : وقد كتبت فيه نبذة مختصرة عن الفرد في المرحلة الابتدائيه ، من الناحية الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية ، بأعتبار أن المرحلة الابتدائيه تسبق المرحلة المتوسطه .

* الفصل الأول : الفرد في المرحله المتوسطه (المراهقة) :

وفيه تعريف المراهقة ، وتحديدها وتقسيمها ، ثم يتبع ذلك أربعة مباحث .

* المبحث الأول : الخصائص الجسمية للفرد فى المرحلة المتوسطة . وفيه صورة متكاملة عن التغيرات التى تحدث للجسم في هذه الفتره ، وكيف يوجه الاسلام الانسان نحو تربية الجسم ؟

* المبحث الثانى : الخصائص العقلية للفرد فى المرحلة المتوسطة ، وفيه تحدثت عن الذكاء وأقسامه والقدرات العقلية فى هذه المرحلة وكيف يربي الاسلام العقل .

* المبحث الثالث : النمو الاجتماعي للفرد فى المرحلة المتوسطة ، وفيه تحدثت عن التكيف الاجتماعي للفرد وكيف ينظم الاسلام علاقة الفرد بالآخرين .

* المبحث الرابع : النمو الانفعالي للفرد فى المرحلة المتوسطة ، وفيه تحدثت عن الحالة النفسية للفرد فى هذه المرحلة وانطباعات المراهق ، وكيف يربي الاسلام هذا الجانب ؟

* الفصل الثاني : في أساليب الدعوة :

وفيه أربعة مباحث :

* المبحث الأول : التربية بالقدوة الحسنة ، وبينت فيه أثرها في المدعوين ، وأنها تكون أحيانا - بل في أغلب الأحيان أقوى من الدعوة بالقول .

* المبحث الثاني : التربية بالأحداث ، وقد بينت فيه الأثر التربوى العظيم الذى يأتي عن طريق التربيه بالأحداث . وأهمية هذا الجانب فى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى .

* المبحث الثالث : التربية بالموعظة الحسنه ، وفيه بينت حاجة الناس على اختلاف منازلهم - الى الموعظة بالشخص المستقيم استقامة وغيرة تهديه الى الصراط المستقيم .

* المبحث الرابع : التربية بالترغيب والترهيب ، وقد بينت أنهما جانبان مهمان لا تصلح الدعوة والتربية بدونهما .

الفصل الثالث : وسائل الدعوة :

وهو مبحث ميداني وفيه :

* الطريقة التى سلكتها في هذا البحث الميداني .

* نتائج العينة الكلية موضحة بالرسم البياني .

* مناقشة النتائج .

* مقارنة بين نتائج الصف الأول والثالث .

* الأسئلة المفتوحة - الخاتمة ، وفيها ذكرت النتائج التى توصلت اليها .

ورغم أنى بذلت جهدا كبيرا فى هذا البحث ، فاننى لم أعطه حقه ، لأن الكماله لله وحده سبحانه ، غير أني أعتبر عملى هذا مشاركة حيدة لخدمة الدعوة ، ومساعدة للعاملين في حقل التعليم على التوجيه والنصح والارشاد .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أنسب الى أهل الفضل فضلهم ، فأتقدم بالشكر والعرفان لعميد كليه الدعوة والاعلام ، والعاملين فيها الذين ساهموا في بناء هذا الصرح العظيم بناء معنويا .

كما أخص بالشكر فضيلة المشرف على البحث ، د . جلال موسى الغويلم يألُ جهدا في توجيهي ، حتى انتهى هذا البحث ، ولم يبخل بوقته اذ كان يقبل مني كل محاولاتي في سبيل أن أصل الى المعرفة الحقة في هذا البحث المتواضع في أى ساعة من ليل أو نهار ، فله شكري وتقديري .

وأسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يوفق جميع العاملين المخلصين - فهو ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، الى يوم الدين .

==========

التمهيد

((تمهيـــــــــــــــد))

الفـرد فـي المرحلـــة الابتدائيـــه

بما أن المرحلـه الابتدائيـه ، تسـبق المرحلـه المتوسـطة ، فـلا بـد مـــن أخـذ لمحـة موجـزة عـن الفـرد فيهـا ، وتشـمل النواحـى الجسـمية ، والعقليـة ، والاجتماعيـة والانفعاليـة .

" النمـــو الجســـمي "

يقـول الله تعالى ((... ان الله اصطفـاه عليكـم وزاده بسـطة فـى العلـم والجسـم والله يؤتـي ملكـه من يشـاء والله واسـع عليم .)) (١)

ويقـول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((المؤ مـن القـوي ، خـير وأحـب الـى اللـه مـن المؤ من الضـعيف وفـى كل خـير ...)) (٢)

هـذان النصـان من نصـوص الشريعه ، يشـيران الـى ناحيـة مهمـة ، فـى حيـاة الانسـان ، ألا وهـي بنـاء الجسـم ، بناء سـليما ، ذلك أنه كلما كان الجسـم سلـيما صحيحـا ، كان نفعه لنفسـه ومجتمعـه ، ودينـه أكثر وكان ذلك معينـا علـى أداء العبادات ، والأعمال علـى أكمـل وجـه ، وأما اذا كان الجسـم هـزيلا مريضـا فـان النتيجـه عكسـيه .

وحينما نتحـدث عـن النمو الجسـمي فـى أي مرحلـة ، مـن المراحـل فان ذلك يعـني معرفـة الأشـياء التى تسـاعد على بناء الجسـم ،بناء سـليما ، والعمـل على إيجادهـا ، ومعرفه السلبيات والأمراض التى يتعرض لها الجسـم فـى الأوقات المعروفـة بالتقريـب

---

(١) سـورة البقـرة آيـه ٢٤٧

واستعمال العلاجات المضادة لذلك هذا من جانب ومن جانب آخر ، يجب أن نهتم لبناء الجسم بناء معنويا سليما .

وربما يغفل كثير من المربين هذا الجانب ، وهو جانب مهم له دوره فى الحياة ، ايجابا أو سلبا ، ونعنى بذلك الجانب تغذية الجسم بالطعام والشراب الحلال وان لم يكن ذلك يحصل الفساد والخسران فى الدنيا والآخره ولقد ترجم لنا هذا الجانب رسول البشريه محمد بن عبد الله حيث يقول : (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) (١) وقوله (. . . أشعث أغبر يمد يديه الى السماء ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ذلك) (٢)

وتعتبر المرحلة الابتدائية ، مرحلة النمو البطيء ، من الناحية الجسمية يقابلها نمو سريع فى بقية النواحي .

وفى هذه المرحلة ، تسقط الأسنان اللبنيه ، لتحل محلها الأسنان الدائمة بالتدريج .

ويلاحظ أن الأطفال في هذه الفتره نشيطون جدا .

والطفل في هذه المرحله ، يتمتع ببعض الخصائص العضلية والحركية ولديه طاقة حيوية ، تساعده على العمل ، ولا بد من استغلال هذه الطاقه ، وتوجيهها توجيها سليما ، حتى لا يستغلها فيما يضر .

ويجب أن يلاحظ ، أن السيطره على العضلات ، لا تزال ضعيفه ، فمن الصعب عليهم ، أن يمسكوا القلم فترة طويلة للكتابة ، ومن هنا فانه يحسن ألا نكلف

---

(١) الفتوحات الربانيه شرح الأذكار النوويه جـ ٧ صـ ٣٢٧ ، ٣٢٨
محمد بن علام الصديق

(٢) صحيح مسلم جـ ٢ صـ ٧٠٣

الأطفال الصغار بكثير من الكتابه فى وقت واحد .

يقول د . عبدالعزيز القوصى : (تعد بداية هذه المرحلة الابتدائية - هى مرحلة النمو البطئ من الناحية الجسمية ويقابلها نمو سريع فى بقيه النواحى فبطء النمو الجسمي فى هذه المرحلة ، يجعل الطفل حسن الصحة قليل القابلية للتعب ، شديد الميل للحركه والنشاط ، قادراً على التحمل ومواصلة العمل ساعات طويلة) (١)

وأما بالنسبة للنظر عند الأطفال فعيونهم فى هذه المرحله لا تتكيف تاما حتى يصل الأطفال الى الثامنه من أعمارهم ، وينتج عن ذلك أن كثيرا من الأطفال لا سيما فى الصفوف الأولى ، يواجهون صعوبة فى قراءة الحروف الصغيرة أو الأشياء الدقيقة فمعظم الأطفال فى هذه الفترة يصابون بقصر النظر ، فمن هنا يجب علينا اذا ماأردنا منهم القراءة أو الكتابة أن نهيئ لهم الكتب ذات الأحرف الكبيرة حتى لا يتضرر ولا يتأثر نظرهم .

يقول جابر عبدالحميد : (لا تتكيف العينان تكيفا تاما حتى يصل معظم الأطفال الى الثامنة من أعمارهم وينتج عن ذلك أن كثيرا من التلاميذ فى الصف الأول ، والثاني الابتدائي ، قد يجدون صعوبة فى التركيز على الحروف الصغيرة ، أو الأشياء الدقيقة ، فالتميز البصري إذن فى هذه الفترة لم يبلغ النضج الكافي ، حيث أن حوالى ٨٠٪ من الأطفال يصابون بقصر النظر وحوالي ٢٠٪ بطول النظر أى أن الأطفال فى هذه المرحله لا يجيدون قراءة الخط المطبوع ، ولا بد أن نتجنب كمعلمين أن نكلف الطفل بقراءة كثيرة .

---

(١) أسس الصحه النفسيه د . عبدالعزيز القوصى ص ١٦٩

ومتصله بل علينا أن نشجع الأطفال على قراءة الكتب ذات الحروف الكبيره المدعّمة بصورة ايضاحيه (١)

ويلاحظ على هذه المرحلة أن الطفل يزداد بمعدل ٢ - ٣ بوصة سنويا وأما الوزن، فيزداد ببطء وانتظام فى الطفولة المتأخرة .

وتتأثر زيادة الوزن ببنائه الجسمي كما يتأثر بجانب الذكاء وجانب الاقتصاد .

وعلى كل فالطفل فى هذه المرحله ، سريع التقلب فى معظم النواحي، فعلى المربى أبا أو مدرسا كان أو مشرفا - مراعاة هذه المرحلة بكل دقه ومتابعتها أولا بأول حيث ينبنى عليها مراحل أخرى ، فاذا كان بناء جسم الطفل منذ المرحله الأولى سليما استمرت سلامة المراحل الأخرى باذن الله تعالى ، والعكس بالعكس تماما .

" النشاط الحركي فى المرحله الابتدائية "

الطفل فى هذه المرحله ، لديه مقدره كبيره ، ونشاط حركي قوي عنيف ، ولكنه فى أولها تكون سيطرته على الحركات الدقيقه مثل أنامل الأصابع ضعيفه ، فهو بحاجه ماسة ، الى المساعدة فى هذه الفترة عند الكتابة ونحوها .

ومن الخطأ أن نطلب من الطفل ، انتاجا كبيرا فى الكتابة مثلا بحجة أننا نراه يفعل أمورا كبيرة ، وكثيرة من الحركات فى الرياضة ، وغيرها .

وأما فى نهاية هذه المرحلة فيصبح النشاط الحركي ، أكثر تنسيقا ، وانتظاما حتى فى العضلات الدقيقة ، فقد يستطيع الابداع حتى فى الأشياء المعقدة والمضبوطة بقوانين . والسبب فى ذلك أن عضلاته أخذت تكتمل فى النضج . ويكون الطفل أيضا قد اكتسب ، مهارات الى مهاراته السابقة .

---

(١) علم النفس التربوى د. حامد عبد الحميد ص ١٤١

يقول عبدالحميد الهاشمي : ((يصبح النشاط الحركي العضلي في هذه الفترة - نهاية المرحلة الابتدائية - أكثر تنسيقا وتنظيما ، لتكامل النضج في العضلات الدقيقة ، فيستطيع الاشتراك في الألعاب الرياضية الدقيقة المعقدة التي تتميز بالقوانين ، ويستطيع الانسجام الحركي ، مع فريق كبير وأن يحسن التنافس مع فريق آخر)) (١)

وعلى العموم فانه يحسن في هذه المرحلة ، بل قبلها ، أن نهيئ للطفل ألعابا مختلفة ، ومتنوعة صغيرة ، وكبيرة لا سيما الأشياء التي تحتاج الى حل وتركيب وكسر ، واصلاح ، لتقوي عضلاته وتنشط تفكيره ، وفي نفس الوقت تشغله في الفراغ الكبير الذي يوجد لديه .

النمو الاجتماعي :

يقول الله تعالى : ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ....)) (٢)

ان الانسان بطبيعة فطرته اجتماعي ، فهو يألف ، ويشعر أنه لا قيمة له بدون الجماعة . لذلك نجد القرآن الكريم في الغالب بل في معظم سوره ، وآياته لم يخاطب الانسان المؤمن بمفرده ، اذا كان الخطاب موجها للمؤمن بل كان يخاطب الجماعة فهو يقول : ((يا أيها الذين آمنوا)) ولم يرد في آية واحدة يا أيها المؤمن اطلاقا باعتبار أن المؤمن جزء لا يتجزأ من الجماعة المؤمنة وهذا دليل على أهمية الاجتماع .

الا أن هذا الاجتماع له صفات معينة فما كل جماعة يشملها هذا التوجيه والثناء وربما

---

(١) علم النفس التكويني د . عبدالحميد الهاشمي ص ١٦٣

(٢) سورة آل عمران آيه ١٠٣

يكون الانسان مرتبطا بجماعة ولا ينفك عنهم،لكنها جماعة شريرة وهذا ما يجب الانتباه له،فاذا عرفنا أن الطفل في جميع مراحله محتاج الي جماعة يبيح اليها بأسراره وينسجم معهما،ويرتاح اليها ، فلا بد أن نهيئ الجو المناسب لذلك ، ونضع الضوابط التي تكفل لنا سير هذه الجماعة .

والطفل في هذه المرحلة يمر بنقطة مهمة،وهي الانتقال من التمركز حول الذات ، والروح الفرديه،وعدم الرغبه في مشاركة الاخرين،الى مرحله تقوى فيها رغبة الطفل في أن يكون مرغوبا فيه من الجماعة التي ينتمي إليها خارج المنزل .

والمربون يسمون هذه المرحلة - الشّلّة - حيث يكون الطفل فيها اجتماعيا متعاونا محبا للمشاركة محسنا للتكيف . وهذه - الشلل - قد يكون لها دور خطير أحيانا،فربما كانت سببا في فشل الفرد في مستقبل حياته،وربما كانت على العكس من ذلك .

والحقيقة أن للمدرسة دورا كبيرًافي ذلك،لأن المدرسة تجمع أعدادا كبيرة ومختلفة من الطلاب ولا بد أن يوجه كل طالب لما يناسبه،ويوجد في المدرسة نشاطات مختلفة تساعد على تلك التجمعات مثل الرحلات والمعسكرات والنظام الأسري للنشاط،كأسرة الاذاعة والصّحافة والخدمة والاسعاف والمسرح،وغير ذلك فمن هذا الطريق يكتسب أصدقاء - وشللاً - وينسجمون مع بعضهم،ويقفون على إلاقدام على أمور ربما تضرهم اذا لم يُوَجَّهوا وجهة سليمة صالحة . يقول الاستاذ / علي لبن :((في هذه المرحلة الابتدائية ينفعل النمو الاجتماعي من حالة التمركز حول الذات والروح والفرديه وعدم مشاركة الاخرين ألعابهم،الى مرحلة تقوى فيها رغبة الطفل في أن يكون مرغوبا فيه من الجماعة التي ينتمي اليها خارج المنزل .

وتسمي هذه المرحله - مرحلة - الشلل - وهذه الشلل أو الجماعات التي تتكون في هذه المرحلة من العمر، تكون جماعات عاديه تختلف عن جماعات المراهقين التي يتصف بعضها بالخروج عن القانون .

ويرى بعض المربين أن المشاحنات تكثر في المرحلة الابتدائيه، وكذلك النزاع والسباب وغير ذلك من المشاكل . (١)

يقول د . عبدالحميد : (وما تزال المشاحنات في هذه الفترة العمرية كثيره وتستخدم الكلمات بتكرار أكثر من العدوان الجسمي، ولكن ما يزال كثير من الأولاد ينغمسون في الملاكمة والمصارعه ودفع بعضهم بعضاء وعلى المعلمين أن يتوقعوا معارك بين الحين والحين ...) (٢)

وأعتقد أن اطلاق ذلك كقاعدة في المرحلة الابتدائية اطلاق خاطئ؛ حيث أن هذه الأمور تحدث عند عدم وجود التربية الحسنة والتوجيه السليم، أما اذا وجد ذلك فلا يحدث شيء من هذا القبيل، اللهم الا امور شاذه لا تستحق الذكر وهذا ما نشاهده من خلال الواقع .

والسن من ٦ - ٨ تقريبا يعتبر فترة مناسبة لغرس المثل العليا والأخلاق الفاضله . فالطفل في هذه المرحلة - الابتدائية - يدرك ما الصواب وما الخطأ، وترتاح نفسه للقصص ويأخذ العبر والدروس اذا وُجِّه من خلالها . فعلى المربي أن يكثر لأصحاب هذه المرحلة من قصص الأنبياء والصحابه والسلف الصالح، والتي تبين لهم كيف يتعاملون مع الله تعالى، ومع الناس حيث أنهم يصدقون في الحديث ويوفون بالعهود وهم شجعان عند اللقاء ، فرسان في النهار ، رهبان في الليل ، وهم عباد الله اخوانا .

---

(١) انظر الى توضيح علم النفس / على لبن صـ٦٢

(٢) علم النفس التربوي د . جابر عبدالحميد صـ١٤٣ ، ١٤٤

ويضرب لذلك أمثلة تبين ذلك كله،ويبين لهم قول الرسول " صلى الله عليه وسلم " ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدى الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)[1] رواه البخارى

وحديث ((آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا أؤتمن خان))[2] رواه البخارى

زاد مسلم وان صام وصلى وزعم أنه مسلم،وغير ذلك من الأحاديث والقصص التى تربيه على الأخلاق الفاضله والسلوك الحسن

النمو الانفعالي في المرحلة الابتدائية :

إن ادراك الطفل في هذه المرحلة عبارة عن تسجيل لما في العالم الخارجي الواقعي المحسوس . بخلاف الادراك بعد سن ١٢ سنة،فهو من المستوى العقلي الذى يدرك العلاقات السببيه والعلة التى بين الأشياء . والطفل في هذه المرحلة الابتدائية - لا يستطيع التركيز الا على عدد قليل من الموضوعات ويتعذر عليه الانتباه مدة طويلة لأن قدرة الطفل على تركيز انتباهه الارادي حول موضوع معين تزداد في مدتها مع تقدم السن .

فالطفل الذى في الثانية من عمره لا تزيد مدة اهتمامه بلعبته أكثر من ست أو سبع دقائق،وأما طفل الخامسه فيمكنه مواصلة الأنتباه الى ضعف هذه المدة . .

ولذلك يجب أن تكون الموضوعات المقدمه للأطفال قليلة وبسيطة .

---

(١) صحيح البخارى جـ ٧ صـ ٩٥

(٢) المرجع السابق جـ ٣ صـ ١٦٢

وأما ذاكرة طفل هذه المرحلة، فهي نمو باطراد من السابعة الى الحادية عشرة ثم تكون بطيئة .

ويرى بعض التربيين أن الذاكرة في المرحلة الابتدائية آلية، حيث يسهل عليها الرد ، بينما يصعب عليها الفهم، فالطفل يحفظ جدول الضرب وقطع المحفوظات وغيرها آليا دون فهم المعنى .

وتعتبر هذه الفترة من العمر العصر الذهبي للذاكرة ، ولذلك نجد أن كثيرا من تلاميذ مدارس تحفيظ القرآن الكريم يحفظون أجزاء كثيرة من القرآن، رغم أنهم لم يصلوا الى سن العاشرة .

فعلى التربي أن يستغل هذه الفترة من العمر ، وينميها ويستخدمها في حفظ القرآن الكريم ، ونصوص من السنة النبوية، لأنه اذا حفظ ذلك في الصغر رسخ في الكبر . (١)

النمو الانفعالي :
==========

يقول تعالى ((والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)) (٢)

ويقول الرسول : "صلى الله عليه وسلم" للرجل الذى قال له: أوصني قال: " لا تغضب " فردد مرارا، قال: لا تغضب)) (٣)

يتضح لنا من خلال النصوص الشرعية، أن الانفعال أمر فطري لدى الانسان لكنه يعالج بالشريعة الاسلامية، فهي التى تهذب النفس وتزكيها، وهو مطلوب في مواضع وذلك عند الاعتداء على محارم الله، ومذموم في مواضع اذا كان للهوى والنفس (٤) لكنه يختلف من مرحلة الى مرحلة .

---

(١) انظر توضيح علم النفس / على لبن صـ ٦٠ الى ٦٢

(٢) سورة آل عمران آيه ١٣٤

(٣) صحيح البخارى جـ ٧ صـ ١٠٠

فالطفل في المرحلة الابتدائية يختلف عن المرحلة التي قبلها - سن الثالثه - فهو في هذه المرحلة - الابتدائية - يتجه نحو الاستقرار الانفعالي، ولذلك نرى بعض الباحثين من التربين يسمي هذه الفترة ((الطفولة الهادئة))، وذلك لأن الطفل سرعان ما يكتشف أن انفعالاته الشديده غير مقبوله من الكبار ، وأنهم ينظرون اليها على أنها تصرفات لا تليق بصاحبها . فعند ذلك يتعلم حفظ النفس، ويأخذ في الهدوء شيئا فشيئا حتى يكتسب وُدّ الاخرين واحترامهم وتقديرهم له .

وهناك أمر مهم يخفف انفعالاته وهو أنه كان في المرحلة السابقه - سن الثالثه - متركزا حول أمه فقط، وهذا في الغالب، لكنه في المرحلة الابتدائية اتسعت دائرة اتصالاته وشملت مَنْ هم في سنه وأكبر منه . كذلك اشتراكه في الجماعات الرياضية ورفاق الحي وزملائه في الدراسه والمدرسه، كل هذه الأمور تشبع رغبات الجسم المختلفة ويصرف فيها طاقاته وبالتالي تخفف وتضبط انفعالاته .

(وما ان يدخل الطفل في هذه المرحلة - الابتدائية - حتى يكتشف أن التعبيرات العنيفة عن انفعالاته غير مقبوله اجتماعيا من أقرانه، ويعتبر ثورات الغضب كأمور طفيليه والانسحاب في حالات الخوف كدليل على الجبن وايذاء الآخرين في مواقف الغيره، على أنه روح غير رياضيه، وهذا يكسب الطفل دافعا قويا نحو تعلم ضبط تعبيراته الخارجيه لانفعالاته)[1]

ولا يعني ذلك أن جانب الانفعال لدى الطفل في هذه المرحله يزول تماما لا .

وانما ينضبط نوعا ما والا فهو موجود، أو بعبارة أوضح هو أن الانفعال يختلف عن المرحلة السابقة في درجته ونوعه ، فبعد أن كان طفل الثالثه مثلا يلجأ الى الصراخ والبكاء

---

(١) يأتي مزيد من التفصيل فيما بعد ان شاء الله

ونوعيات من الغضب . فان طفل المرحلة الابتدائية يعبر عن انفعالاته بشكل سلبي ، أو يكتفي بالاحتجاج اللفظي أو المعاندة اذا لم يقتنع بأمر ما .

وطفل هذه المرحلة يعبر عن انفعالاته السارة بالضحك ، والقهقهة ، والقفز هنا وهناك والجري بسرعة . وأما الانفعالات الشائعة في هذه المرحلة،فكثيرة منها : الخوف ، والغضب ، وحب الاستطلاع ، والحب والمرح ، الهموم والقلق العام .

وعلى المربي أن يراعي هذا الجانب ، ويربي فيهم حسن تصريف الانفعالات ، ولا ينبغي أن ينفعل الطفل لأتفه الأسباب،وانما عليه أن يكتم غيظه،وهو مأجور على ذلك، ويبين لهم أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ما انتقم لنفسه قط ولا غضب لنفسه،وانما يتأثر رسول الله حينما تنتهك محارم الله .

الفصل الأول

الفـــرد

في المرحلة المتوسطة

الفصل الأول

الفرد في المرحلة المتوسطة " فترة المراهقة "

تعريف المراهقه :

لقد عرّف المربون المراهقة بتعاريف مختلفة نقتصر على بعض منها :-

التعريف الأول :

المراهقة:هي التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي (١)

التعريف الثاني :

المراهقه:لفظ وصفي يطلق على المرحلة التي يبلغ فيها الولد أو البنت غاية النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي،وتقع بين مرحلة الطفولة غير الناضجه،ومرحلة الرجولة أو الأنوثة الناضجه،فهي المرحلة التي يكمل فيها النضج من جميع نواحيه عند الولد أو البنت،وبنهاية المراهقة يكون الولد قد اكتملت - هكذا - رجولته وتكون البنت قد اكتملت أنوثتها (٢)

ويلاحظ أن التعريف الثاني،أدخل الرجولة لقوله : التي يبلغ بها الولد أو البنت غاية النضج ، فانتفت عنه المراهقه . فالذي يظهر لي أن التعريف الأول أصح من التعريف الثاني لأنه عنى بالمراهقه التدرج في النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي ، وهذا ما ينطبق على المراهقة تماما .

أهمية هذه المرحلة :-

تعتبر هذه المرحلة مهمة للغاية ، حيث أنها بدء رجولة الذكر ، وأنوثة المرأة . وفيها يتأثر الفرد أيما تأثر ، ويقبل الشاب فيها ما يوجه اليه ويربى عليه .

---

(١) سيكولوجية الطفوله والمراهقه د . مصطفى فهمي ص ٢٠٧

(٢) في اصول التربيه وتاريخها د . أحمد عيسى ص ١٦٤

وكان الناس في قديماً ، عندما يبلغ عندهم الولد، يأخذون في تعليمه الفروسية والكر والفر، ويعلمونه الرماية ، والرمي ، وغير ذلك من الوسائل التى يستفاد منها عند الحروب ، فهم في هذه الفترة يهيئون الشاب لملاقاة الأعداء .

والشباب في هذه المرحلة يحسون بتحمل المسئوليه ويقيمون الأمور ويتأثرون بالتوجيهات تأثرا كبيرا . وعندهم الاستعداد للاتجاه السليم المستقيم اذا وجهوا توجيها حسنا ، وبنفس الوقت، عندهم استعداد للانحراف، وقد يكون الشباب الى هذا الجانب أقرب حيث، أن النواحي الجنسية تلعب دورها في فترة المراهقة، فان لم يكن هناك توجيه سليم، كان الشباب عرضة للضياع والانحراف ، لهذه الأسباب وأسباب أخرى كانت هذه المرحلة مهمة .

اهتمت الأمم منذ العصور القديمة بهذه الفترة - المراهقة - من حياة شبابها لأنهم رجال المستقبل الذين يبنون الحياة في بلدهم، وكانوا قديما يجتهدون في اعداد الشباب لتزويدهم بوسائل القوه العضلية والصيد ثم بالمهارات السائدة عندهم. أما في عصرنا فهو عصر العلم فاهتم بالشباب من هذه الناحيه، لأن الشباب هم الثروه الحقيقية للبلاد، وبقدر اهتمام الأمه بنظمها التعليميه يكون دورها وقسطها في الحضارة والازدهار ، وبخاصة تعليم شبابها واكسابهم المهارات في مجالات متنوعه)[1]

وبعض المربين يغالي في هذه المرحله ويجعل انحراف الشباب فيها حتميا ، وهذا خطأ واضح ، لأننا نرى من خلال الواقع شبابا كثيرا يمرون بهذه المرحلة، ويخرجون منها بسلام ، دون أن يتعرضوا لأى انحراف، بل ولا لأي نوع من أنواعه ، وهذا يحصل بكثرة بفضل الله تعالى، ثم بسبب التربية الحسنة والتوجيه السليم . ولكننا نقول، يجب أن نعتني

---

(١) في أصول التربيه وتاريخها د . أحمد عيسى ص ١٧١ باختصار

بالشباب في هذه الفترة ونوجههم توجيها سليما ، نعم،فهذا مطلوب .

فترة المراهقه :

اختلف المربون في فترة المراهقه ومتى بدايتها ونهايتها فبعضهم يحددها تحديدا زمنيا بداية ونهاية ، وبعضهم يحددها بأوصاف معينة ، فاذا بدأت تظهر هذه الأوصاف جعل ذلك بداية هذه المرحله فاذا اكتملت هذه الأوصاف جعل ذلك نهاية لهذه المرحلة أو الفترة .

والذى يظهر لي أنه من الخطأ تحديد المراهقة بفتره زمنية معينة ، لأن ذلك يخضع لعامل الوراثة ، والبيئة والجو ، وأيضا يختلف ذلك في الذكر عن الأنثى . يقول د . فؤاد البهي (يختلف المدى الزمني لمرحلة البلوغ تبعا لاختلاف الجنس ذكرا كان أم أنثى ويختلف أيضا تبعا لاختلاف العوامل الوراثيه التى يتحدد منها الفرد وتبعا لاختلاف البيئه الجغرافية والطبيعية التى يعيش الفرد في اطارها، اذ من المعروف الآن أن سكان المناطق المعتدله يبلغون أسرع من سكان المناطق الباردة،ومن المعروف أن سكان المدن يبلغون قبل سكان القرى . .) (١)

اذن فتحديد المراهقة بالأوصاف يتفق مع جميع الظروف والأحوال،فهو أقرب للتحديد ، فاذا لوحظ لدى الشاب النشاط الجنسي واستيقاظ الحاسة الجنسيه تكون هذه الأشياء بداية المراهقة .

بداية البلوغ في نظر الاسلام :

اختلف العلماء في بداية البلوغ،كما أنهم فرقوا بين الأنثى والذكر في البلوغ . فيرى بعض العلماء بأن الحد الأدنى للبلوغ السنة الثانية عشرة،وقيل خمسة عشرة،وقيل غير ذلك وهذا بالنسبة للذكر .

---

(١) ٢٥١

وأما الأنثى، فقيل بداية التاسعة، وهذا الاختلاف مبني على نصوص وآثار واردة عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وعن صحابته) (١)

ورد في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنه فلم يجزني، ثم عرضه يوم الخندق ، وأنا ابن خمس عشرة فأجازني "

قال نافع : فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفه، فحدثته الحديث فقال : ان هذا هو الحد بين الصغير والكبير وكتب الى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة . . الحديث (٢)

وقال المغيرة احتلمت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة (٣)

والذى يظهر لي - والله أعلم - أن تحديد البلوغ بـ (١٥) سنة فيه وجهة نظر، لأنه وجد من احتلم وهو أقل من ذلك، ومنع الرسول " صلى الله عليه وسلم " واقراره لابن عمر وغيره فى الحرب ربما لأمر يتعلق بالحرب نفسه لا يتعلق بالبلوغ، لأنه " صلى الله عليه وسلم " لم يبين العلة، علما أنه صح عن الرسول أنه أجاز من هو أقل من هذا العمر . والله أعلم .

أقسامها : يقسم التربون فترة المراهقه الى ثلاثة أقسام :-

١ - ما قبل البلوغ وتشمل الفترة التى تظهر فيها بشائر النمو الجنسي وهى من سن (١٠ - ١٢) تقريبا .

٢ - فترة البلوغ وهى التى تتضح فيها التغيرات الجنسية، وفيها تبدأ الغدد الجنسية في

---

(١) انظر الى فتح البارى . شرح صحيح البخارى . ابن حجر العسقلاني جـ ٥ صـ ٢٠٧، صـ ٢٠٨ .

(٢) المرجع السابق

(٣) " "

تأدية وظيفتها مع عدم النضج الكامل في العوامل النفسية (النواحي السيكلوجيه) وهى من سن (١٣ — ١٦)

٣ - ما بعد البلوغ وفى هذه الفترة تقوم الأعضاء التناسلية بوظيفتها كاملة وهى من سن (١٧ - ٢١) تقريبا (١)

المبحث الأول

"الخصائص الجسمية للمرحلة المتوسطة"

تحدث لدى المراهق طفرة قوية وتتضح في الوزن واتساع الكتفين وخشونة الصوت وظهور الشارب واللحيه .

ويحصل تغير في الطول والعرض والوزن والحجم،وقد أثبت العلم أن هناك فروقا بين الذكور والاناث في الطول والوزن،فمع أنهما يتساويان قبيل سن العاشره الا أن البنات يتفوقن في سن الثالثة عشرة،ثم يتساوى الجنسان ثانية قبيل سن الخامسة عشرة،ثم يتفوق الأولاد في حوالي سن الثامنة عشرة . وكلما حصل تناسق بين الطول والوزن كان النمو طبيعيا . ولا شك أن التغيرات الجسمية تحدث عند بعض المراهقين انعكاسات نفسية . وينتج عن النمو السريع في المراحل الأولى أن المراهق لا يستطيع التحكم في حركاته ، فلا تتسم بالدقه والتحديد . ويزيد من حساسيته الشديده في النمو المفاجئ ، واهتمامه الكبير بمظهره .

ويذكر بعض المربين أن المراهق يشعر بالتعب حينما يؤدى أى مجهود يبذله . ويبدو عليه الميل الى الكسل والخمول . يقول الاستاذ / على لمن (ينتج عن النمو الجسمى الميل الى الخمول والكسل وسرعة التعب . . .) (٢)

---

(١) انظر الى سيكلوجية الطفوله والمراهقه د . مصطفى فهمي ص ٢٠٧ ، ٢٠٨

(٢) تعريف علم النفس / على لمن ص ٦٨

والذى يظهر لي أن هذا ليس بصحيح، فالملاحظ من خلال الواقع أن هذه الفترة من أحسن فترات الشباب من حيث القوة والفتوة والنشاط ، ولذلك نجدهم يمارسون الرياضة ساعات متواصلة تصل أحيانا الى ثلاث ساعات، ومع ذلك لا يتعبون . والمراهق في هذه الفتره يشعر بالقلق اذا اتضح أن ذاته الجسمية الواقعية تختلف عن تصوره لها، فلو خرج في جسمه شيء يعيبه، وان كان طبيعيا، فانه يقلقه ، فمثلا، ظهور حب الشباب في الوجه يجعل المراهق يبذل جميع الأسباب التى تزيله ، وربما كان لذلك نتائج عكسيه .

لذلك يجب على المربي مساعدة المراهق على فهم ما سيطرأ على جسمه من تغيرات داخلية وخارجية ، مثل: الغدد الجنسية وغيرها .

يقول د . أحمد عيسى (تظهر في الولد خشونة الصوت ، وظهور الشارب واللحية وغيرها من الشعر في مواضع أخرى من جسمه ، وانفلاق أرنبة الأنف واتساع الكتفين ..) (١)

فهذه بعض الأوصاف الجسمية التى تحدث للمراهق مع ملاحظة أن للبيئه والوراثة والجو تأثيرا في ذلك .

" النمو الجنسي لدى المراهق "

يمر بثلاث مراحل :

١ - مرحلة ما قبل البلوغ، ومنها تظهر بشائر النمو الجنسي .

٢ - " البلوغ، وفيها تبدأ الغدد الجنسية في تأدية وظيفتها ، ولكن دون نضج كامل.

٣ - " ما بعد البلوغ، وفيها تصبح الأعضاء التناسلية قادرة على القيام بوظيفتها كاملة، ومنذ بداية الفرد في الافراز، فان المراهق يبدأ يفكر في الناحية الجنسية ويحاول

اشباع غريزته بطريقه أو بأخرى ان لم يكن ثمة توجيه سليم مستقيم على النهج القويم.

وبعض المربين يعطي هذا الجانب أهمية كبيرة ، ويجعله سببا في بناء المستقبل وفشله ، فاذا أطلقت الحرية للفرد لاشباع غرائزه الجنسية،كان ذلك سببا في نجاحه في زعمهم ، واذا كبتت هذه الغرائز كانت سببا مدمرا للفرد في نظرهم وزعمهم .

وبعض المربين يغالي في عدم الاهتمام بالغريزة الجنسية ولا يعيرها أي اهتمام .

وكلاهما على طرفي نقيض .

ومن الواضح جدا أنه عند مرحلة البلوغ تتحرك الغريزة الجنسية ، ويحاول المراهق اشباعها ، ويأخذ يفكر في أمور كثيرة ، ويحدث لديه صراعات بين تحقيقها ، وبين خوفه من الله أحيانا،أو السلطان،أو الوالدين،والأقارب ونحو ذلك .

لذلك يجب على المربي أن يهتم بهذا الجانب ، ويوضح للمراهق مالذي سيطرأ عليه عند البلوغ ، ومالذي يجب نحو هذه الأمور ، ذلك لا يتعارض مع الاسلام ، بل ان الاسلام يعترف بذلك اعترافا صريحا وينظمه تنظيما جيدا .

يقول محمد قطب (هذه الطاقة الجنسية يعترف بها الاسلام اعترافا كاملا صريحا قويا ، لا يعترف بها خلسة ، وفي الظلمة ، بل يعترف بها جهرة ويسلط عليها الأضواء . ولكنه " يربيها " كما يربي طاقة العقل ، وطاقة الروح ، يربيها لا بالقمع ولا بالكبت ، ولكن بالتنظيف ، والتهذيب . انه لا يستقذر الطاقه الحيوية في ذاتها ، ولا يحتقرها ، ولا يتعرفها ، لا يقول انها في ذاتها دنس ينبغي التطهر منه ، ورجس ينبغي اجتنابه ، بل يعترف بها في صراحه كامله ..) [1]

هذه صورة من موقف الاسلام نحو ذلك . فهو لا يحقنها،ولكن يعترف بها ويهذبها وينظمها . فعلى المربي أن يسلك السبل الاسلاميه في تربية هذه الجوانب ، وعليه الاعتماد على الأمور التاليـــــة ::

١ - مراقبة الله لعبده :

فينمي هذا الجانب عند المراقب ، ويبين له الله سبحانه وتعالى مطّلع على كل صغيرة وكبيرة ، وأنه لا تخفى عليه خافية ، فكيف يفعل الجريمة والله يسمعه ويراه ، ((مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم)) (١)

فهو سبحانه ثالث الاثنين ، ورابع الثلاثة ، وخامس الأربعة ، وسادس الخمسة ، ومهما قل هذا العدد أو كثر،فان الله مطلع عليهم يسمعهم ويراهم . ومراقبة الله تدل على قوة الأيمان ، وعدم مراقبته تدل على ضعف الايمان .

والوقوف أيضا عند قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) (٢)

وقوله (ان الله لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء) (٣) فتصور هذه الايات المراقبة من الله تصويرا فنيا يجعل لدى المراقب احساسا مستمرا بها يضاف الى ذلك قوله " صلى الله عليه وسلم " اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنه تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن (٤)

---

(١) سورة المجادلة آيه رقم (٧)

(٢) " الحديد " " (٤)

(٣) " آل عمران آيه (٥)

(٤) مسند الامام أحمد جـ ٥ صـ ١٥٣

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي " صلى الله عليه وسلم " يوما فقال : ياغلام انى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فأسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) (١)

فهذه الأحاديث تبين أهمية مراقبة العبد لربه، فاذا علم العبد أن الله سبحانه وتعالى مطلع عليه يعلم سره ونجواه فانه لا يقع فيما يسخط الله تعالى، واذا فعل ذلك حفظه الله تعالى من شياطين الجن والانس .

٢ - التخويف بالله تعالى :

ويبين المربي للشباب أن الله سبحانه وتعالى، مع أنه غفور رحيم فانه شديد العقاب، فكم عاقب من الأمم الذين عصوه وخالفوا أمره ، فانظروا الى قوم لوط وما حصل لهم من العذاب، حينما وقعوا فى المعاصي ، وغيرهم من الأمم .

فمن الأمم من أرسل الله عليهم حاصبا ، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسف الله به الارض ، ومنهم من أغرقه الله تعالى ، كل ذلك بسبب ذنوبهم .

ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى ، يقول سبحانه : ((فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحه ومنهم من خسفنا به الارض، ومنهم من أغرقنا، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)) (٢)

---

(١) المرجع السابق جـ ١ صـ ٢٩٢

(٢) سورة العنكبوت آية (٤٠)

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى أفضل خلقه محمدا " صلى الله عليه وسلم " أن يصدع أمام قومه في هذه الآية العظيمة ((قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم)) (١)

يقول سيد قطب رحمه الله : ((انه تصوير لحقيقة مشاعر الرسول " صلى الله عليه وسلم " تجاه أمر ربه له، وتجسيم لخوفه من عذابه . العذاب الذى يعتبر مجرد صرفه عن العبد رحمة من الله وفوزا مبينا ، ولكنه في الوقت ذاته حملة مزلزلة على قلوب المشركين في ذلك الزمان . حملة مزلزلة تصور العذاب في ذلك اليوم العظيم . يطلب - العذاب - فريسته ويحلق عليها ويهجم ليأخذها ، فلا تصرفه عنها الا القدرة القادرة التى تأخذ بخطامه فتلويه عنها وان أنفاس القارئ لهذا التصوير لتحتبس وهو يتمثل المشهد ..)) (٢)

ولا شك أن المراهق لديه القابلية فيما يسمع فيكون لذلك الأثر الكبير على نفسه .

٣ - ايقاظ الحياء وتنميته لدى الشباب :

لا شك أن للحياء دورا كبيرا في الاقلاع عن المعاصي ، وعدم الوقوع في الذنوب. ومن الواضح أن الانسان اذا أراد أن يفعل فعلا، أو يقول قولا، فانه ينظر فيه هل هو مخالف للشرع أو العرف أو العادة أم لا؟ فاذا كان مخالفا فانه لا يفعله واذا فعله فانه لا يكون أمام الناس غالبا .

واذا كان الانسان يستحي من الناس ، فلا يفعل شيئا لا يرضونه فمن باب أولى يجب أن يستحي من رب الناس ، فلا يقع في شيء يسخط الله تعالى (ولأهمية الحياء جعله الاسلام من الايمان فقال الرسول " صلى الله عليه وسلم "

---

(١) سورة الأنعام آيه رقم (١٥)

((الحياء من الايمان)) لأن الحياء يقتضى الخجل من الله أن يفعل الانسان الرذائل ، والخجل من الناس مما يستنكره الناس ، ثم الخجل من نفسه من ضميره الأدبي أن يفعل أمرا يرفضه قلبه ، وضميره ولهذا قال الرسول " صلى الله عليه وسلم" ((اذا لم تستح فاصنع ما شئت)) ثم ان الحياء يقتضى الوقار والسكينة من الانسان في تصرفاته ، وكلامه مع الناس ولهذا قال الرسول : " صلى الله عليه وسلم " ((ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينة)) ولهذا يحب استغلال غريزة الحياء منذ أول ظهورها وتنميتها (١)

ويقول الامام الغزالي : (ومهما رأى المربي فيه مخايل التمييز فينبغي أن يحسن مراقبته وأول ذلك ظهورا أوائل الحياء ، فانه اذا كان يحتشم ، ويستغني ، ويترك بعض الأفعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه ، حتى يرى بعض الأشياء قبيحا ومخالفا للبعض، فصار يستحي من شيء دون شيء ، وهذه هداية من الله تعالى، وبشارة تدل على اعتدال الأخلاق ، وصفاء القلب ، وهو مبشر بكمال العقل عند البلوغ ، فالصبي المستحي لا ينبغي أن يهمل بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه) (٢)

اذن فلا بد أن يركز على هذا الجانب لما له من الأثر العظيم في منع المراهق من الوقوع فيما لا يرضي الله تعالى .

٤ - جانب الترغيب :

ومن الأمور التى يعالج بها الاسلام الحيلولة بين المرء والوقوع في المعصية، جانب الترغيب . فلقد أوجب الله سبحانه وتعالى الفلاح فى الدنيا والاخره لمن حفظ

---

(١) علم النفس التربوى في الاسلام . د . يوسف القاضي . مقداد يالجن ص ١٢٠، ١٢١

(٢) ٧٢

فرجه ذكرا كان أم أنثى ، يقول سبحانه : ((قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم (١) فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون". وفي نفس الوقت يبين للشباب أن قضية المعصية والانحراف لا يقتصر ضررها على الشخص نفسه بل يتعدى ضررها الى المجتمع .

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى حول قوله تعالى : ((والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين)) (٢)

وهذه تعني طهارة النفس والجماعة ، فالاسلام يريد مجتمعا طاهرا نظيفا ، وفي الوقت ذاته ناصعا صريحا ، مجتمعا تؤدى فيه كل الوظائف الحيوية ، وتلبى فيه كل دوافع الفطرة ، ولكن بغير فوضي ترفع الحياء الجميل ، وبغير التواء يقتل الصراحة النظيفة ، مجتمعا يقوم على أساس الأسرة الشرعية المثبتة القوائم ، وعلى البيت العلني الواضح المعالم ، مجتمعا يعرف فيه كل طفل أباه ولا يخجل من ولده ، لا ، لأن الحياء منزوع من الوجوه . والنفوس ، ولكن لأن العلاقات الجنسية قائمة على أساس نظيف صريح . . .) (٣)

فعلى هذا الأساس الذى ذكره سيد قطب يبنى المجتمع ولا شك أن اثارة العواطف بهذا الاسلوب لها الأثر الكبير في نفوس المراهقين .

---

(١) سورة المؤمنون آية رقم (١ - ٧)

(٢) " المعارج " " (٢٩ - ٣٠)

(٣) في ظلال القرآن / سيد قطب جـ٦ صـ٣٧٠١

الاســـلام والتربيـــة الجســـمية

لقـد اهـتم الاسـلام العظيم بتربيـة الجسم اهتماما كبيرا ، والسبب في ذلك أن كثيرا من الأمـور الشرعيـة لا يمكن أن تـؤدى على الوجـه المطلـوب الا اذا كان الجسم سليما . فالجهـاد مثلا يحتاج الى قـوة والى جسم سـليم ، وكذلك الحج والصوم وصلاة الليل ، وكثير من أنواع العبادات لا تـؤدى على الوجـه المطلـوب الا بواسطة الجسـم السليم .

ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدنا أن نصوصا صريحة تبين أهمية هـذا الجانب حيث أنه يبين للانسان الأشياء التى يبنى عليها الجسم بناء سليما، فالله تعالى يقـول في محكم كتابه : ((يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا)) (١)

يقول القرطبي في تفسيره : قال الشافعي : ((الطيب المستلذ فهو تنويع)) (٢)

أى تنويع المأكولات من المباحات .

ويقول تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتـدوا ان الله لا يحب المعتدين)) (٣)

ففى هـذه الايه نهي صريح من الله تعالى لعباده المؤمنين أن لا يحرموا ما أحـل الله لهم من المأكولات والمشروبات التى يبنى عليها الجسم . والرسـول " صلـى الله عليه وسلم " عاتب الذين أرادوا أن ينهكوا أجسامهم ويتعبونها ويجعلوهـا عرضة للأمراض ، وان كان ذلك بسبب عبادتهم لربهم، فقد نهاهم الرسول " صلى اللـه عليه وسلم " عـن ذلك ، فقـد ورد فـي الصحيحـين عن أنس رضى الله تعالى عنه

---

(١) سورة البقره آيه رقم (١٦٨)

(٢) الجامع لاحكام القرآن - القرطبي جـ ١ صـ ٢٠٧ - ٢٠٨

(٣) سورة المائدة آيه رقم (٨٧ - ٨٨)

قال : (جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي " صلى الله عليه وسلم " يسألون عن عبادة النبي " صلى الله عليه وسلم " فلما أخبروا كأنهم تقالّوها [1] وقالوا أين نحن من النبي " صلى الله عليه وسلم " وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبدا ، وقال الاخر : وأنا أصوم الدهر أبدا ، ولا أفطر ، وقال الاخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله " صلى الله عليه وسلم " اليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) [2] فلنتأمل جيدا قوله " صلى الله عليه وسلم " فمن رغب عن سنتي فليس مني .

وعن أبي جحيفة [3] رضي الله عنه قال آخى النبي " صلى الله عليه وسلم " بين سلمان وأبي الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة [4]

---

(١) أي عدوها قليلة

(٢) صحيح البخاري جـ ٦ صـ ١١٦

(٣) بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الباء وهب بن عبد الله روي له عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " خمسة وأربعون حديثا، اتفق الشيخان على حديثين منها ، وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة توفي النبي " صلى الله عليه وسلم " وهو صبي ، لم يبلغ الحلم وكان علي ابن أبي طالب يكرمه ويثق به وجعله على بيت المال بالكوفة وتوفي بها سنة اثنين وسبعين من الهجرة [1]

(٤) أي تاركة ثياب الزينة ولابسة ثياب المهنة .

---

(١) دليل الفالحين / محمد الشافعي جـ ١ صـ ١٧٠ - ١٧١

فقال ما شأنك قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له : فاني صائم ، قال ما أنا بآكل حتى تأكل ، فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم - ليصلي - فقال له: نم ثم نام ثم ذهب ليقوم فقال له : نم فلما كان آخر الليل قال سلمان : قم الآن . فصليا جميعا، فقال له سلمان : ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي " صلى الله عليه وسلم " فذكر ذلك له فقال النبي " صلى الله عليه وسلم " صدق سلمان) رواه البخاري (١)

فهذه النصوص تبين أن الاسلام أعطى الجسم حقه . فلا بد من الاعتناء به . بل ان الاسلام أيضا اهتم بما يكسو هذا الجسم من ملابس ونحوها . يقول تعالى : ((يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين)) الآيات .

قال ابن كثير رحمه الله عند قوله ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)) الآية قال بعض السلف جمع الله الطب كله في نصف آيه ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا))

وقال البخاري : قال ابن عباس كل ما شئت ، والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة) (٢)

وقال القرطبي ((كلوا واشربوا)) عن ابن عباس أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفا أو مخيلة ، فأما ما تدعو الحاجة اليه وهو ما سد الجوع وسكن الظمأ، فمندوب اليه شرعا وعقلا لما فيه من حفظ النفس ، وحراسة الحواس ، ولذلك ورد في الشرع النهي عن الوصال (٣) لأنه يضعف الجسد ويميت النفس ويضعف عن العباده وذلك يمنع منه

---

(١) صحيح البخاري جـ ٦ صـ ١١٦

(٢) تفسير القرآن العظيم جـ ٢ صـ ٢١٠

الشرع ، ويدفعه العقل ، وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة حظ من برّ ولا نصيب من زهد، لأن ما حرمها اياه من فعل الطاعة بالعجز والضعف أكثر ثوابا وأعظم أجرا [1]

ولقد أباح الاسلام التمرينات الرياضية التي يستفيد منها الجسم، بل ندب اليها كالسباحة والرماية وركوب الخيل .

ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل) [2]

وروى مسلم في صحيحه عن عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يقول ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه .

وروى البخاري في صحيحه أن ابن عمر قال سابق رسول الله " صلى الله عليه وسلم " بين الخيل التي أضمرت .

وقال في الفتح : يعد هذا الحديث فيه مشروعية المسابقة، وأنه ليس من العبث، بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة ، وهي دائرة بين الاستحباب والاباحة بحسب الباعث على ذلك ،

وقال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب ، وعلى الأقدام، وكذلك الترامي بالسهام ، واستعمال الأسلحة لما في ذلك من التدريب على الحرب) [2]

وبهذا العرض يتبين لنا نظرة الاسلام الصحيحة الى تربية الجسم .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن . القرطبي جـ ٧ صـ ١٩١

(٢) فتح الباري جـ ٦ صـ ٤٧ ، وانظر الى تربية الأولاد في الاسلام جـ ١ صـ ٢٠٩ ، صـ ٢١٠ ، ٢١١

المبحث الثاني

الخصائص العقلية (الذكاء)

تعريف الذكاء :

للذكاء عدة تعريفات . نقتصر على بعضها :

١ - يعرف بعض علماء التربية الذكاء بأنه القدرة على التعلّم ، والاستفادة من الخبرات السابقة .

٢ - ويعرفه بعضهم بأنه القدرة على التكيف على المواقف الجديدة .

٣ - ويذهب آخرون الى أن الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد وتكوين التصورات الكلية والتذكر واستخدام اللغة وغيرها من العمليات العقلية) (١)

ويمكن أن يعرف بأنه استيعاب ما يقرأ ويسمع وما يشاهد بشكل عام ، والقدرة على التعبير عن ذلك عند الحاجة اليه .

أقسام الذكاء :

يقسم (ثورندايك) الذكاء الى ثلاث مستويات :

أ - الذكاء المجرد : وهو القدرة على فهم واستخدام الأفكار المجردة والرموز .

ب - الذكاء الميكانيكي : " " " " " الأشياء والآلات الميكانيكية .

جـ - الذكاء الاجتماعي : وهو القدرة على فهم الناس وحسن التعامل وتكوين العلاقات معهم (٢)

وفي نظري أن هذا التقسيم فيه شيء من الخطأ حيث أن من لديه ذكاء باستطاعته

---

(١) توضيح علم النفس / علي لبن ص ٨١

(٢) المرجع السابق ص ٨٢

أن يبرز في ذلك كله ، وكون فلان من الناس ، أو فئة من الناس ، مقسمه بصفة معينة ، كالذكاء المجرد مثلاً لا يعني أنه ليس لديه قدرة على الذكاء الاجتماعي وانما برز في هذا الجانب لهوايته اليه فقط .

ولذلك نجد فئة من الناس كثيرة يبرزون في تلك الجوانب بل في أكثر منها .

مظاهر النمو العقلي في المراهقة :

يستمر نمو الذكاء بالتدريج في المراهقة ، ولا يبدو عليه طفرة مثل التي ترى في النمو الجسمي ، ويستمر النمو في الذكاء حتى يصل الى ما بين ٢٠ - ٢٢ سنة . وبعض علماء التربية يرى أن الذكاء يتوقف ما بين ١٥ - ١٨ الا أن الدراسات أثبتت استمرار النمو العقلي حتى ٢٢ سنه .

وليس معنى توقف الذكاء توقف القدرات على التعليم واكتساب الخبرات ، فهذه تحصل في كل لحظة ، وانما معناه أن الذكاء قد بلغ أقصى نموله في هذا السن .

والقدرات العقلية تصبح أكثر وضوحا في المراهقة ، مثل القدرة اللفظية والقدرة على اكتساب المهارات ، ونمو الادراك ، والانتباه عند المراهق بشكل واضح أيضا حيث يمكن للمراهق أن يستوعب موضوعات طويلة في سهولة ، ويسر . كما تنمو قدرته على الفهم وادراك العلاقات بين الأشياء .

وتزداد قدرته على التخيل ويتضح ذلك في ميله الى أحلام اليقظة والى كتابة الشعر والأدب والرسم .

وتظهر القدره على الابتكار لا سيما عند الأذكياء ، ومن لديه طموح وجدّية .

وتزداد قدرة المراهق على التحصيل لا سيما تحصيل المعلومات التي تتفق مع ميوله ، وأكثر ما يميل اليه المراهق هو كتب التاريخ والأبطال ، ورجال الدين ، والسياسة ،

والفلسفه والأدب والفنون ، والأخلاق ....

(تبين الدراسات المتعددة أن الذكاء يزداد عموما أول فترة الدراسة الابتدائية ، والاعدادية ، والثانوية ، وتثقل سرعة هذه الزيادة تدريجيا خلال مرحلة التعليم الثانوي ، وليس معنى ذلك أن يقف بعد هذه المرحلة ، ولكن الدراسات العديدة تشير الى أن نمو الذكاء يسير حتى سن ٢٠ ، الا أن أغلب الدراسات تشير الى أن الذكاء يكون سريعا في نموه في العشر سنوات الأولى من الحياة ، ثم تقل السرعة تدريجيا ويصل النمو الى أقصاه فيما بين ١٨ - ٢٠ سنه . (١)

من هذا العرض تبين لنا أهمية هذا الجانب عند المراهق فعلى المربى أن يستغل تلك القدرات العقلية فيما ينفع الشاب في حياته ، فيصرفه الى قراءة الكتب الجيدة المفيدة ، والقصص البريئة ، والمسرحيات الشريفة ، فينمي قدراته العقلية على العلم النافع الذى يجعله مواطنا صالحا نافعا لنفسه ومجتمعه . فيسعد في دنياه وأخراه .

تربية الاسلام للعقل :

يقول الله سبحانه وتعالى : (قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) (٢)

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى الانسان باعطائه العقل الذى يميز به الخير من الشر والحق من الباطل ، والهدى من الضلال ، والنافع من الضار ، والغث من السمين . ولقد احترم الاسلام العقل وخاطبه بما يتناسب مع قدراته ، فهو ليس كالنصارى الذين

---

(١) النمو من الطفوله الى المراهقه د . محمد جميل د . فاروق عبد السلام ص

(٢) سورة الملك آيه (٢٣)

احتقروه ولم يعملوه في عقيدتهم ، ودينهم فلا يسمحوا له أن يسأل كيف أن الاب والابن وروح القدس واحد .

وليس أيضا هو كالغرب الذين ألهوه وعبدوه من دون الله،بل ان الاسلام أعطاه ما يستحق من منزلة،وأمره بالتفكير بحدوده وما يستطيعه،وبين له المجالات التي ينطلق فيها ويستفيد منها . وهي مجالات كثيرة يعجز عن الاحاطه بها .

ونذكر منها على سبيل المثال والاختصار ما يلي :

١ - توجيه العقل الى التدبر والتفكير :

ان القرآن الكريم يخاطب العقل بصور كثيرة ، ويأمره أن يتدبر في هذا الكون ، وما أودع الله فيه من الآيات العظيمة ، ويأمره أن يستفيد من خيرات هذا الكون ، ويستدل بذلك على وجود الخالق سبحانه .

واذا تأمل الانسان الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والأرض ، والجبال ، والسماء ، والكواكب . وكل له نظام معين مضبوط لا يختل ، عرف أن ذلك بقدرة الاله عظيم .

يقول سيد قطب رحمه الله حول قوله تعالى (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) (١)

(... ان هذه الأرض التي نركبها تدور حول نفسها بسرعة ألف ميل في الساعة ثم تركض هي والشمس ، والمجموعة الشمسية كلها،بمعدل عشرين ألف ميل في الساعة ، ومع هذا كله يبقى الانسان على ظهرها آمنا مستريحا مطمئنا معا في لا تتمزق أوصاله ، ولا تتناثر أشلاؤه ، بل لا يرتج مخه ولا يدوخ ، ولا يقع مرة على ظهر هذه

---

(١) سورة الملك آية رقم (١٥)

الدابه الذلول . . .) (١)

بل ان الانسان لو فكر بنفسه لكفاه ذلك دليلا على عظمة الخالق (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (٢)

وفي كل شئ له آية تدل على أنه واحد .

وفي هذا المقام نذكر بعض الآيات القرآنيه التي تدعو الانسان الى التفكر في هذا الكون ، وما أودع الله فيه من آيات عظيمة لذوى العقول .

يقول تعالى : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لأولي الألباب) (٣)

ويقول سبحانه (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون . ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون . ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين . ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون . ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحي به الأرض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون . ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون . وله من

---

(١) في ظلال القرآن / سيد قطب جـ ٦ ص ٣٦٣٧

(٢) سورة الذاريات آيه (٢١)

(٣) سورة الزمر آيه (٢١)

في السموات والأرض كله قانتون . وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) (١)

ويقول تعالى (ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) (٢)

فكل هذه الآيات وما شابهها وما أكثرها كلها تدعو الانسان الى أن يعمل فكره ويتأمل في هذه المخلوقات العظيمة ويستفيد منها وكلها آيات عظيمة ، وعظمتها تدل على عظمة الخالق سبحانه .

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى حول قوله تعالى (ان في خلق السموات والأرض..)

(.. ان آيات الله فى الكون لا تتجلى على حقيقتها الموحية ، الا للقلوب الذاكرة العابدة ، وأن هؤلاء الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - وهم يتفكرون في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار - هم الذين تتفتح لبصائرهم الحقائق الكبرى المنطوية في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار وهم الذين يتصلون من ورائها بالنهج الالهي الموصل الى النجاة والخير والصلاح)(٣)

فهذه صورة عن القلوب الواعية الذاكرة ، أولو الألباب والعقول .

يقول محمد شديد مؤلف معاصر حول قوله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان

---

(١) سورة الروم من (١٩ -

(٢) سورة آل عمران آيه (٩٠ - ٩١)

(٣) في ظلال القرآن / سيد قطب جـ١ صـ ٥٤٥ - ٥٤٦

لا يسمعون بها أولئك حمل القرآن على الغافلين الذين يعطلون عقولهم ، ويغلقون في أنفسهم منافذ المعرفة ، والنور ، وهبط بهم دون مستوى الأنعام[١]

٢ - توجيه العقل الى التأمل فى التشريع وحكمه :

لقد بين الاسلام أن التشاريع الاسلامية جاءت لمصلحة البشر ونفعهم في الدنيا والاخرة ، وأنها كفيلة لهم لاستقامة حياتهم ، وتنظيمها ، ويظهر ذلك فى كل التشاريع ، ويدرك ذلك أولو الألباب ، والعقول . والذى لم تظهر حكته . فحكمته مستقرة في النفس وظاهرة للقلب .

يقول تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)[٢]

ويقول سبحانه (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)[٣]

ويقول سبحانه وتعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)[٤]

يقول الرازى في تفسيره: أما قوله تعالى (يا أولي الألباب) فالمراد به العقلاء الذين يعرفون العواقب ، ويعلمون جهات الخوف ، فاذا أرادوا الاقدام على قتل أعدائهم ، وعلموا أنهم يطالبون بالقود ، صار ذلك رادعا لهم لأن العاقل لا يريد اتلاف غيره

---

(١) نقلا عن كتاب أصول التربيه الاسلاميه / سعد الجنيدل صـ١٢٨

(٢) سورة الجمعة آيه رقم (٩)

(٣) سورة البقرة آيه رقم (١٨٣)

(٤) سورة البقرة آيه رقم (١٧٩)

باتلاف نفسه ، فاذا خاف ذلك كان خوفه سببا للكف والامتناع، الا أن هذا الخوف انما يتولد من الفكر الذى ذكرناه ، فمن له عقل يهديه الى هذا الفكر ، ومن لا عقل له يهديه الى هذا الفكر لا يحصل له هذا الخوف ، فلهذا السبب خص سبحانه بهذا الخطاب أولي الألباب) (١)

اذن فأصحاب العقول يعرفون من خلال التشريعات ، وحكمة المصلحة الكبرى ، والتى يعود نفعها عليهم فى دنياهم وأخراهم . فما على العربي الا أن يوجه الشباب الى التأمل فى التشريعات الاسلامية وما يترتب عليها من حكم .

٣ - الاسلام يأمر العقل بعدم التقليد :

ان الاسلام العظيم يأمر العقل بعدم التقليد ، بل انه يأمره بالنظر والتفكير فى الأمور كلها ، ثم الاقدام عليها بعد ثبوت صلاحيتها ونفعها .

ولقد عاب القرآن الكريم وذم أولئك الذين يحتجون بأفعال آبائهم وأجدادهم . يقول تعالى : (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله، قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) (٢)

ويقول سبحانه : (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ، أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) (٣)

ويقول سبحانه : (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان

---

(١) تفسير الفخر الرازى / للرازى جـ ٣ ص ٦٢

(٢) سورة البقره آيه رقم (١٧٠)

(٣) سورة المائده آيه رقم (١٠٤)

الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) (١)

ويقول تعالى (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها ان وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون . قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم كافرون) (٢)

كذلك عاب الاسلام وذم الاحتجاج بالأفعال بمجرد أن فعلها الأكابر والرؤساء ، يقول تعالى : (وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتيهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) .

ويتضح بطلان هذا المفهوم أشد الوضوح يوم القيامة بشكل جلي ، والدنيا على نطاق ضيق .

يقول تعالى (واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد) (٣)

ويقول سبحانه (اذ تبرأ الذين أتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم عليهم حسرات وما هم بخارجين من النار) (٤)

---

(١) سورة لقمان آيه رقم (٢٠ - ٢١)

(٢) سورة الزخرف آيه رقم (٢٢ - ٢٤)

(٣) سورة غافر آية رقم (٤٧ - ٤٨)

(٤) سورة الاسراء آية رقم (٨٥)

فكل هذه الآيات وأمثالها تفيد أن الاسلام يمقت التقليد الأعمى، التقليد المجرد التقليد ، أو لمجرد أن الآباء والأجداد فعلوا ذلك . كل ذلك ممقوت في الاسلام . واذا كان الاسلام أمر العقل بالتدبر والتفكير والتأمل ، فانه جعل لذلك حدودا ، وذلك في الأمور التي فوق مستواه ، أو لا يستفيد منها (تفكروا في مخلوقات الله ولا تتفكروا في ذات الله)

كذلك الأمور الغيبية ، وأمور الآخرة ، فليس من حقه أن يفكر بتفاصيلها ، بل عليه أن يؤمن بما أجمل منها مجملا ، وما فصل فيها يؤمن به مفصلا ، ومثال ذلك قوله تعالى (والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوقهم الحميم . .) فليس من حقه أن يعرف كيف تقطع لهم ثياب من نار ونحو ذلك .

كذلك الأمور التي نهى عن التفكير فيها ، مثل الروح (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) (٢)

ولو كان في معرفة هذه خير لهدانا الشارع الى ذلك ، ولم ينهنا، ومهما حاول العقل معرفة أمور قد نهى عنها ، فان ذلك يعرضه الى الهلاك . والدليل على ذلك ضلال من اتخذ الهه هواه (أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه ا من بعد الله أفلا تذكرون) (٣)

ومن هذا العرض يتضح لنا كيف احترم الاسلام العقل ، وأعطاه حقه من فتح المجالات التي تناسبه .

---

(١) سورة الاسراء آيه (٨٥)

(٢) سورة الجاثيه آيه رقم (٢٣)

المبحث الثالث

النمو الاجتماعي

يعتبر سن المراهقة مهما جدا فيما يخص التكيف الاجتماعي ، حيث أن السن ما بين (١٣ - ٢٠) هو من أهم مراحل العمر في جميع جوانبه لا سيما من الناحية الاجتماعية ، حيث أن الفرد في هذه الفترة يعتبر نفسه رجلا مكتملا وصل الى الرجولة واكتمل ، ويحاول الاستقلال ، والاعتماد على نفسه ، ورأيه لا سيما وقوفه مع والديه في كثير من الأحيان مواقف سلبية ، حيث أن أهله يحاولون أن تكون صلته بالبيت قوية جدا ، ومتصلة باستمرار وهو على العكس من ذلك يحاول أن ينفصل عن المنزل بمعنى أنه يريد أن يدخل متى شاء ، ويخرج متى شاء ، وأهله على العكس من ذلك بل انهم يحاولون أن يكون مع والده ، بصورة مستمرة ، وهو يفضل أن يكون مع زملائه وأصدقائه .

ويتميز السلوك الاجتماعي عند المراهق بما يلي :

يميل الى مسايرة الجماعة التي ينتمي اليها ، رغبة منه في أن يعترفوا به في وسطهم ، ويميل أيضا الى اتخاذ ألوان من السلوك ، يلفت الأنظار اليه كاتخاذه طريقة خاصة في المشي ، أو الكلام ، أو بارتدائه الملابس الزاهية أو اقحام نفسه في المناقشات ، وغير ذلك وان لم تكن قاعدة عامة فانها تنطبق على معظم المراهقين .

كذلك شعوره بالمسئولية نحو الجماعة ويظهر ذلك في ميله نحو اصلاح أحوالها ، وتقديم خدماته اليها .

ويتميز بعض المراهقين في هذه الفترة بالبحث عن أخطاء الاخرين كالأخوة ، والمدرسين والمجتمع ، ويتميز بمساعدة غيره فهو يشارك في مساعدة الطبقات

الفقيرة وجدانيا وقد يقوم بدور ايجابي في مساعدتهم عن طريق جمع الاعانات الخيرية لهم (١)

مسئولية التربية الاجتماعية :

١ - الأخوه : يقول تعالى (انما المؤمنون اخوه) (٢)

ويقول " صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام: دمه ، ماله ، وعرضه ، التقوى هنا (ثلاث مرات) ويشير الى صدره ..)

رواه البخاري (٣)

من هذه النصوص نعرف كيف اعتز الاسلام بهذا الجانب العظيم . فينمي لدى الشاب حب الآخرين ، والعطف عليهم ، والشفقة عليهم ، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه . ورد في الحديث الصحيح عن النبي " صلى الله عليه وسلم " ، أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه) (٤) البخاري

فاذا أحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ، فهو سيقوم مع أخيه جنبا الى جنب فلن يغشه ، ولن يخدعه ، ويغتابه ، ولن يحتقره ، فيكون المجتمع كالجسد الواحد . كما شبههم رسول الله " صلى الله عليه وسلم " بذلك (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كالجسد، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (٥) رواه مسلم .

---

(١) انظر علم النفس العام / فاخر عاقل ص ٤٩٦ ، ٤٩٧

(٢) سورة الحجرات آيه رقم (١٠)

(٣) صحيح البخاري جـ ٢ ص ٩٨

(٤) صحيح البخاري جـ ١ ص ٩

وهنا تبرز عظمة الاسلام في كيفية العمل على ترابط المجتمع ، فهو يسعى لجعلهم أمة واحدة ، لا فضل على أحد الا بالتقوى فلا فرق بين العربي ، والعجمي ، ولا بين الأسود ، والأحمر ، ولا بين الرئيس والمرؤوس ، الا بالتقوى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) (١)

يقول الاستاذ / عبدالله علوان : حول الأخوة (هي رابطة نفسية ، تورث الشعور العميق بالعاطفة ، والمحبة ، والاحترام . . مع كل من تربطه واياه من أواصر العقيدة الاسلامية ، ووشائج الايمان والتقوى . . فهذا الشعور الأخوي الصادق يولد في نفس المسلم أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون ، والايثار والرحمة ، والعفو عند المقدرة ، واتخاذ مواقف سلبية من الابتعاد عن كل ما يضر بالناس من أنفسهم ، وأموالهم وأعراضهم والمساس بكراماتهم ، ولقد حث الاسلام على هذه الأخوة في الله وبين مقتضياتها ، وملتزماتها في كثير من نصوصه) (٢)

وكلما تجسدت معاني الأخوة في مجتمع ، ما ، فانه يعيش بخير، ولو عرفنا بعض صور الرعيل الأول ، لتبين لنا كيف كان أثر الأخوة على مجتمعهم .

روى الطبراني في الكبير أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أخذ أربعمائة درهم فجعلها في صرة ثم قال لغلامه : اذهب بها الى أبي عبيده بن الجراح ثم تشاغل في البيت ساعة ، حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها الغلام اليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك ، فقال أبو عبيده: وصل الله عمر ورحمه ، ثم قال: تعالي ياجارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة

---

(١) سورة الحجرات آيه رقم (١٣)

(٢) تربية الأولاد في الاسلام / عبدالله علوان جـ ١ صـ ٣٦٢

الى فلان ، وبهذه الخمسة الى فلان ، حتى أنفذها ورجع الغلام الى عمر ، فأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال : اذهب بها الى معاذ ، وتشاغل في البيت حتى تنظر ماذا يصنع . فذهب بها اليه فقال يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك .

فقال رحمه الله ووصله (يقصد عمر): تعالي ياجارية اذهبي الى بيت فلان بكذا ، اذهبي الى بيت فلان بكذا . . . حتى نفذت ورجع الغلام الى عمر فأخبره فسر بذلك فقال (انهم اخوة بعضهم من بعض) (١)

والأمثلة والصور على ذلك كثيرة : .

٢ - الرحمة : جانب الرحمة جانب مهم في نفسية الفرد ، فالله سبحانه وتعالى جعلها في كثير من خلقه فيكون لديهم رقة في القلب ، وحساسية في الضمير وارهاف في الشعور ، حتى يرحم بعضهم بعضا ، ويتألم بعضهم لبعض .

مع تفاوت الناس في هذا الجانب . فيجب أن ينمى هذا الجانب لدى المراهقين لما له من الأثر العظيم في تماسك المجتمع .

ولقد حث الاسلام الحنيف على هذا الجانب ، ورتب عليه رحمة الله تعالى للراحم.

ورد عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

(من لا يرحم لا يرحمه الله) ، رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي هريره رضي الله عنه قال : قبّل النبي " صلى الله عليه وسلم " الحسن بن علي رضي الله عنهما - وعنده الأقرع بن حابس . فقال الأقرع : ان لي عشرة من الولد

---

(١) تربية الأولاد في الاسلام / عبدالله علوان حـ ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥

ما قبلت منهم أحدا، فنظر اليه رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فقال :(من لا يرحم لا يرحم) رواه البخارى وسلم (١)

بل ان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " كان يتجوز في صلاته حينما يسمع صراخ صبي رحمة به ، وشفقة عليه ، ومراعاة لشعوره وشعور والديه . ورد عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه - قال: قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " انى لأقوم الى الصلاة وأريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي ، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه) رواه البخارى (٢)

بل ان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أمر من كان اماما ، أن يخفف في صلاته كراهية أن يشق على الرجل الكبير ، والضعيف ، والسقيم . ورد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " (اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء)

رواه البخارى (٣)

بل وأعظم من ذلك أن الاسلام تعدى من الأمر برحمة الانسان الى الأمر برحمة الحيوان ، سواء بحبسه ، أو ايذائه ، أو غير ذلك .

ورد عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال عذبت امرأة في هره ، سجنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها ، وسقتها، اذ هي حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من حشاش الأرض)

رواه البخارى (٤)

---

(١) مسند الامام أحمد حـ ٣ صـ ٢٢٨

(٢) صحيح البخارى حـ ١ صـ ١٧٣

(٣) المرجع السابق حـ ١ صـ ٣١

وعنه رضى الله عنه أنه مر بفتيان من قريش ، قد نصبوا طيرا ، وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم ، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا .

فقال ابن عمر : من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا ، ان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا) رواه البخارى وسلم (١)

فعلى المربي أن ينمي هذا الجانب لدى الشباب حتى يقوى جانب الرحمة عندهم .

٣ - الايثار : يقول تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٢)

ان الايثار من الأمور النفسية المهمة فى بناء المجتمع . والايثار ضد البخل والأنانية حيث أن الانسان يقدم أخاه المسلم على نفسه فى الخيرات ، والصالح النافعة .

ففي الآية السابقة امتدح الله تعالى من كانت هذه صفته ،حيث أن الانسان استطاع أن يتغلب على نفسه ، ويقدم الآخرين عليها ، فجزاء من كانت هذه صفته الفلاح فى الدنيا ، والآخرة (فأولئك هم المفلحون) .

فلا بد من تنمية هذا الجانب لدى المراهقين حتى ينسوا كلمة أنا . أنا . أنا لأن فيها انكار لحقوق الغير ، وفيها محبة زائدة للنفس .

ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء رجل الى النبي " صلى الله عليه وسلم " فقال : اني مجهود فأرسل الى بعض نسائه فقالت : والذى بعثك بالحق ، ماعندى الا ماء ، ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك ، لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء . فقال النبي " صلى الله عليه وسلم "

---

(١) صحيح مسلم جـ ٣ صـ ١٥٤٩

(٢) سورة الحشر آية رقم (٩)

من يضيف هذا الليلة ؟ فقال رجل من الانصار : أنا يارسول الله ، فانطلق به الى رحله (١) فقال لامرأته : أكرمي ضيف رسول الله/وفي رواية قال لامرأته هل عندك شيء؟ قالت : لا ، الا قوت صبياني . قال فعالليهم (٢) بشيء ، واذا أراد العشاء ، فنوميهم ، واذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج ، وأريه أنا نأكل ، فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين (٣) . فلما أصبح غدا على النبي "صلى الله عليه وسلم" فقال لقد عجب الله من صنيعكما الليلة) رواه البخاري ومسلم (٤)

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم " ان الاشعريين اذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم من ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم) (٥) رواه البخاري ومسلم .

ولنا فيمن سبق أسوة فلنأخذ بعض الصور التي تبين هذا الجانب عندهم لنقتدي بهم ، ويقتدي به الأبناء .

(ذكر الغزالي في الاحياء عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : أهدي الى رجل من أصحاب رسول الله "صلى الله عليه وسلم " رأس شاة ، فقال : فلان أحوج اليه مني ، فبعث به اليه . فبعث هو أيضا الى آخر يراه أحوج منه، فلم يزل يبعث

---

(١) منزله

(٢) ألهيهم

(٣) جائعين لم يأكلا شيئا

(٤) صحيح مسلم جـ ٣ صـ ١٦٢٤

(٥) صحيح البخاري جـ ٢ صـ ١١٠

به واحد الى آخر حتى رجع الى الأول بعد أن تداوله سبعة .

وذكر العدوي قال : انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لي ، ومعي شيء من الماء وأنا أقول: ان كان به رمق سقيته ، فاذا أنا به فقلت: أسقيك؟ فأشار برأسه أن نعم. فاذا برجل يقول آه .. آه فأشار الي ابن عمي : أن انطلق اليه ، فاذا هو هشام بن العاص، فقلت: أسقيك فأشار : أن نعم فسمع ، آخر يقول آه .. آه فأشار هشام: أن انطلق اليه، فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات ، فرجعت الى ابن عمي ، فاذا هو قد مات) (١)

فالله أكبر ، ما أعظم هذه النفوس ، التي آثرت على نفسها في آخر لحظات الحياة ولا غرور في ذلك ، فقد تربت على يدي رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فهذه صور من المجتمع الرفيع ، فلا بد من تنمية هذا الجانب عند المراهقين ، ليزيل الركام الذي غطى على كثير من النفوس ويبنيها بناء صحيحا سليما .

٤ - العفو : يقول الله تعالى (فاصفح الصفح الجميل) (٢)

ويقول (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (٣)

ويقول (والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (٤)

(وورد عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (ما ضرب رسول الله " صلى الله عليه وسلم " شيئا قط بيده ، ولا امرأة ، ولا خادما ، الا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نيل منه شيء قط ، فينتقم من صاحبه ، الا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى

---

(١) تربية الأولاد / عبد الله علوان جـ ١ ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

(٢) سورة الحجرات آيه رقم (٨٥)

(٣) سورة النور آية رقم (٢٢)

(٤) سورة آل عمران آية رقم (١٣٤)

فينتقم لله تعالى) رواه مسلم

(وعن أنس - رضى الله عنه - قال : كنت أمشى مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه اعرابى ، فجذ [1] بردائه جذ شديده فنظرت الى صفحة عاتق النبى " صلى الله عليه وسلم " ، وقد أثرت فيها حاشية البرد من شدة جذبته ، ثم قال يامحمد مر لي من مال الله الذى عندك ، فالتفت اليه فضحك ، ثم أمر له بعطاء) رواه البخارى ومسلم) [2]

فكل هذه النصوص الكريمة تأمر بالعفو ، والصفح عن الاخرين ؛ لأن الانسان مهما بلغ من الصلاح ، فلا بد أن يقع منه خطأ على الاخرين فكيف اذا لم يكن معتدلا فى سلوكه . فاذا كان كل انسان سيحاسب على كل صغيرة ، وكبيرة ، وبكل دقة صار ذلك سببا فى تفكك المجتمع . اذا فلا بد من العفو ، والمسامحة ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

(روى ميمون بن مهران أن جاريه له جاءت بمرقة ، فعثرت ، فصبت المرقة عليه ، فأراد ميمون أن يضربها ، فقالت الجاريه : يامولاى استعمل قول الله تعالى : (والكاظمين الغيظ) فقال قد فعلت . فقالت : اعمل بما بعده (والعافين عن الناس) قال قد عفوت . فقالت : اعمل بما بعده (والله يحب المحسنين) فقال ميمون أحسنت اليك فأنت حرة لوجه الله تعالى) [3]

---

(١) جذبه

(٢) صحيح مسلم جـ ٤ صـ ١٨٠٦

(٣) تنبيه الغافلين / الفقيه السمرقندى صـ ٧٦

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لما قدم عيينة بن حصين ، نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، اذ كان القراء أصحاب مجلس أمير المؤمنين ، ومشاورته ، كهولا كانوا ، أوشبانا فقال عيينة : استأذن لي على أمير المؤمنين . فاستأذن له ، فلما دخل قال : هيه يابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل (الكثير) ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به .

فقال الحر : يا أمير المؤمنين ان الله يقول لنبيه (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) وان هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل) (١)

وكلما قوى هذا الجانب عند الشباب ، والمراهقين ، حصل بينهم تماسك وتراحم ، وتعاطف ، وكل هذه الأمور تعين على تماسك المجتمع .

٥ - مراعاة حقوق الخاصة :

ونعني بحقوق الخاصة الناس الاقربين من المراهق ، والذين يتصل بهم كل يوم مرة ، أو أكثر من ذلك كالوالدين والجار ، والمعلم ، وغيرهم فيعرف بحقوق هؤلاء عليه ، وأنه يجب احترامهم وتقديرهم لأن ديننا الاسلامي يأمر بذلك .

فبالنسبة للوالدين ، ففي مقدمة هذا المبحث أشرنا اشارة خفيفة ، وقلنا ان التربية إن لم تكن حسنة ، فانه لا بد أن يحصل تصادم بين المراهق ووالديه ، بحكم أن الوالدين يتخوفون عليه ، ويحاولون بقاءه بالمنزل ، وملاحظته بصورة مستمرة ،

---

(١) تربية الأولاد / عبد الله علوان ص ٣٧٢

وهو يحاول التخلص من ذلك ، ويريد الحرية والانطلاق . . . وعلى كل حال يجب أن يذكر المراهق بالحقوق التى أوجبها الله سبحانه وتعالى عليه ، وأوجبها رسوله " صلى الله عليه وسلم "

يقول تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا،وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) (١)

ويقول تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) (٢)

(وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " (لا يجزى ولد والدا الا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه) رواه مسلم

وعنه - رضى الله عنه - عن النبى " صلى الله عليه وسلم " قال (رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف ، من أدرك أبويه عند الكبر ، أحدهما ،أو كلاهما ، فلم يدخل الجنة) رواه مسلم (٣)

فينمى لديه هذا الشعور حتى لا يحصل تصادم بينهما ، وينقاد الابن للأب والأهل . وأيضا يجب أن يعرف الأهل بما فيهم الأب ، بالحقوق التى تجب عليهم تجاه ابنهم ، من حيث التربية الحسنة ، والرفق والأسلوب الجيد المناسب .

---

(١) سورة النساء آيه رقم (٣٦)

(٢) سورة الاسراء آيه رقم (٢٣ - ٢٤)

(٣) صحيح مسلم جـ ٤ صـ ١٩٧٨

ويعرف المراهق بالحقوق الواجبة عليه تجاه جيرانه ، لأن صلاح العلاقة بين الجيران له الأثر الكبير على استقرار النفوس . ويذكر بالنصوص القرآنيه والأحاديث النبوية . يقول تعالى (وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب) (١)

(وعن ابن عمر وعائشة - رضى الله عنهما - قالا : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " (ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) رواه البخارى ومسلم.

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى " صلى الله عليه وسلم " قال: والله لا يؤمن والله لا يؤمن . والله لا يؤمن، قيل : من يارسول الله ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه) (٢) رواه البخارى ومسلم .

وعنه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت)

رواه البخارى ومسلم (٣)

كل هذه النصوص تبين حقوق الجار فلا بد أن تجسد تلك المعانى أمام الشباب حتى تأخذ بنفوسهم الى الطريق الأقوم .

وأما بالنسبة للمعلم ، فهو لا يقل احتراما وتقديرا عن احترام وتقدير الوالدين ، فيجب أن يكبر حق المعلم ، ويعرف بحقه حيث أنه المرآة التى ستعكس أفعاله عليه ،

---

(١) تقدمت الاشاره اليها

(٢) الفوائل والشرور

(٣) صحيح البخارى جـ ٧ صـ ٧٨

وهو المنبع الذى يأخذ منه العلم والأخلاق ، وكلما كبر المعلم فى نفس التلميذ ، كلما كانت الفائدة المأخوذة منه أكبر ، وقبل أن يكون حق المعلم يفرضه العقل بحكم أنه علّم ، ونور بصيرة التلميذ ، فان له أيضا حقا شرعيا .

فالشارع الحكيم لم ينس للمعلم حقه ، بل رفع من مكانته وقدره ، يقول تعالى :

(قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب) (١)

ويقول سبحانه (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (٢)

(روى الامام أحمد والطبرانى والحاكم عن عبادة بن الصامت أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال (ليس من أمتى من لم يجلّ كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه .

وروى الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة ، والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمون منه .

وروى الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامه عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال : ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق : ذو الشيبة فى الاسلام ، وذو العلم ، وامام مقسط) (٣)

هذه نصوص كريمة تبين مكانة العالم المعلم .

---

(١) سورة الزمر آيه رقم (٩)

(٢) سورة قد سمع آيه رقم (١١)

(٣) تربية الأولاد فى الاسلام جـ ١ ص ٤٠٦ - ٤٠٧

ولقد كان السابقون يعرفون للمعلم حقه

(كان الامام الشافعي رحمه الله يقول : (كنت أصفح الورقه بين يدي مالك صفحا رقيقا هيبة لئلا يسمع وقعها)

وقال الربيع (والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر الىّ هيبة له .

ورحم الله شوقي حيث يقول :

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أو أجل من الذي ... يبني وينشئ أنفسا وعقولا (١)

فلا بد من ايضاح تلك الحقوق ، وغيرهما لكي تظهر مكانة المعلم كما هي حتى تظهر هيبته للطلاب ويوقرونه ويحترمونه ويأخذون عنه العلم بنفس مطمئنة .

٦ - اختيار الأصدقاء :

يختار المراهق من الأصدقاء من يريد بنفسه ، ويرفض أى تدخل من والديه أو غيرهم، في تحديد الأصدقاء ، وهذا على عكس الطفل في المرحلة الابتدائية، والذى يقنع باختيار والده له ، وبناء على ذلك، فان المراهق في كثير من الأحيان لا يوفق الى الأختيار الجيد، لأنه يكون أحيانا بسبب الاعجاب بسلوك معين ، فاما أن يكون هذا الشخص الذى اختاره بارزا في الرياضة ، أو الفن ، أو غير ذلك، فلا يكون على أساس السلوك الحسن الذى يجب أن يبنى عليه الصداقة .

لهذا يجب أن توضع القواعد الأساسية أمام المراهق في اختيار الأصدقاء ، حتى يحاول أن يقيس عليها عند الاختيار، مع التدخل غير المباشر ، كدفع بعض الأشخاص

---

(١) انظر المرجع السابق ص ٤٠٨ - ٤٠٩

الموثوقين ، وهكذا . . . .

ورد عن النبي " صلى الله عليه وسلم " أنه قال (مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كمثل حامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك اما أن يحذيك " يعطيك " أو تشترى منه أو تجد منه ريحا طيبه ، ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك ، أو تجد منه ريحا منتنه) (١)

ورحم الله القائل :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

وجليس السوء له سلبيات كثيره وتتضح من قوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا) (٢)

ويقول (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) (٣)

فلا بد أن يعتنى المرىء بهذا الجانب ، فيهيء بقدر المستطاع الجو الصالح للمراهق ففيه صلاحه ، وفساده . فاذا كان الأصحاب صالحين كان هو صالح ، واذا كانوا فاسدين ، كان هو كذلك وهذا فى الغالب .

---

(١) المرجع السابق

(٢) سورة الفرقان آيه رقم (٢٨ - ٣٠)

(٣) سورة الزخرف آيه رقم (٦٧)

المبحث الرابع

النمو الانفعالي في المرحلة المتوسطة

تتميز فترة المراهقة بأنها فترة نمو حيوي ، لجميع الطاقات الجسدية ، والنفسية ، والاجتماعية تقريبا ، وهذه الجوانب تجعل لدى المراهق حساسية ، واضطرابا ، نفسيا ، فتظهر عدد من الخصائص ، وهو لا يزال حديث عهد بالطفولة ، وهو يرى أنه في هذه الفترة ، أصبح راشدا ويتحمل المسئولية ، وبعض المجتمع ، ولا يعترف له بذلك ، وهذا يزيد من حساسيته (يمر الفرد في هذه المرحلة بحالات اضطراب انفعالي شديد ، فقد نراه يثور على غير عادته على من حوله من والديه ، واخوانه أو زملائه ، وقد نراه يتذبذب بين الثورة والهدوء ، وقد نراه متناقضا على وجه العموم) (١)

والمراهق في هذه الفترة يتأثر سريعا حينما ينتقده الناس ، ولو كان النقد هادئا وصحيحا، الا أن بعض المراهقين يرفضه في الحال ، وبعضهم يتقبله بنفس الوقت ، ثم يحلله وبعدها يمكن أن يقبله أو يرفضه . حيث أنه يعتقد أن الناس لا يفهمونه / فالمساعدة التي يقدمها له الناس يفسرها على أنها تدخل في شئونه الخاصة ، ويفسرها على أنها قدمت لضعف فيه ، والنصيحة يفهمها على أنها تسليط واهانة . يقول الهاشمي : (تمتاز هذه المرحلة بأنها فترة نمو حيوي متصاعد لجميع الطاقات النفسية ، والجسدية ، والاجتماعية ، وهذه العوامل تتفاعل فيما يعانيه المراهق من حساسية ، واضطراب نفس . ويعتقد المراهق أن الناس لا يفهمونه وأن والديه أو من يقوم مقامهما يريدان فرض السلطة عليه فيحاول أن يثبت وجوده وشخصيته

---

(١) أسس الصحة النفسية - القوصي ص ١٧٢

بالعصيان والانحراف والمخالفة ، وقد يسلك مسلكا سلبيا بالفرار أو الانسحاب من بيته ليحقق رغباته في نظرته) (١)

وبعض المراهقين في هذه الفتره يظهر عليه تطرفه الانفعالي وتقلبه بين النقيضين في مظاهر الأنفعال ، فلديه عاطفية قوية،وفي نفس الوقت يغضب غضبا شديدا ، فمثلا تجد أن لديه صراعا عنيفا بين الرغبة في التحرر من الأسرة واضطراره الى الاعتماد عليها وارضائها . ولديه صراع بين الدوافع الجنسية وبين ارضاء ربه ، أحكام الشرع وعرف المجتمع . ولديه الرغبة في تكوين أسره والعقبات التي تحول بينه وبين ذلك .

كل هذه الأمور وغيرها تحدث لديه صراعات نفسية ، وداخلية وجميع ما تقدم لا ينطبق على كل المراهقين ، وانما على معظمهم .

وأغلب ما يحدث عند المراهقين من الانفعالات له أسباب ومسببات،ولا بد من معرفة هذه الاسباب وعلاجها،ليكون انسانا صالحا،ويكون لبنة المجتمع ومن هذه الاسباب: الغضب ، والخوف ، والحسد ، والخجل ، وغير ذلك ، وسوف نقصر حديثنا على هذه الأمور الثلاثة،لأهميتها وكثرة تكرارها .

الغضب : حالة نفسية وظاهرة انفعالية يمر بها الطفل في الأيام الأولى من حياته وتصحبه في جميع مراحل العمر الى الممات) (٢)

والغضب على قسمين:منه ما هو محمود ، ومنه ما هو مذموم .

---

(١) علم النفس التكويني / الهاشمي ص١٨٩ ، ١٩٠ بتصرف

(٢) تربية الأولاد في الاسلام / عبدالله علوان حـ١ ص ٣٤٩

فالمحمود ما كان من أجل الله تعالى ، أي أن الانسان يغضب حينما يرى انسانا آخر وقع على شئ من المحرمات، كأن يرى انسانا متلطخا بالزنا ، أو اللواط ، أو الربا ، أو غير ذلك من المنهيات ، فهذا غضب محمود، وهو الذي كان يحدث للرسول "صلى الله عليه وسلم" فكان يغضب لذلك .

(قال البخاري حدثنا يسرة حدثنا ابراهيم عن الزهري عن القاسم (عن عائشة رضى الله عنها - قالت : دخل على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وفي البيت قرام فيه صوره فتلون وجهه ، ثم تناول الستر فهتكه . وقالت : قال النبي "صلى الله عليه وسلم" : من أشد الناس عذابا يوم القيامه الذين يصورون هذه الصور) وعن أبي مسعود - رضى الله عنه - قال أتى رجل النبي "صلى الله عليه وسلم" فقال اني لأتأخر عن صلاة الغدة من أجل فلان مما يطيل بنا . قال : فما رأيت رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ . قال فقال : أيها الناس ان منكم منفرين فأيكم صلى بالناس فليتجوز ، فان فيهم المريض ، والكبير ، وذا الحاجه) (١)

كل هذه الأحاديث دليل على أن من الغضب ما هو مندوب لفعله "صلى الله عليه وسلم" في الواطن التي ذكرت ، وما شاكلها .

وأما الغضب المذموم : فهو الذى ليس لله تعالى، وانما يكون لأمر شخصي ، أو عاطفي ، أو نحو ذلك ، لما يترتب عليه من المساوئ الكثيرة التي تحدث التفريق بين أفراد المجتمع ، وتجعل الحقد والغل يملأ الصدور ولذلك لما جاء رجل الى النبي "صلى الله عليه وسلم" يطلب منه وصية خالدة ، يستنير بها ، طوال حياته ، وصية

---

(١) فتح البارى / العسقلاني جـ١٠ صـ ٥١٧

تهديه لكل خير وتبعده عن كل شر أوصاه الرسول "صلى الله عليه وسلم" بعدم الغضب . فكرر على الرسول "صلى الله عليه وسلم" الطلب . فيكرر عليه الرسول "صلى الله عليه وسلم" هذه الوصيه (لا تغضب) .

(عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلا قال للنبي "صلى الله عليه وسلم" أوصني قال : لا تغضب فردد مرارا . قال : لا تغضب) (١)

قال في الفتح قال الخطابي معنى قوله (لا تغضب) اجتناب أسباب الغضب ، ولا يتعرض لما يحلبه، وأما نفس الغضب فلا يأتي النهي عنه لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجبلة)

وقال في الفتح أيضا قال بعض العلماء : خلق الله الغضب من النار ، وجعله غريزة في الانسان ، فمهما قصد ، أو فوزع في غرض ما ، اشتعلت نار الغضب ، وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم ، لأن البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه ، واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا ، وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ، ويصفر ، ويترتب على الغضب : تغير الظاهر ، والباطن كتغير اللون والرعدة في الأطراف ، وخروج الأفعال من غير ترتيب ، واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه ، لسكن غضبه حياء من قبح صورته ، واستحالة خلقته ، هذا في الظاهر ، وأما الباطن فقبحه أشد ، لأنه يولد الحقد في القلب ، والحسد ، واضمار السوء على اختلاف أنواعه . . .) (٢)

---

(١) فتح الباري / العسقلاني جـ ١٠ ص ٥١٩

(٢) المرجع السابق جـ ١٠ ص ٥٢

وما ذكره العلماء رحمهم الله في الغضب استنباط حسن لقولهم انه خلق من نار ، فهذا فيه نظر لأنهم لم يستندوا على أصل صحيح من عقل ولا نقل لأن الله سبحانه وتعالى تحدث عن خلق الانسان ، وبين أنه خلقه من طين فهذا أصل خلق آدم عليه السلام (اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين) [1] وبني آدم من ماء مهين . ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) [2]

وبالجملة فالغضب له آثار سيئة ، لأن الانسان عندما يغضب يكاد يفقد شعوره اذ يتكلم بكلام غير موزون ، فربما شتم وسب وربما قذف وربما جرح في كلامه ، وربما مزق ثيابه ، ولطم وجهه أو وجه من غضب عليه ، وغير ذلك من الاثار السيئة الكثيرة التي تنتج بسبب الغضب .

ولما كان الغضب بهذه المثابة جعل الشارع الحكيم أجرا كبيرا، ومنزلة عالية في الدنيا والاخرة لمن كظم غيظه .

يقول الله تعالى ممتدحا أولئك (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) [3]

يقول ابن كثير - رحمه الله - : أي اذا ثار بهم الغيظ كظموه بمعنى كتموه فلم يعملوه وعفوا مع ذلك عمن أساء اليهم) [4]

---

(١) سورة (ص) آية رقم (٧١)

(٢) سورة السجدة آية رقم (٩)

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٣٤)

(٤) تفسير ابن كثير جـ ١ صـ ٤٠٤

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلا قال يارسول الله . ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسن اليهم ويسيئون الي ، وأحلم عنهم ويجهلون علي ، فقال : (لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك) (١) رواه مسلم

ولما كان الغضب داء جعل له الشارع الحكيم أيضا دواء (جاء في الصحيحين أنه استب رجلان عند النبي " صلى الله عليه وسلم "، وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي " صلى الله عليه وسلم " اني لأعلم لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، لذهب عنه ما يجد)

وروى الامام أحمد وغيره عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أنه قال: اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب والا فليضطجع " .

وروى الامام أحمد عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم أنه قال : (اذا غضب أحدكم فليسكت) (٢)

فعلى المربي أن يلاحظ هذا الجانب عند المراهقين ويبغض اليهم الغضب ، ويبين لهم على ضوء ما سبق الآثار السلبية التي تحدث من جراء الغضب من الحقد ، والبغض ، والغل وغير ذلك من الصور القبيحه التي تنتج بسبب الغضب ولو لم يكن منه الا أن صاحبه يندم على ما فعل بعد ذهاب الموقف الذي غضب بسببه لكفى .

---

(١) صحيح مسلم جـ٤ صـ١٩٨٢

(٢) تربية الأولاد في الاسلام / عبدالله علوان جـ١ صـ٣٥٤

الحـــياء والخجـــل :

قال فى الفتح : (الحياء هو بالحـــد وهو فى اللغة : تغير وانكسار ، يعترى الانسان من خوف مايعاب به ، وقد يطلق على مجرد ترك الشئ بسبب ، والترك انما هو من لوازمه

وفي الشرع : خلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذى الحـــق ولهذا جاء في الحديث (الحياء خير كله) (١)

ولقد فرق بعضهم بين الحياء والخجل فقال :

(الحياء التزام الولد مناهج الفضيلة ، وآداب الاسلام .

والخجل انكماش الولد ، وانطواؤه ، وتجافيه عن ملاقاة الآخرين) (٢) ولعل قصده من التفريق اذا كان صاحب الخجل مفرطا فيه ، أو متطرفا فيه أما اذا كان خجله معتدلا فالخجل يعنى الحياء .

وظاهرة الحياء والخجل من طبيعة الانسان ، وتلاحظ عليه وهو فى سن مبكر جدا وتستمر معه بقدر الى الموت . يقول د . نبيه الغبرة (ولعل أولى أماراته تبدأ فى سن الأربعة أشهر ، وأما بعد كمال السنة فيصبح الخجل واضحا فى الطفل ، اذ يدير وجهه ، أو يغض عينيه ، أو يغطي وجهه بكفيه ، ان تحدث شخص غريب اليه ، وفي السنة الثالثة يشعر الطفل بالخجل عندما يذهب الى دار غريبة ، فهو قد يجلس هادئا في حجر أمه ، أو الى جانبها طوال الوقت) (٣)

---

(١) فتح البارى / العسقلاني جـ ١ صـ ٥٢

(٢) انظر الى تربيه الاولاد في الاسلام جـ ١ صـ ٣٠٦ ، ٣٠٧

(٣) المشكلات السلوكيه عند الاطفال د . نبيه الغبره صـ ١٥٣ نقلا عن كتاب تربية الأولاد

وتلعب الوراثة دورها في ذلك ، وكذلك البيئة ، والوسط الاجتماعي ويستمر الحياء الى الموت مع تفاوت الناس في فقدانه ولا شك أن الحياء لا يأتي الا بخير لأن الانسان اذا وجد لديه الحياء فانه لا يتكلم الا بكلام موزون لا ينتقد فيه ولا يؤذي أحدا وكذلك الحال بالنسبة لأفعاله .

(ورد عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : قال النبي " صلى الله عليه وسلم " (الحياء لا يأتي الا بخير)

وعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : مر النبي " صلى الله عليه وسلم " على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول : انك لتستحي - حتى كأنه يقول قد أضربك - فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " دعه فان الحياء من الايمان .

(وعن أبي مسعود البدري - رضي الله عنه - أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال (ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستح فافعل ما شئت)

أخرجه البخاري

وفي روايه (فاصنع) قال ابن الأثير الجزري هذا الكلام له تأويلان :

أحدهما ظاهر وهو المشهور ، ومعناه اذا لم تستح من العيب ، ولم تخش العار مما تفعله ، فافعل ما تحدثك نفسك من أغراضها ، سواء كان حسنا أو قبيحا ، وهذا لفظه أمر . ومعناه : توبيخ وتهديد .

والوجه الثاني: تقول اذا كنت في فعلك آمنا أن تستحي منها فاصنع ما شئت ، كأنه قال : اذا كنت في أفعالك جاريا على سنن الصواب فافعل منها ما شئت . والمراد بقوله (مما أدرك الناس من كلام النبوة) يعني أن الحياء لم يزل مستحسنا في شرائع الأنبياء الأولين ، وأنه لم يرفع ولم ينسخ في جملة ما نسخ

الله من شرائعهم) (١)

وبناء على ذلك نعرف أن الحياء من الجوانب الأساسية فى بناء الشخصية الاسلامية ، فلا بد من تنمية هذا الجانب لدى المراهقين ، وتحبيبه الى نفوسهم .

وفى نفس الوقت على المربى أن يبين للشباب ، أن الحياء الشرعى لا يعني السكوت عن الحق ، والمجاملة فيه ، بل يجب على المسلم أن يصدع فى كلمة الحق ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يعتبر ذلك منافيا للحياء ، ولقد كان شباب سلفنا الصالح لا يمنعهم الحياء من قول كلمة الحق .

(روى مسلم عن سهل الساعدى - رضى الله عنه - أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ - سنين - فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا) .

(وروى البخاري عن ابن عباس - رضى الله عنهما - وكان دون الحلم أنه قال : كان عمر - رضى الله عنه - يدخلنى أشياخ بدر - أى فى الشورة - فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال لم - يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : انه من حيث قد علمتم . فدعانى ذات مرة فأدخلنى معهم فما رأيت أنه دعانى يومئذ الا ليريهم قال : ما تقولون فى قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح) فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا ، وفتح علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا ، فقال لى : أكذلك تقول يا بن عباس ؟ فقلت لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أعلمه له قال (اذا جاء نصر الله والفتح) وذلك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) فقال عمر - رضى الله عنه -

---

(١) جامع الأصول فى أحاديث الرسول / ابن الأثير جـ ٣ صـ ٦٢٠ ، ٦٢١

فى تأكيد أسباب الكراهة التى نهى المسلم عنها فى حق المسلم نظر فان كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهذا مأزور . وان كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعذر لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية فيكفيه فى مجاهدتها أن لا يعمل بها ، ولا يعزم على العمل بها) (١)

وقال الغزالى (أعلم أنه لا حسد الا على نعمة ، فاذا أنعم الله على أحد بنعمة فلك فيها حالتان :

احداهما أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها فهذه الحالة تسمى حسدا فالحسد هو كراهية النعمه وحب زوالها عن المنعم عليه .

الحالة الثانية : أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهى لنفسك مثلها ، وهذه تسمى غبطة وقد تختفى باسم المنافسة وقد تسمى المنافسة حسدا ، والحسد منافسة ويوضع أحد اللفظين موضع الآخر ، ولا حجر فى الأسامى بعد فهم المعانى) (٢)

ولقد ذم الله سبحانه وتعالى الحسد فى كتابه الكريم يقول تعالى (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) (٣)

قال الرازى (واعلم أن الحسد لا يحصل الا عند الفضيلة ، فكلما كانت فضيلة الانسان أتم ، وأكمل كان حسد الحاسدين عليه أعظم) (٤)

---

(١) فتح البارى / العسقلاني جـ ١٠ صـ ٤٨٢

(٢) احياء علوم الدين / الغزالي جـ ٩ صـ ١٣٢

(٣) سورة النساء آيه رقم (٥٤)

(٤) تفسير الفخر الرازى جـ ٥ صـ ١٣٧

ما أعلم منها الا ما تقول .

ومر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - مرة في طريق من طرق المدينة، وأطفال يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير وهو طفل يلعب ، فهرب الأطفال هيبة من عمر ووقف ابن الزبير ساكنا لم يهرب . فلما وصل اليه عمر قال له : لم - لم تهرب مع الصبيان ؟ فقال على الفور : لست جانيا فأفر منك ، وليس في الطريق ضيق فأوسع لك .

ودخل على عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - في أول خلافته وفود المهنئين من كل جهة ،فتقدم من وفد الحجاز بين للكلام غلام صغير لم تبلغ سنه احدى عشر سنة . فقال له عمر : ارجع أنت وليتقدم من هو أسن منك . فقال الغلام : أيد الله أمير المؤمنين . المرء بأصغريه قلبه ولسانه . فاذا منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استحق الكلام،ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن ، لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا .

فتعجب عمر من كلامه .

فكل هذه الأمثلة المتقدمة دليل على أن قول كلمة الحق ليس فيها حياء ولا مجاملة .

فعلى العربي أن ينمي الحياء الجميل لدى الشباب ويمدح المتحلين به ويوضح لهم المفهوم الصحيح للحياء ،

الحسد : من الأمراض الخطيرة التي تؤدي الى الانفعالات والتي ينتج منها الضرر بالنفس والمجتمع .

قال في الفتح الحسد :تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها أعم من أن يسعى في ذلك أولا . فان سعى كان باغيا ، وان لم يسع في ذلك ، ولا أظهره ، ولا تسبب

ولقد نهى الرسول "صلى الله عليه وسلم" عن الحسد (ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال (اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا)

وعن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) (١)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال (اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب - أو قال العشب) (٢)

فكل هذه النصوص تنهى عن الحسد وتبين ضرره في الدنيا والآخره .

والحسد له أسباب وكلها أسباب شيطانية وعند معرفتها يعلم الانسان أن الحسد لا يأتي الا بشر ، فعند ذلك يحتم عليه أن يبتعد عنه .

فمن أسبابه : عداوة الشخص ، وبغضه ، للمحسود فاذا عادى شخص ما بسبب أنه خالفه في أمر ما ،أو أنه امتاز عليه ، أو تفوق عليه أو نحو ذلك حسده عليه ، يقول تعالى عن الحاسدين : (ان تمسسكم حسنة تسؤهم) (٣)

ومنها أن يرى شخصا فاقه في علم ، أو مركز ، أو مال ، فيحاول أن يحسده على ذلك ولقد تحدث الله سبحانه وتعالى عن المشركين وحسدهم للرسول "صلى الله عليه وسلم"

---

(١) فتح الباري / العسقلاني جـ١٠ صـ٩٨٠

(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول / ابن الأثير جـ٣ صـ٦٢٥

(٣) سورة آل عمران آيه رقم (١٢٠)

حينما ميزه الله تعالى عليهم ومنّ عليه بالرسالة (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (١)

وتحدث عن المشركين وحسدهم لضعفاء الصحابة الذين اهتدوا . يقول تعالى :

(وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) (٢)

ومن أسبابه أيضا خوفه على فوات أمر متنافس عليه ، كأن يخاف أن يسبقه زميله على التقدير في النجاح ، أو النجاح نفسه ، أو الفوز بوظيفة ما أو مركز ما أو غير ذلك .

وقد تكون أسبابه خبث النفس ، فبعض الأنفس خبيثة ، وشحيحة لا تحب الخير لأحد من الناس فيكون صاحبها همه حسد الناس على ما آتاهم الله من فضله) (٣)

فعلى العربي أن يبين للمراهقين أن الحاسد لا يجد الا تعب نفسه ، واشعال النار في داخلها ، وأنه لا يحصل على شيء مما حسد عليه وان حصل عليه فبطريق غير مشروع.

فماذا يستفيد فلان من الناس اذا حسد أخاه المسلم على مكانة ما ، وجلس يتكلم فيه ويحط من مكانته وقدره وأخذ يوشي فيه ؟ انه لا يستفيد شيئا سوى النار تشتعل في فؤاده .

وماذا يخسر الحاسد اذا حصل فلان من الناس على مكانة ما ؟ انه لا يضيق بحصوله على شيء على رزق أحد ، ولا يمنع من رزق أحد .

وعلى الحاسد أن يعلم أن ما يفعله فيه اعتراض على قدر الله تعالى لأن الله سبحانه وتعالى

---

(١) سورة الزخرف آيه رقم (٣١)

(٢) سورة الأنعام آيه رقم (٥٣)

(٣) انظر الى احياء علوم الدين / الغزالي حـ٩ صـ ١٣٩ - ١٤١

بيده كل شئ ، يهب ما يشاء لمن يشاء فحسد الحاسد ضرره على نفسه ان عاجلا أو آجلا .

فلا بد من تبيين تلك المفاهيم الصحيحه للشباب ، حتى يبتعدوا عن الحسد جملة وتفصيلا .

الخوف : حالة نفسيه تعترى الصغار والكبار والذكور والاناث بسبب من الأسباب ، ويختلف الخوف من شخص الى آخر كثرة وقلة .

يقول د . نبيه الغبره (ان الطفل فى السنة الأولى قد يبدى علامات الخوف عند حدوث ضجه مفاجئه أو سقوط شئ بشكل مفاجئ أو ما شابه ذلك . ويخاف الطفل من الأشخاص الغرباء اعتبارا من الشهر السادس تقريبا وأما الطفل فى سنته الثالثه فانه يخاف أشياء كثيرة من الحيوانات ، والسيارات ، والمخدرات والمياه وما شابه هذا) (١)

والخوف يعتبر نسبيا مع وجوده عند كل انسان فالبيئه والمجتمع والمنزل لهما الأثر فى زيادة الخوف ونقصه والتربية كذلك .

وعلماء العقيده يقسمون الخوف الى أربعة أقسام :

١ - خوف السر وهو أن يخاف من غير الله أن يصيبه بما يشاء ، من مرض أو فقر بقدرته ومشيئته سواء ادعى أن ذلك كرامة للمخوف بالشفاعة أو على سبيل الاستقلال، فهذا الخوف لا يجوز تعليقه بغير الله أصلا لأن هذا من لوازم الالوهية فمن اتخذ مع الله ندا يخافه هذا الخوف فهو مشرك .

---

(١) المشكلات السلوكيه عند الاطفال صـــــ نقلا عن كتاب تربية الأولاد في الاسلام جـ١ صـ ٣٠٨

٢ - أن يترك الانسان ما يجب عليه من الجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر بغير عذر الا الخوف من الناس ، فهذا حرام ، وهو الذى نزلت فيه الآيه المترجم لها - انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين) وهو الذى جاء فيه الحديث (ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : ما منعك اذا رأيت المنكر أن لا تغيره فيقول : يارب خشيت الناس فيقول اياى كنت أحق أن تخشى) رواه أحمد

٣ - خوف وعيد الله الذى توعد به العصاة وهو الذى قال الله فيه (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) (ولمن خاف مقام ربه جنتان)

٤ - الخوف الطبيعي كالخوف من عدو ، وسبع ، وهدم ، وغرق ونحو ذلك فهذا لا يذم . وهو الذى ذكره الله عن موسى عليه الصلاة والسلام . (١)

---

(١) انظر الى كتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد - سليمان بن عبد الوهاب صـ ٤٨٤ ، ٤٨٦

الفصل الثانى

فى

أساليب الدعوة

تعريـــف الأســـلوب والوســـيله :

للعلماء كلام كثير في تعريفهما والفرق بينهما وسوف نذكر وعلى سبيل الاختصار شيئا من ذلك :

تعـــريف الاســـلوب :

جاء في لسان العرب : الاسلوب هو الطريق أو المذهب ، أو الوجه يقال أنتم في أسلوب سوء ، ويجمع على أساليب . والأسلوب الفن يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أى أقانين منه (١)

وقال أحمد الشايب : والأسلوب هو الصوره اللفظيه التى يعبر بها عن المعاني أو نظـــم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال ، أو هو العبارات اللفظيه المنسقه لأداء المعانى (٢)

وقال د . كامل حسن جمعه : الاسلوب : هو اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغه المستعمله (٣)

وأمـــا الوســـيله :

فقال الراغب الأصفهاني في الوسيله (التوصل الى شئ يرغبه وهى أخص من الوسيله لتضمنها لمعنى الرغبه . قال تعالى (وابتغوا اليه الوسيله) وحقيقه الوسيله الى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعباده وتحرى مكارم الشريعه وهى كالقربه والواسل الراغب الى الله تعالى (٤)

---

(١) من كتاب الأسلوب - تأليف أحمد الشايب صـــ٤١ـــ

(٢) المرجـــع الســـابق صـــ٤٦ـــ

(٣) الاســـلوب صـــــــــ٦٣ـــ

(٤) المفـرادات في غريب القـرآن صـــ٥٢٤ـــ

وقال في الصحاح : الوسيلة ما يتقرب به الى الغير والجمع الوسيله والوسائل . والتوسيل والتوسل واحد يقال وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيله أى تقرب اليه بالعمل (١)

ولعل خلاصة ما ذكره العلماء حولهما . هو :

أن الاسلوب فن استعمال الحروف والجمل والتراكيب التى تحمل الفكر وتوصله للناس أو هو صب المعانى فى الأوانى الجميله التى توصلها للناس بأستعمال الحروف والألفاظ والجمل والعبارات المناسبه .

والوسائل هى التى تحمل القضايا بطرق ووسائل مختلفه .

والاسلوب : كلام

والوسيله : عمل

والله أعلم ،،

---

(١) اسماعيل بن حماد الجوهرى ص ١٨٤١

((الفصـــل الثانـــي))

المبحـث الأول : التربيـة بالقـدوة الحسـنة :

يقـول الله تعالي : (لقد كان لكم في رسـول الله أسـوة حسـنه لمـن كان يرجو اللـه واليـوم الآخـر وذكـر الله كثيرا) (١)

ويقـول سـبحانه : (لقـد كان لكـم فيهـم أسـوة حسـنة لمـن كان يرجـو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هـو الغـني الحميـد) (٢)

ان من أهـم أساليب التربيـه . التربيـه بالقـدوة الحسـنه،فمن السـهل تأليـف كـتاب. ومـن السـهل كتابة كلمة فـي الجريـدة أو المجلـة ... ولكـن تأثير ذلك أقـل مـن التأثير بالقـدوة الحسـنه .

ومـن السـهل أيضـا الخـروج علـى شاشـة التلفـاز،وبث الصـوت عبر المذياع،ودعـوة النـاس عـن طـريق تلك الوسـيلتين ولكـن التأثـير عـن طريقهـما أقـل بكثير من الدعـوة بالقـدوة الحسـنة .

فكـم مـن كتـاب ظـل محبوسـا فـي مكانـه فأكلتـه دابـة الأرض وعـلاه الغبـار ولم يستفـد منـه،وكـم مـن كلمـة سـمعت ومرت وكأنهـا لم تسـمع - وخاصـة - اذا لم تكـن صـادرة مـن قلـب مخلـص .

ولا يعـني ذلك التقليـل مـن قيمـة الدعـوة عبر الكتاب أو الكلمـة أو الصحيفـة أو المجلـة ، بل المـراد دعـوة الناس الـى سـبيلان أقـلامهم فـي الليـل والنهـار،ومواصلة كلماتهـم عـبر الصحافـه والتلفـاز،وان كان تأثـير ذلك كلـه أقـل بكـثير مـن الدعـوة بالقـدوة

---

(١) سـورة الأحـزاب آيـه رقـم (٢١) .

الحسنه أعظم الا أن أثره لا ينكر فالكلمات اذا لم تحسد وتحول الى حقائق واقعيه وتتمثل في قائلها أصبحت حبرا على ورق .

يقول عبدالله علوان : ((ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في صلاح الولد أوفساده فان كان المربي صادقا أمينا خلوقا كريما شجاعا عفيفا - نشأ الولد على الصدق والأمانة والخلق والكرامة والشجاعة والعفة وان كان المربي كاذبا خائنا متحللا بخيلا جبانا نذلا نشأ الولد على الكذب والخيانه والتحلل والجبن والنذاله . .) [1]

ولذلك نجد القرآن الكريم عاب على أولئك الذين يقولون مالا يفعلون،وكذلك السنة النبوية .

يقول تعالى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) [2]

ويقول تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) [3] . ويقول تعالى اخبارا عن شعيب :

(وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله،عليه توكلت واليه أنيب) [4]

وعن أبي زيد أسامه بن زيد بن حارثه رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله

---

(١) تربية الأولاد في الاسلام . عبدالله علوان ص ٦٣٣

(٢) سورة الصف آية رقم (٢ ، ٣)

(٣) " البقرة " " (٤٤)

(٤) " هود " " (٨٨)

" صلى الله عليه وسلم " يقول : "" يؤتى بالرجل يوم القيامه فيلقى في النار فتندلق أقتاب (١) بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى (٢) فيجتمع اليه أهل النار فيقولون : يافلان مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟

فيقول : (بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه) رواه البخاري ومسلم (٣)

ويقول الشاعر :

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى * كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى * بالعلم منك وينفع التعليم (٤)

ومن هنا يتبين عظمة الدعوة بالقدوة الحسنة،وأثرها على المدعوين،كما يتبين الوعيد لمن خالف قوله فعله وهو الذى يدعو الى الخير ولا يفعله ويحذر من الشر ولا يجتنبه .

ولقد كان أسبق الناس الى الدعوة بالقدوة رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فهو الذى تجسدت فيه حقيقة الايمان وحقيقة الدعوة،فلا يأمر بقول ولا بفعل الا كان أسبق الناس اليه،فهو صورة للقرآن الكريم تنظر الى أحكام القرآن والى أوامره

---

(١) الأمعاء

(٢) حجر الطاحون

(٣) مسلم جـ١٧ صـ١١٨ والبخارى جـ٦ صـ٢٣٨

(٤) انظر الى كتاب تربية الأولاد في الاسلام صـ٦٣٣ ، ٦٣٤

من خلال أقواله وأفعاله (صلى الله عليه وسلم) .

يقول تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) .

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى حول قوله تعالى ((وانك لعلى خلق عظيم)) :

ودلالة هذه الكلمة العظيمة على عظمة محمد " صلى الله عليه وسلم "

تبرز من نواحي شتى .

تبرز من كونها من عند الله الكبير المتعال ، يسجلها ضمير الكون وتثبت في كيانه وتتردد في الملأ الأعلى الى ما شاء الله .

وتبرز من جانب آخر من جانب اطاقة[1] محمد " صلى الله عليه وسلم " لتلقيها وهو يعلم من ربه هذا قائل هذه الكلمه . ما هو ؟ ما عظمته ، ما دلالة كلماته ما مداها - ما صداها - ويعلم من هو ؟ الى جانب هذه العظمة المطلقه التي يدرك هو فيها مالا يدركه أحد من العالمين ... والناظر في هذه العقيده كالناظر في سيرة رسولها يجد العنصر الأخلاقي بارزا أصيلا فيها ، تقوم عليه أصولها التشريعية وأصولها التهذيبية على السواء .

الدعوة الكبرى في هذه العقيده الى الطهاره، والنظافة، والأمانة، والصدق، والعدل والرحمة، والبر وحفظ العهد، ومطابقة القول للفعل، ومطابقتهما معا للنية والضمير ، والنهي عن الجور والظلم والخداع والغش وأكل أموال الناس بالباطل، والاعتداء على الحرمات والأعراض، واشاعة الفاحشة بأية صورة من الصور والتشريعات في هذه العقيده لحماية هذه الأسس وصيانة العنصر الأخلاقي في الشعور والسلوك وفي أعماق الضمير

---

(١) استطاعته

في واقع المجتمع وفي العلاقات الفردية والجماعية والدولية على السواء (١)

وصدق الله حيث يقول : ((لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الاخر)) (٢)

يقول ابن كثير (هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله " صلى الله عليه وسلم " في أقواله وأفعاله؛ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي " صلى الله عليه وسلم " يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل دائما الى يوم الدين ، ولهذا قال تعالى للذين تضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب:((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه))

أي هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله (صلى الله عليه وسلم) (٣)

وبعد ذلك كله نأخذ نماذج مختصره من حياته (صلى الله عليه وسلم) ،لننظر من خلالها كيف أنه (صلى الله عليه وسلم) يبدأ الناس بالفعل قبل أن يأمرهم به .

---

(١) في ظلال القرآن سيد قطب جـ ٦ ص ٣٦٥٦ - ٣٦٥٧

(٢) الأحزاب آية رقم (٢١)

(٣) تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٤٧٤

القدوة الصالحة في عبادته "صلى الله عليه وسلم"

مما لا شك فيه أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" دعا الناس الى عبادة الله تعالى، والاكثار من التطوع بشتى أنواعه من صلاة الليل وصيام وغير ذلك، فلننظر ما نصيبه من ذلك صلوات الله وسلامه عليه ؟

قالت عائشه "رضى الله عنها:" كان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وكان لا تشاء تراه من الليل قائما الا رأيته ولا تشاء تراه نائما الا رأيته، قالت وما زاد رسول الله "صلى الله عليه وسلم" في رمضان وفي غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يوتر بثلاث، قالت: وكان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها، قالت: ولقد كان يقوم حتى أرثي له من شدة قيامه) (١)

(وعن عائشه "رضى الله عنها" أن النبي "صلى الله عليه وسلم" كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده)

رواه البخارى ومسلم (٢)

هذا جزء يسير جدا يصور لنا كيف كانت عبادة النبي "صلى الله عليه وسلم" فهو يصلي ويطيل في صلاته، ويصوم ويكثر من الصوم، ويعتكف ويكثر من الاعتكاف .

فحياته كلها عبادة لربه "صلوات الله وسلامه عليه" حتى ساعات نومه وراحته عبادته لأنه يستعين بها على العباده .

---

(١) البدايه والنهايه - ابن كثير جـ٦ صـ٥٨

(٢) البخارى كتاب الاعتكاف - ومسلم كتاب الاعتكاف . اعتكاف العشر الأواخر .

أخلاقه " صلى الله عليه وسلم "

يقول سبحانه ((وانك لعلى خلق عظيم)) (١)

ورد في صحيح مسلم عن سعد بن هشام قال سألت عائشة أم المؤمنين فقلت أخبريني عن خلق رسول الله " صلى الله عليه وسلم "

فقالت : أما تقرأ القرآن ؟

قلت : بلى

فقالت : كان خلقه القرآن (٢)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص "رضي الله عنهما " قال : لم يكن رسول الله "صلى الله عليه وسلم " فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ((إن من خياركم أحسنكم أخلاقا)) رواه البخاري ومسلم (٣)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أحسن الناس خلقا .. الحديث . رواه البخاري ومسلم (٤)

وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي "صلى الله عليه وسلم " قال لأخيه : اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع قوله ، ثم ائتني .

---

(١) سورة القلم آية رقم (٤)

(٢) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين (باب صلاة الليل)

(٣) البخاري كتاب المناقب (باب صفة النبي "صلى الله عليه وسلم "
وسلم في كتاب الفضائل (باب كثرة حيائه "صلى الله عليه وسلم "

(٤) البخاري كتاب الادب (باب الكنيه للصبي)
مسلم كتاب المساجد (باب جواز الجماعه في النافله)

فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع قوله،ثم رجع الى أبى ذر فقال له،رأيته يأمر بمكارم الأخلاق (١) .

اذن فلا بدّ للداعيه من الاقتداء بالرسول " صلى الله عليه وسلم " فى أخلاقه، لأن الأخلاق اذا صلحت صلح بجانبها كل شئ،واذا فسدت فسد بعدها كل شئ .

يعبر ذلك الشاعر العربي حيث يقول :

انما الأمم الأخلاق ما بقيت * فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

جوده وكرمه " صلى الله عليه وسلم "

كان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يأمر الناس بالانفاق والصدقه ومساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين ويأمر بالصله وكان " صلى الله عليه وسلم " أسبق الناس الى تطبيق ذلك،فهو يعطى عطاء من لا يخشى الفاقه ولقد جاء رجل يسأله فأعطاه غنما بين جبلين .

(عن جابر "رضى الله عنه " قال : ما سئل رسول الله شيئا قط، فقال: لا)

رواه البخارى ومسلم

(وعن أنس "رضى الله عنه قال : "ما سئل رسول الله "صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا أعطاه،ولقد جاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين،فرجع الى قومه فقال : يا قوم أسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر،وان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يلبث الا يسيرا حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها) رواه مسلم (٢)

---

(١) البخارى . كتاب مناقب الانصار (باب اسلام أبى ذر)

(٢) صحيح مسلم جـ ٤ صـ ١٨٠٦

وكيف لا يكون كذلك " صلى الله عليه وسلم " وهو يؤ من ايمانا كاملا بحقيقة قوله تعالى ((وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه)) (١)

وكيف لا يكون كذلك،وهو الذى يقول :(لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا، فسلطه على هلكته في الحق،ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها) رواه البخارى ومسلم (٢)

وكيف لا يكون كذلك،وهو الذى يقول :(ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا: ويقول الاخر اللهم أعط ممسكا تلفا) رواه البخارى ومسلم (٣)

فهذه مقتطفات من كرمه وجوده " صلى الله عليه وسلم " ليقتدي بها المقتدون ومن جعل الرسول "صلى الله عليه وسلم " قدوته في ذلك،فلا بد أن يرخص المال عنده،ولا يرخص المال الا مع قوة الايمان،لأن النفس مجبولة على حب المال ((وتحبون المال حبا جما)) (٤)

((زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضه)) (٥)

---

(١) سورة سبأ آيه رقم (٣٩)

(٢) صحيح البخارى جـ٤ صـ١٠٥

(٣) المرجع السابق صـ٣٠١

(٤) سورة الفجر آيه رقم (٢٠)

(٥) " آل عمران آيه رقم(١٤)

ولذلك نجد أن الذين تأثروا بتربية الرسول " صلى الله عليه وسلم " وجعلوه قدوتهم رخص عليهم المال . ومثال ذلك (ما ورد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينه مالا من نخل، وكان أحب أمواله اليه (بير ماء)، وكانت مستقبله المسجد، وكان رسول الله " صلى الله عليه وسلم" يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس فلما نزلت هذه الايه :

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة الى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فقال: يارسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وان أحب أموالى الى بير ماء، وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يارسول حيث أراك الله، فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " (بخ) ذلك مال رابح ذلك مال رابح . . الحديث[1]

هكذا فعلوا رضى الله عنهم وأرضاهم .

ونظرا لتحديد البحث فاننا نكتفى بذكر هذين المثالين عن الرسول " صلى الله عليه وسلم " والا كان من المفروض أن نتحدث عن وكيف كان الرسول " صلى الله عليه وسلم " قدوة فى حلمه وتواضعه وزهده وشجاعته . . .

واذا كان الرسول " صلى الله عليه وسلم " أول من دعا الناس بالقدوة الحسنه، فان صحابته رضى الله عنهم أخذوا ذلك من الرسول " صلى الله عليه وسلم " ، وطبقوه على أنفسهم، فكانوا يسبقون الناس الى الأمور التى يطلبونها من الناس .

واذا كان الرسول " صلى الله عليه وسلم " أول من دعا الناس بالقدوة الحسنه، فان صحابته رضى الله عنهم أخذوا ذلك من الرسول " صلى الله عليه وسلم "

---

(١) البخارى كتاب الزكاة - (باب الزكاة على الأقارب)

وطبقوه على أنفسهم،فكانوا يسبقون الناس الى الأمور التي يطلبونها من الناس .

(وكان عمر رضي الله عنه يجمع أهل بيته ليقول لهم أما بعد :

فاني سأدعو الناس الى كذا وكذا،وأنهاهم عن كذا وكذا،وانى أقسم بالله العظيم لا أجد واحدا منكم أنه فعل ما نهيت الناس عنه،أو ترك ما أمرت الناس به،الا نكلت به نكالا شديدا ، ثم يخرج رضي الله عنه ويدعو الناس الى الخير فلم يتأخر أحد عن السمع والطاعة لاعطائهم التوجيه،ففعله قبل اعطائهم اياها بقوله) (١)

(وروي عن عمر رضي الله عنه أنه عسس ليلة فأتى على امرأة وهي تقول لأبنتها قومي اللبن فقالت : لا تفعلي فان أمير المؤمنين نهى عن ذلك ، قالت ومن أين يدري هو ؟ فقالت : فان لم يعلم هو،فان رب أمير المؤمنين يرى ذلك) (٢)

ولا شك أن ذلك من أثر القدوة الحسنة،هي تعلم أن أمير المؤمنين ما يقول قولا الا ويطبقه على نفسه،ولذلك انعكس هذا الأثر على رعيته رضي الله عنه .

ولو ألقينا نظرة على رقعة العالم الاسلامي لوجدنا أن كثيرا من البلاد الاسلامية دخلها الاسلام عن طريق الدعوة بالقدوة الحسنة،فلقد كان سلفنا الصالح كلهم دعاة الى الله الذي يعمل في التجاره أو غيرها . (ليسوا كما في عصرنا هذا تسير الدعوه على حسب التخصصات).

ولما كان التجار المسلمون متصفين بأخلاق الاسلام الحقيقية تأثر بهم غيرهم من الذين لم يسلموا فدخلوا الاسلام بسبب ذلك .

---

(١) حتى يعلم الشباب / عبدالله علوان ص ١١٧

(٢) الرياض النضره في مناقب العشره / أبو جعفر الطبري حـ٢ ص ٣٢٧ - ٣٢٨

لأن التاجر المسلم لا يعرف الكذب ولا الخيانه ولا الغش ولا التدليس ولا الخداع ولا المماطلة، وانما تعامله وضوح في وضوح، حيث أن دينه الاسلامي يأمره بذلك . وحينما يسأل لماذا أو كيف اكتسبت هذه الأخلاق الثمينة؟ يقول : ان الاسلام يأمرني بذلك . لذلك أسلم كثير من أهل تلك البلاد بسبب تعامل التجار معهم. يقول عبد الله علوان : "من هذه القدوة الصالحة التي تجسدت في صحابة رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ومن تبعهم باحسان، انتشر الاسلام في كثير من الممالك النائية والبلاد الواسعة في شرق الدنيا وغربها .. والتاريخ يسطر بملء الأفتخار والاعجاب أن الاسلام وصل الى جنوب الهند وسيلان وجزر الكريف وملاديف في المحيط الهندي، والى التبت، والى سواحل الصين والى الفلبين وجزر أندونيسيا وشبه جزيرة الملايو .. ووصل الى أواسط أفريقيا في السنغال ونيجيريا والصومال وتنزانيا ومدغشقر وزنجبار وغيرها من البلدان .. ووصل الاسلام الى كل هذه الأمم بوساطة تجار مسلمين ودعاة صادقين، أعطوا الصورة الصادقة عن الاسلام في سلوكهم، وأمانتهم وصدقهم ووفائهم . ثم أعقب ذلك الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، فدخل الناس في دين الله أفواجا وآمنوا بالدين الجديد عن اقتناع وايمان ورغبة .. ولولا أن تميز هؤلاء التجار الدعاة بأخلاقهم وأعطوا القدوة بين أولئك الأقوام لصدقهم وأمانتهم وعرفوا لدى الغرباء بلطفهم وحسن معاملتهم لما أعتنق الملايين من البشر هذا الاسلام ولما دخلوا في هديه ورحمته) (١)

ومن هذا البحث كله نخلص بأنه لا بد للدعوة والتربية من القدوة الحسنة التي تتمثل بالأخلاق، والكرم والصدق والأمانه وغير ذلك، ولا أصبحت الدعوة والتربية حبرا على ورق، وقل تأثيرها .

---

(١) تربيه الأولاد في الاسلام / عبد الله علوان جـ٢ صـ٦٥٢ ، وانظر الى كتاب حتى يعلم

(المبحث الثاني)

التربية بالأحداث

لقد خلق الله سبحانه وتعالى النفوس البشرية وجعلها متفاوتة من حيث التأثير بالتوجيه والارشاد والنصح، والدعوة الى سلوك الصراط المستقيم .

فبعض النفوس تتأثر بالموعظة ، وأخرى بالقدوة الحسنة ، وثالثة بالترغيب والترهيب ، ورابعة بالأحداث .

ولا شك أن التربية بالأحداث من وسائل التربية المهمة في التأثير على النفس البشرية، فالحياة كلها دروس ، ولا يكاد يمر يوم من الأيام الا وفيه حدث من الأحداث لا سيما الحياة الطالبية والشبابية، والمربي البارع الجيد هو الذي يستغل الأحداث في وقتها، ويوجه الطلاب والشباب من خلالها، وما أعظم التوجيه اذا ربط بحادثة معينة ، فقد يبقى أثره في النفوس الى الممات .

يقول محمد قطب (ومزية الأحداث على غيرها من وسائل التربية، أنها تحدث في النفس حالة خاصة هي أقرب للانصهار . ان الحادثة تثير النفس بكاملها ، وترسل فيها قدرا من حرارة التفاعل والانفعال يكفي لصهرها أحيانا ، أو الوصول بها الى قرب الانصهار، وتلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس، وليس من اليسير الوصول اليها، والنفس في راحتها وأمنها وطمأنينتها مسترخية أو منطلقة في تأمل رخي) [1]

ولقد سلك القرآن الكريم هذا المسلك في تربية الأمة المسلمة الأولى، والرسول " صلى الله عليه وسلم " لا يترك حدثا من الأحداث يمر الا ويستغله في تربية النفوس

---

(١) منهج التربية الاسلامية / محمد قطب ص ٢٥٥

لذلك نجد المجتمع الأول من الصحابة والتابعين من أحسن المجتمعات وأعظمها ، وما ذاك الا بفضل الله تعالى،ثم بفضل الطرق الرشيدة في تربيته (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف،وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (١)

فهي الآية نص من الله تعالى بتزكيتهم .

أمثلة من القرآن الكريم في تربيته للنفس البشرية عن طريق الأحداث :

١ - حادثة الظهار :

(تربية النفوس على مراقبة الله وتوحيده والتوجه اليه)

عندما أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين للمسلمين أنه سبحانه مطلع عليهم،يعلم سرهم ونجواهم لا تخفى عليه خافية من أقوالهم وأفعالهم،سواء أسروا بهذا القول أم جهروا به،أعلنوه أو أخفوه،وكذلك الحالة بالنسبة لأفعالهم سواء صغر هذا الفعل أو كبر ، وقع سرا أو علانية ، كل ذلك سواء بالنسبة لله سبحانه وتعالى .

يقول تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها،وتشتكي الى الله،والله يسمع تحاوركما،ان الله سميع بصير . الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان امهاتهم ولدتهم،وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا،وان الله لعفو غفور) (٢)

الايات الى قوله تعالى : (وللكافرين عذاب أليم) (٣)

يقول الواحدي : (ورد عن عروة قال قالت عائشة : اللائي تبارك الذى وسع سمعه كل شيء اني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة،ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وهي تقول يارسول الله أبلى شبابي ونثرت له بطني ، حتى اذا كبر سني وانقطع ولدى ظاهر مني ، اللهم اني اشكو اليك .

قال فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات :

(قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها وتشتكى الى الله)

وفي رواية عن عروة عن عائشة قالت : الحمد لله الذى توسع لسمع الأصوات كلها . لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وأنا في جانب البيت لا "ادرى ما تقول،فأنزل الله تعالى - قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها) (١) فمالك الملك - سبحانه - لم يشغله شيء عن متابعة حادثة المرأة الضعيفة المسكينة التى تشتكى الى الله وحده ما وقع لها : (أفنى شبابى ، وأكل ما لي ونثرت له بطنى) .

وما لك الملك سبحانه يبين للأمة أنه لا يخفى عليه شيء فاذا كانت عائشة رضى الله تعالى عنها قريبة جدا منهم،ولم تسمع كلامهم،فان الله سبحانه وتعالى يسمع ذلك، لا يفوته منه شيء،وهو فوق سبع سموات لا يشغله شأن عن شأن .

(لقد كان القرآن يحدث الرعيل الأول من صحابة النبى " صلى الله عليه وسلم " بأنه يسمع ويرى،وأنه يسمع دعاءهم وأنه معهم أينما كانوا ، ثم تأتي هذه الحادثة فيرسم منها القرآن واقعا حيا،ليتدخل في نفوسهم،ليريهم أن الله يسمع دعاءهم، وأنه ينزل العلاج ملموسا بينهم ، ويبين لهم أن التوجه لا يكون لأحد من خلقه انما يكون لله وحده ، وأن الشكوى يجب أن ترفع من العبد مباشرة الى ربه لا وسيط بينهما ، وبهذا يغرس القرآن الكريم هذا المعنى التربوى العميق الذى يرتبط بالوحدانيه والعبوديه لله عز وجل ، فان الأحداث الواقعة في حياة الناس،فالله يريد من العباد أن يلجأوا اليه وحده في حلها ، فهو الذى يسمع الشكوى من

---

(١) أسباب النزول / الواحدى ص ٢٧٣

عباده ، وهو الذى ينزل بالحل الناجع) [١]

فأى نفس مؤمنة تعلم بهذه الحادثة وتعرفها ثم بعد ذلك تقدم على معصية الله تعالى بقول أو بفعل ، وهو سبحانه تابع قضية شخصية صغيرة في المجتمع ، سمع شكواها وأجاب دعواها .

يقول سيد قطب رحمه الله حول هذه الحادثه : (وفى هذه السورة - المجادلة - بصفه خاصه نشهد صورة موحية من رعاية الله للجماعة الناشئه وهو يضعها على عينه ، ويربيها بمنهجه ، ويشعرها برعايته ، ويبنى في ضميرها الشعور الحى بوجوده - سبحانه - معها في أخص خصائصها ، وأصغر شئونها ، وأخفى طواياها وحراسته لها من كيد أعدائها خفيه وظاهره ، وأخذها في حماه وكنفه وضمها الى لوائه وظله ، وتربيته أخلاقها وعاداتها وتقاليدها تربية تليق بالجماعه التى تنضوى الى كنف الله وتنتسب اليه ، وتؤلف حزبه في الأرض ، وترفع لواءه لتعرّف به في الارض جميعا) [٢] .

هكذا سلك القرآن الكريم في تربية النفوس عن طريق الأحداث ، وهو حدث واحد ولكنه سبحانه وجههم من خلاله الى نقاط أساسيه رئيسة .

منها علم الله تعالى الشامل فهو لا يخفى عليه خافيه من قول ولا فعل ومنها لطفه بعباده جميعهم لا فرق بين صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم . ومنها الطلب أن يتوجهوا اليه في أمورهم جميعها ، فيطلبوا منه دفع الضر ، ويطلبوا منه النفع والخير . ومنها أن الله سبحانه وتعالى يجعل لكل هم فرجا ولكل ضيق مخرجا ولكل مشكلة

---

(١) معالم فى التربيه / عحيل النشمى ص ١٧٨

(٢) في ظلال القرآن / سيد قطب جـ ٦ ص ٣٥٠٣

حـــــلا .

ومنهـا التحـذير من الوقـوع فيما نهـى اللـه تعالـى عنـه (وانهـم ليقولون منكـرا مـن القـول وزورا)

ومنهـا مغفـرة اللـه تعالـى لعبـاده اذا وقعـوا فـى الذنـوب واستغفروا وتابـوا (وان اللـه لغفـور غفـور) . . .

٢ - حادثـة التيمـم :

(التيســير علـى الأمـة والتسـهيل عليهـا)

لقـد منّ اللـه سبحانه وتعالـى على هـذه الأمة وسـهل عليهـا أمر دينهـا،فلما طلب منهـم حتميـة الوضـوء للصـلاة،واللـه سبحانه وتعالـى علم أنه لا بـد أن يمر ببعض المسلمين وقـت مـن الأوقات يُفقـــد الماء،وجههم الى أمر ينوب عن الماء عند فقده وجعـــل ذلك عـن طـريق حـدث مـن الأحـداث .

يقـول تعالـى (يا أيهـا الذين آمنوا اذا قمتم الى الصـلاة فاغسلـوا وجوهكـم وأيديكـم الـى المرافـق وامسـحوا برؤسكم وأرجلكم الـى الكعبين وان كنتم جنبـا فاطهروا وان كـــنتم مرضـى أو على سـفر أو جـاء أحـد منكـم من الغائط أو لا مستم النسـاء فلـم تجدوا مـــاء فتيمموا صعيدا طيبا) (١) الآيـة

يقـول الواحـدي فـي سـبب نزولهـا (ورد عن عائشـة أنها قالت خرجنا مع رسـول اللـــه "صلى الله عليه وسلم " فـى بعض أسفاره ، حـتى اذا كنا بالبيـداء ، أو بذات الجيـش انقطـع عقـد لـي ، فأقام رسـول الله "صلى الله عليه وسلم " على التماسـه ، وأقـام النـاس معـه وليسـوا على مـاء ، وليـس معهـم مـاء ، فأتـى الناس الى أبى بكر فقالوا :

---

(١) سـورة المائـدة آيـة رقـم (٦)

ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله " صلى الله عليه وسلم " وبالناس معه وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله " صلى الله عليه وسلم " واضع رأسه على فخذي قد نام فقال : أحبست رسول الله " صلى الله عليه وسلم " والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، قالت، فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، فجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " على فخذي فنام رسول الله " صلى الله عليه وسلم " حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله تعالى آية التيمم (فتيمموا)

فقال أسيد بن حضير، وهو أحد النقباء ، ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت عائشة فبعثنا البعير التي كنت عليه فوجدنا العقد تحته) رواه البخاري (١)

فبين لهم سبحانه عبر هذه الحادثه لطفه بهم وتسهيله عليهم ورحمته بهم وشفقته عليهم، وكان ذلك بسبب فرد من أفراد المجتمع - عائشة رضى الله تعالى عنها .

٣ - غزوة حنين :

(تربيتهم على عدم الأعجاب بالنفس أو الأغترار بالكثره)

لقد عرف المسلمون من أول غزواتهم أنهم التقوا مع أناس كثر في العدد والعدة ، والمسلمون قلة في العدد والعدة ، ومع ذلك فقد انتصروا على عدوهم ، واذا كانوا انتصروا عليهم مع قلة عددهم وعدتهم، فمن باب أولى سينتصرون عليهم اذا كثر عددهم وعدتهم، فهم علقوا النصر في غزوة حنين بهذا السبب ، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يخبرهم عبر هذه الحادثه، ويعطيهم درسا عمليا لا ينسى، وهو أن الكثرة ليست كل شيء ، ولو كانت كل شيء لم ينتصروا في غزوة بدر على المشركين، فالمشركون أكثر عددا

---

(١) أسباب النزول / الواحدي صـ ١٠٢

وعدة . ومع ذلك انتصروا عليهم . وانما مدار النصر على قوة الأيمان بالله تعالى والتوكل عليه ، وتعليق النصر به والأعتماد عليه،ولا يمنع بعد ذلك أخذ العدة والعتاد . يقول الله تعالى (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) (١) .

عرض مختصر عن غزوة حنين :

(لما فتح الله تعالى مكه للرسول " صلى الله عليه وسلم " خافت القبائل التى حول مكة المكرمة على نفسها فاجتمعت هوزان وثقيف بقضها وقضيضها ، رجالا ونساء كبارا وصغارا ، وحلف عليهم مالك بن عوف - زعيمهم - بأن يطيعوه في خطته التى سيرسمها لهم وقبلوا منه ذلك ، ثم قال لهم اجعلوا النساء فوق الأبل وراء المقاتلة صفوفا،ثم اجعلوا الأبل صفوفا،والبقر والغنم وراء ذلك لئلا يفروا ، ثم قال اذا رأيتموهم فشدوا عليهم شدة رجل واحد ، وبعث عيونا له .

ولما سمع الرسول " صلى الله عليه وسلم " باجتماعهم واجماعهم على الحرب ، أرسل رجلا يستطلع الخبر ، ثم جاءه فقال: يارسول الله جاءت هوزان عن بكرة أبيهم ، بضعتهم ونعمهم وشابهم الى حنين . فتبسم رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ، وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ، وخرج رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في اثني عشر ألفا ، ألفان من أهل مكه،وعشرة آلاف من الذين فتح الله تعالى بهم مكه . وقال قائلهم لن نغلب اليوم من قلة ، وساءت هذه الكلمه رسول الله " صلى الله

---

(١) سورة التوبه آيه رقم (٢٤ - ٢٦)

عليه وسلم " .

وألتقى الجيشان وانكشف المسلمون في بدايتها وفروا، ولم يبق أمام العدو الا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ونفر قليل من صحابته، ثم أخذ الرسول " صلى الله عليه وسلم " ينادي وأمر العباس أن يناديهم يا أصحاب السمرة يوم الحديبية ، ياأصحاب سورة البقرة ، يا أنصار الله ويا أنصار رسول الله فأجابوا ، لبيك لبيك ، فكانوا عن يمينه وعن يساره . وكرّوا عليهم وهزموهم شر هزيمه باذن الله تعالى .

حدث رجل كان من المشركين يوم حنين قال (ألتقينا نحن وأصحاب رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ولم يقوموا لنا حلبة شاة (١) ، أن كشفناهم، قال: فبينما نحن نسعى معهم، ونحن في آثارهم، اذا بصاحب بغلة بيضاء، واذا هو رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه، وقالوا شاهت الوجوه ، ارجعوا ، فانهزمنا من قولهم وركبوا أجسادنا فكانت اياها ، وفي رواية أخذ رسول الله " صلى الله عليه وسلم " حفنة من تراب فرماها نحوهم فما فيه رجل الا دخل أنفه وفمه منها فولوا مدبرين) (٢) .

والشاهد من هذه الحادثه، أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعطيهم درسا عمليا لا ينسى، بأن الكثرة والاغترار بها والاعجاب بها ليست من عوامل النصر، وليست كل شيء ، ولذلك انهزموا في أول أمرهم مع أنهم أكثر عددا وعدة ، فلما رأوا حقيقة ذلك، رد الله عليهم اعتبارهم ، ونصرهم بأقل من العدد الذى جاؤا به . فقد ثبتت فئة، ورجع آخرون من أصحاب رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ، وتم النصر على أيديهم

---

(١) أى لم يقفوا أمامنا بمقدار ما تحلب به الشاة

(٢) انظر الى السيرة الحلبيه جـ٣ صـ ٦١ ، ٦٩ بتصرف واختصار .

بتوفيق من الله تعالى .

يقول محمد قطب حول هذه الحادثة :(لقد كان الدرس هنا قاسيا عنيفا ، يوم اعتز المسلمون بكثرتهم وأعجبتهم قوتهم ، فقالوا لن نغلب اليوم من قلة ، كان الدرس هو ردهم الى الله،ليعتزوا به وحده ويستعدوا منه القوة وحده ولا ينظروا لأية قوة أرضيه على أنها العامل الحاسم في المعركة ، أو أنها تقرر شيئا على الاطلاق من مصاير الأمور . لقد كانت القوة الأرضية في مكة ضدهم،فرباهم هناك على أنها لا تغني شيئا في حقيقة الأمر ، وأنها ليست هي التي تقرر مصير الدعوه وانما الذي يقررها هو الله)[1]

ومهما كثرت الأسباب والمسببات،فيجب أن يربط ذلك بالله سبحانه وتعالى،وكلما عظم هذا التصور مع بذل الأسباب كان النصر أقرب في كل حين والعكس بالعكس تماما .

هذه أمثلة من القرآن الكريم تبين اسلوب القرآن الكريم في استغلال الأحداث للتربية والتوجيه .

واذا كان القرآن الكريم استخدم هذا الاسلوب،فان السنة النبوية المطهرة كذلك .

مثال من السنة في استغلال الأحداث في تربية الجيل المسلم :

(ورد في صحيح البخاري عن كعب بن مالك قال:لم أتخلف عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك،غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحدا تخلف عنها ، انما خرج رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد،ولقد شهدت مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها . كان من خبري أني

لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة،والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة،ولم يكن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يريد غزوه الا ورّى بغيرها حتى كانت تلك الغزوه غزاها رسول الله "صلى الله عليه وسلم" في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، ومفازة وأعدادا كثيرة ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهمية غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذى يريد ، والمسلمون مع رسول الله "صلى الله عليه وسلم" كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ. قال كعب،فما رجل يريد أن يتغيب الا ظن أن سيخفى له مالم ينزل فيه وحي الله". وغزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال،وتجهز رسول الله "صلى الله عليه وسلم" والمسلمون معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم،فأرجع ولم أقضِ شيئا ، وأقول في نفسي:أنا قادر عليه ، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد ، فأصبح رسول الله "صلى الله عليه وسلم"،والمسلمون معه ولم أقضِ من جهازي شيئا ، فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز،فرجعت ولم أقضِ شيئا،ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا،فلم يزل بي حتى أسرعوا ، وتفارط الغزو وهممت أن أرحل فأدركتهم ، وليتني فعلت ، فلم يقدر لي ذلك ، فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى الا رجلا مغموصا عليه النفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله "صلى الله عليه وسلم" حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب . فقال : رجل من بني سلمة يارسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه ، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يارسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ، فسكت رسول الله"صلى الله عليه وسلم" .

قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب ، وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا،واستعنت على ذلك بكل ذي رأى من أهلي ، فلما قيل إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قد أظل قادما زاح عني الباطل ، وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشئ فيه كذب ، فاجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك ، جاءه المخلفون طفقوا يعتذرون اليه،ويحلفون له،وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله "صلى الله عليه وسلم" علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب،ثم قال : تعال . فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال : لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت : بلى اني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ، ولكني والله لقد علمت لأن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ، ولأن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو فيه عفو الله ، لا والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر حتى حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضي الله فيك ، فقمت،وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي،والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ، ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت الى رسول الله "صلى الله عليه وسلم" بما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله "صلى الله عليه وسلم" لك ، فوالله مازالوا يؤنبونني ، حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم،هل لقي هذا معي أحد ، قالوا : نعم . رجلان قالا مثل ما قلت ، فقيل

لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : ومن هما . قالوا : مرارة بن الربيع العمري ، وهلال بن أميه الواقفي،فذكروا لي رجلين قد شهدا بدرا فيهما أسوة،فمضيت حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله "صلى الله عليه وسلم" المسلمين عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت في نفسي الأرض،فما هي التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج وأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ، ولا يكلمني أحد ، وآتي رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة،فأقول في نفسي هل حرك شفتيه لرد السلام علي أم لا ، ثم أصلي قريبا منه ، فأسارقه النظر ،فاذا أقبلت على صلاتي أقبل الي ، واذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتاده،وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه ، فوالله ما رد علي السلام فقلت : يا أبا قتاده أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فعدت له فنشدته . فسكت ، فعدت له فنشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي ، وتوليت حتى تسورت الجدار ، قال فبينما أنا أمشي في سوق المدينه ، اذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه يقول : من يدل ، على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيدون له الي،حتى جاء بي،فدفع الي كتابا من ملك غسان ، فاذا فيه : أما بعد فانه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها : وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها ، حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يأتيني ، فقال : ان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت

أطلقها ، أم ماذا أفعل ؟

قال : لا بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل الى صاحبي بمثل ذلك .

فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر ،

قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أميه رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فقالت : يارسول الله ان هلال بن أميه شيخ ضائع ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربنك . قالت : انه والله ما به حركة الي شئ ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا . فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في امرأتك ، كما أذن لامرأة هلال بن أميه فقلت : والله لا أستأذن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وما يدريني ما يقول رسول الله " صلى الله عليه وسلم " اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب : فلبثت بعد ذلك عشر ليال ، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله " صلى الله عليه وسلم" عن كلامنا . فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة،وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله ، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر ، قال فخررت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر،فذهب الناس يبشروننا ، وذهب قبل صاحبي مبشرون ، وركض الي رجل على فرس،وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذى سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله يتلقاني الناس فوجا فوجا،يهنئونني بالتوبة يقولون لي :

نهنئك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " جالس حوله الناس ، فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني ، والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك ، قال قلت : أمن عندك يارسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله ، وكان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " اذا سرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يارسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله . قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم " : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر . فقلت : يارسول الله ان الله انما أنجاني الله بالصدق ، وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت ، فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله " صلى الله عليه وسلم " أحسن مما أبلاني الله . والله ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله " صلى الله عليه وسلم " الى يومي هذا كذبا ، واني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت فأنزل الله على رسوله " صلى الله عليه وسلم " :

(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم) وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم) الى آخر الحديث) [1]

---

(١) فتح الباري / العسقلاني جـ ٨ ص ١١٣ - ١١٦

فتأمل التوجيهات العظيمه التى وجه بها الرسول "صلى الله عليه وسلم" صحابته من خلال هذا الحديث .

وليس من السهل الوقوف عند كل توجيه ، ولكن نذكر بعض النقاط الظاهرة لنا :

* معرفة أن الانسان معرض للضعف البشري مهما وصل اليه من المنزلة . فمع أن هؤلاء من الصحابة رضى الله عنهم ، فقد تخلفوا عن غزوة تبوك فعلى المربى أن يراعي أخطاء المراهقين ، ولا يتصور أنهم ملائكة بل يجعل وقوع الأخطاء محتملة ، ومتكررة ، فيعالج كل خطأ بحسبه .

* أن الصحابة رضى الله عنهم عرفوا من خلال هذا الحديث عظم التخلف عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" من دون عذر ، لا سيما اذا كان ذلك بدعوة الرسول "صلى الله عليه وسلم" وينبه الشباب في هذا الى طاعة من ولىّ الله أمرهم اليه من حاكم أو أب أو مدرس أو غيرهم ، ويحثهم المربي على عدم التخلف فى الأمور التى يدعون اليها وفيها مصلحتهم ومصلحة المسلمين . . .

٤ - امتثال الصحابة رضى الله عنهم لأمر الرسول "صلى الله عليه وسلم" في مقاطعتهم مقاطعة تامة ، وحتى الأقرباء التزموا التزاما تاما فى ذلك وطبقوا هذا الأمر علانية ، كما طبقوه في السر فمع أنهم يخلون عن أعين الناس لكنهم ممتثلون لأمره "صلى الله عليه وسلم" وهذا يوضح لنا مدى تأثير العقيدة الصحيحة في تربية النفوس فالرقابة الذاتية مع صحة الأعتقاد أشد أثرا من السلطة والقانون فالمرء مجرد ما يشعر أنه متستر عن السلطان أو القانون يعمل ما يشاء .

٥ - استخدام أسلوب الهجر في التأديب ، اذا كان ثمة مصلحة ولا بد من وضع الضوابط اللازمة عند استخدامه ومعرفة النفوس التى سيستعمل معها هذا الأسلوب معرفة جيده .

٦ - الالتزام بالصدق في كل حين فهو طريق النجاة ولو كان فيه صعوبة على النفس أحيانا الا أن فيه رضاء الرب سبحانه وتعالى ، ونجاة المرء ، والقصة السابقة دليل على ذلك .

٧ - رحمة الله تعالى وتوبته عليهم ، فيوجه الشباب الى فهم ذلك لكي لا يقنطوا من رحمة الله تعالى اذا أذنبوا .

٨ - استغلال الأحداث في تربية النفوس واختبارها ...

وفي الحقيقه أن الدروس المستفادة من هذه الحادثة لا حصر لها فما على المربي الا أن يتأمل مثل هذه الأحداث ويستفيد منها في توجيه الشباب .

وأخيرا فالتربيه بالأحداث تعتبر مهمة جدا في توجيه المراهقين، وارشادهم ونصحهم فعلى المربي أن يستفيد من الأحداث السابقة بل عليه أن يوجد بنفسه أحداثا ليستغلها في توجيه الشباب .

مثل أن يخرج بهم الى نزهة خارج المدينه ويترك بعض المأكولات قصدا ويطلب منهم عدم الخروج في فرش كثيرة ويجعل عودتهم ينتهي عندها المساء، ثم يستغل ذلك الحدث بتعويدهم على الصبر والتحمل وعدم الترف استعدادا للأيام التي ربما تحصل لكل واحد منهم ...

المبحث الثالث

التربية بالموعظة

الانسان كائن حي مركب من عواطف ومشاعر مختلفة ومتنوعة وكثيرة وفيه نقاط ضعف ونقاط قوة ، فقد يشب الانسان صالحا منذ صغره والى أن يكبر . بل والى أن يموت ، وقد يكون منحرفا وقد يكون بين ذلك .

وعلى أى صورة كان فهو معرض للخطأ والنسيان بل والعصيان يقول " صلى الله عليه وسلم " والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم " رواه مسلم (١)

فالانسان بحاجة بين الحين والحين الى موعظة تذكره بالله تعالى واليوم الآخر ، تذكره بسلوك الطريق المستقيم .

والموعظة مؤثرة بكل شخص مهما كان " وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين " (٢)

فان كان الشخص مستقيما زادته الموعظة قوة وثباتا . الى استقامته وان كان معوجا ذكرته بما يجب عليه فعسى ، أن يرجع عن غيه ويعود الى ربه .

ولقد سلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مسلك الموعظة فى تربية النفوس بأساليب مختلفة عبر الموعظة بأساليب مختلفة :

- فقد جعل الله تعالى الموعظة أساسا من أساسيات الدعوة يقول تعالى :

" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " (٣)

---

(١) صحيح مسلم جـ٤ صـ٢١٠٦

(٢) سورة الذاريات آية رقم (٥٥)

(٣) سورة النحل آية رقم (١٢٥)

قال محى الدين شيخ زادة : (الموعظة الحسنة) الخطابات المقنعة والعبر النافعة والأولى لدعوة خواص الأمة الطالبين للحقائق ، والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم) معانديهم (بالتى هى أحسن) بالطريقة التى هى أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين، وايثار الوجه الأيسر، والمقدمات التى هى أشهر، فان ذلك أنفع فى تسكين لهبهم وتبيين شغبهم (١) ، وقال سيد قطب رحمه الله تعالى : (بالموعظة الحسنة التى تدخل الى القلوب برفق وتتعمق فى المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتأديب فى غير موجب ولا بفضح الأخطاء التى تقع عن جهل أو حسن نية ، فان الرفق فى الموعظة كثيرا ما يهدى القلوب الشاردة ، ويؤلف القلوب النافرة ويأتى بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ . (٢)

- وبين القرآن الكريم أن الموعظة أسلوب تربوى يستفيد منه كل أحد لا سيما طلبة العلم المتقين الذين يعرفون مقاصد الشرع . يقول تعالى : " ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلقوا من قبلكم وموعظة للمتقين " (٣)

- وبين القرآن الكريم أن الموعظة من أنفع الأساليب وأجداها بل أنه جعل الخير به كلها فى قبول الموعظة . يقول تعالى : " .. ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا واذن لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما " (٤) فكم رتب الله تعالى من فائدة على قبول الموعظة .

---

(١) حاشية محى الدين شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى جـ ٣ صـ ٢٠٧ .

(٢) فى ظلال القرآن الكريم (سيد قطب) جـ ٤ صـ ٢٠٢ .

(٣) سورة النور آية رقم (٣٤)

(٤) سورة النساء آية رقم (٦٦ - ٦٨)

الخيرية (لكان خيرا لهم) .

التثبيت (وأشد تثبيتا) .

الأجر العظيم " لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما " .

الهداية الى الصراط المستقيم " ولهديناهم صراطا مستقيما " .

قال الآلوسي (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به ..) ما يؤمرون به مقرونا بالوعد والوعيد من متابعة الرسول " صلى الله عليه وسلم " ، والانقياد الى حكمه ظاهرا وباطنا (لكان) فعلهم ذلك " خيرا لهم " عاجلا وآجلا " وأشد تثبيتا " لهم على الحق والصواب وأنفع لهم من الضلال ، وأبعد من الشبهات . (١)

بل أن الله سبحانه وتعالى جعل جميع ما أنزل من الكتاب والحكمة موعظة للمؤمنين . يقول تعالى : (.. واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شئ عليم) (٢)

يقول الخازن في تفسيره (واذكروا) يعني بالايمان، والذي أنعم به الله عليكم وهداكم له وسائر نعمه التي أنعم بها عليكم، واذكروا نعمته فيما أنزل عليكم من القرآن الكريم والسنة التي علمها رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وسنها لكم ، (يعظكم به) أي بالكتاب الذي أنزله على نبيه (صلى الله عليه وسلم) (٣)

---

(١) روح المعاني / الآلوسي جـ ٥ صـ ٧٤ .

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٣١)

(٣) تفسير الخازن جـ ١ صـ ٢٣٣

وفى آية أخرى (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) [١]

واستعمل القرآن الكريم الوعظ كأسلوب تربوي يحث به الناس على أداء الأمانات الى أهلها واعادتها غير منقوصة ، وبدون انكار ولا خيانة ويحثهم عن طريق الوعظ بالحكم بين الناس بالعدل بدون حيف ولا جور ولا ظلم لأحد الخصمين .

يقول تعالى : " ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا " [٢] .

يقول سيد قطب (.. والتعقيب على الأمر بأداء الأمانات الى أهلها والحكم بين الناس بالعدل هو التذكير بأنه من وعظ الله سبحانه وتوجيهه، ونعم ما يعظ الله به ويوجه " ان الله نعما يعظكم به "

... ثم انها لم تكن (عطة) انما كانت أمرا، ولكن التعبير يسميه عطة، لأن العطة أبلغ الى القلوب وأسرع الى الوجدان ، وأقرب الى التنفيذ المنبعث عن التطوع والرغبة والحياء) [٣] .

واستعمل القرآن الكريم الوعظ كأسلوب تربوي فى الأمر بفعل الاحسان وصلة ذوى القرابة والابتعاد عن الفحشاء والمنكر .

يقول الله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) [٤]

---

(١) سورة آل عمران آية رقم (١٣٨)

(٢) سورة النساء آية رقم (٥٨)

(٣) فى ظلال القرآن - سيد قطب - جـ ٤ صـ ٦٨٩ .

(٤) سورة النحل آية رقم (٩٠)

قال فى التفسير الواضح : (يعظكم به) يعظكم ربكم بهذا رجاء أن تتذكروا وتشوبوا الى رشدكم وترجعون عن غيكم) (١) .

واستعمل القرآن الكريم الموعظة كأسلوب تربوي فى معاملة المرأة معاملة عادلة عند عدم الرغبة فيها ، فلا يجوز لزوجها أن يظلمها فاما أن يمسكها بالمعروف أو يفارقها بمعروف .

يقول تعالى : (فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا . (٢)

واستعمل القرآن الكريم الموعظة كأسلوب تربوي فى رد الزوجة الى زوجها عند نشوزها عنه أو الخوف منه - النشوز - لما للموعظة من التأثير عليها .

يقول تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله والائى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا) (٣)

واذا كان القرآن الكريم سلك طريق الموعظة فى توجيه الناس واصلاحهم فالسنة النبوية كذلك .

---

(١) التفسير الواضح - محمد حجازى جـ١٤ صـ ٥٨

(٢) سورة الطلاق آية رقم (٢)

(٣) سورة النساء آية رقم (٣٤)

(عن أبي نجيح العرياضي بن سارية [١] رضى الله عنه قال : "وعظنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم " موعظة بليغة،فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا"، قال : "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد ، وأنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا،فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ [٢]، واياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة ".

رواه أبو داود والترمذى،وقال حديث حسن صحيح . [٣]

أمثلة وعظية :

اذا قلنا أن للموعظة تأثيرا عظيما على النفوس،فلا بد أن نذكر بعض الأمثلة التى يستعين بها المربون فى وعظ الآخرين والقياس عليها وسلوك ما شابهها .

١ - التذكير بالمتابعة المستمرة،والاحصاء الدقيق من قبل الله تعالى للخلق .

لقد خلق الله تعالى الانسان،وكلفه بأعمال متنوعة من أقوال وأفعال ، وكل انسان يوميا يمر بأفعال وأقوال وحركات كثيرة لا حصر لها،وبعضها ظاهر مسموع ، وبعضها خفي مكتوم ، وقد تكون طاعة وقد تكون معصية .

فالله سبحانه وتعالى يبين للانسان أنه محفوظ عليه كل ذلك،ومسجل عليه كل عمل يعمله أو قول يقوله . يقول سبحانه وتعالى : " ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ، اذ يتلقى المتلقيان عن

---

(١) صحابي جليل أسلم قديما،ثم نزل الشام،وسكن حمص ومات فى فتنة ابن الزبير رضى الله عنهما - قال ابن حزم:روي له عن النبى " صلى الله عليه وسلم "واحد وثلاثون حديثا [١]

(٢) كناية عن التمسك بالسنة .

(٣) مسند الامام أحمد جـ ٢ صـ ٢٩٣

اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد [١] .

قال عبد الرحمن بن الجوزى (قال الفراء) والوريد : عرق بين الحلقوم والعباوين وعنه أيضا قال : عرق بين اللبة والعلياوين . وقال الزجاج : الوريد : عرق في باطن العنق (وهما وريدان) والعلياوان : العصبتان الصفراوان في متن العنق واللبتان : مجرى القرط في العنق واللبتان : مجرى القرط في العنق .

وقال ابن الأنبارى : اللبة حيث يتذبذب القرط مما يقرب من شحمة الأذن . وحكى بعض العلماء أن الوريد (عرق متفرق في البدن مخالط لجميع الأعضاء) فلما كانت أبعاض الانسان يحجب بعضها بعضا ، أعلم أن علمه لا يحجبه شيء . والمعنى: ونحن أقرب اليه حين يتلقى المتلقيان ، وهما الملكان الموكلان بابن آدم يتلقيان عمله وقوله (اذ يتلقى المتلقيان) ، أي يأخذان ذلك ويثبتانه) [٢]

(وقال على ابن أبى طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد " قال : يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى انه ليكتب قوله أكلت ، شربت ، ذهبت ، جئت ، رأيت ، حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر ، وألقى سائره ، وذلك قوله (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) [٣] .

وجميع ما تقدم يفيد أن الانسان محفوظ عليه كل قول يقوله ، أو عمل يعمله بصرف النظر عن معرفتنا للوريد وتحديده بالضبط لأن ذلك لا يزيد المعنى ولا ينقصه لا سيما وأن

---

(١) سورة (ق) آيه (١٦ - ١٨)

(٢) زاد المسير فى علم التفسير جـ٨ صـ ٩ - ١٠

(٣) تفسير ابن كثير جـ٤ صـ ٢٢٤

نصوصا أخرى كثيرة تفيد أن الأنسان محفوظ عليه كل شئ مثل قوله تعالى :

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (١)

وقوله (كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) (٢)

ويذكر الشباب أنهم سوف يقفون أمام محكمة عادلة لا تظلم أحدا،بل ان الله سبحانه وتعالى يطلب منهم أنفسهم أن يحكموا على أنفسهم،وهذا من تمام العدل الالهي، يقول تعالى : (وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامه كتابا يلقاه منشورا، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) (٣)

فعلى المربي أن يذكر الشباب بهذه النصوص وما شاكلها،فلها الأثر العظيم في نفوسهم وتربيتهم .

ب - التذكير بالموت :

من رحمة الله وتعالى بخلقه أن جعل الموت سنة كونية تشمل الخلق كلهم ، فيجرى الموت على الصغير والكبير والذكر والأنثى والملك والمملوك والرئيس والمرؤس والغنى والفقير . وجعله يجري على الحيوان والطير والحشرات،وجميع المخلوقات التي فيها حياة .

فلا يفكر انسان قط ، بل ولا مخلوق قط في الخلود في الدنيا،بل ولا يقطع مخلوق أن يحدد زمن مكثه في هذه الحياة،فقد يعمّر يوما أو سنه أو أقل أو أكثر ، المهم أن لكل حي من المخلوقات نهاية ألا وهي الموت،فاذا جاءه فلا يملك له دفعا ولا منعا ومهما بذل من الأسباب للبقاء على استمرار الحياة،فلا يحصل له ذلك حتى ولو كان

---

(١) سورة الزلزله آيه رقم (٦ - ٨) (٢) سورة الانفطار آيه رقم (١١ - ١٢)

(٣) سورة الاسراء آيه رقم (١٣ - ١٤)

في بروج مشيدة .

يقول سيد قطب رحمه الله : ان للموت حقيقة رهيبة تواجه كل حي، فلا يملك لها ردا، ولا يملك لها أحد من حوله دفعا ، وهي تتكرر في كل لحظة ويواجهها الكبار والصغار والأغنياء والفقراء والأقوياء والضعفاء ، ويقف الجميع منها موقفا واحدا ، لا حيلة ولا وسيلة ولا قوة، ولا شفاعة ولا دفع ولا تأجيل ، مما يوحي بأنها قادمة من جهة عليا لا يملك البشر معها شيئا، ولا مفر من الاستسلام لها ، والاستسلام لارادة تلك الجهة العليا . . .) (١)

ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى الموت في كتابه العزيز، ليتجدد ذكره في الأذهان وينتبهوا له ويعملوا لما بعده .

فتارة يبين أن الحكمة من الموت والحياة هي الابتلاء والأختبار .

يقول تعالى : (الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا) (٢)

قال الشوكاني (اللام متعلقة بخلق : أى خلق الموت والحياة ليعاملكم معاملة من يختبركم أيكم أحسن عملا، فيجازيكم على ذلك ، وقيل: ليبلوكم أيكم أكثر للموت ذكرا ، وأشد منه خوفا ، وقيل : أيكم أسرع الى طاعة الله وأورع عن محارم الله) (٣)

وتارة يبين أنه لا فرار من الموت ولا مناص ، يقول تعالى : (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم، ثم ترد ون الى عالم الغيب والشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون) (٤)

---

(١) اليوم الآخر في ظلال القرآن / جمع أحمد فائز ص٥٩

(٢) سورة الملك آية رقم (١ - ٢)

(٣) فتح القدير الشوكاني جـ٥ ص ٢٥٨ ، ٢٥٩

(٤) سورة الجمعة آيه رقم (٨)

وفي آية أخرى يقول (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل ، واذا لا تتمتعون الا قليلا) (١)

والموت بحد ذاته فيه عذاب لكثير من البشر ، فأحيانا يكون فيه عسر ومشقة على المحتضر، وأحيانا تخرج الروح بيسر وسهولة ولكنه في الغالب يكون فيه عسر ومشقه وغاصة على العصاة .

يقول تعالى : (ولو ترى اذ يتوفي الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد) (٢)

والرسول " صلى الله عليه وسلم " مع علو منزلته وعظم قدره شعر بالموت .

(ورد عن أنس رضى الله عنه قال : (لما ثقل رسول الله " صلى الله عليه وسلم " جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة : واكرب أبتاه فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد الموت فلما مات قالت : يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه الى جبريل ننعاه، فلما دفن قالت : يا أنس كيف طابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله " صلى الله عليه وسلم " التراب ؟ (٣)

والتذكير بالموت من وصايا المصطفى " صلى الله عليه وسلم "

(ورد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " (أكثروا من ذكرها ذم اللذات) رواه الترمذي

---

(١) سورة الأحزاب آيه رقم (١٦)

(٢) سورة الأنفال آيه رقم (٥٠ - ٥١)

(٣) صحيح البخاري نقلا عن كتاب اليوم الاخر في ظلال القرآن / أحمد فائز ص ٦٢

وعنه أيضا أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، قال : (بادروا بالأعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا ، أو غنى مطغيا ، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مفندا [1] أو موتا مجهزا ، أو الدجال فشر غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر) رواه الترمذي [2]

فعلى المربي أن يسلك هذا الجانب في توجيهه للشباب حتى لا ينهمكوا في الملذات والشهوات وينسوا الآخره .

جـ - التذكير بعذاب القبر :

ومن الأمور التي ينبغي أن يذكر بها الشباب عذاب القبر ونعيمه، فأهل السنة والجماعة يجعلون الأيمان به تمام المعتقد، وذلك استنادا للنصوص الوارده في القرآن الكريم والسنة النبويه المطهره .

يقول الامام الطحاوي : (وقد تواترت الأخبار عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا ، وسؤال الملكين . فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والأيمان به ، ولا نتكلم في كيفيتة اذ ليس للعقل وقوف على كيفيته لكونه لا عهد له في هذه الدار ، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول) [3]

النصوص الشرعيه على ثبوت عذاب القبر :

يقول تعالى : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي اليّ ولم يوحى

---

(١) أي يتسبب عنه نقص العقل أو اختلاله .

(٢) رياض الصالحين / النووى صـ ٢٥٨

(٣) شرح العقيده الطحاويه صـ ٤٥٠ - ٤٥١

اليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذا الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) (١)

يقول ابن كثير في قوله تعالى : (أقربوا أنفسكم) : وذلك أن الكافر اذا احتضر - حضرته الوفاة - بشرته الملائكة بالعذاب والنكال والأغلال والسلاسل والجحيم ، وغضب الرحمن الرحيم ، فتتفرق روحه في جسده وتعصي وتأبى الخروج ، فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم قائلين لهم : (أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق) (٢) الآية

ويقول تعالى : (.. فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٣) .

قال القرطبي حول هذه الآية : (والجمهور على أن هذا العرض في البرزخ واحتج بعض أهل العلم في تثبيت عذاب القبر بقوله : (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) مادامت الدنيا . كذلك قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب كلهم قال هذه الآية تدل على عذاب القبر في الدنيا ألا تراه يقول عن عذاب الآخرة (ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٤)

---

(١) سورة الأنعام آيه رقم (٩٧)

(٢) تفسير ابن كثير جـ٢ صـ١٥٧

(٣) سورة غافر آيه رقم (٤٢ - ٤٦)

(٤) الجامع لاحكام القرآن جـ١٥ صـ٣١٨ - ٣١٩

فهـذه النصـوص وما شاكلها تثبت عـذاب القبر .

وقـد ورد عـن الرسـول " صلى الله عليه وسـلم " أحاديث كثيرة فـى ثبـوت عـذاب القـبر منهـا : (فـى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلـت علـى عجـوز من عجائز يهـود أهـل المدينـة ، فقالت : إن أهـل القبـور يعذبـون فـي قبـورهـم قالت : فكذبتها ولم أنعم أن أصـدقها ، قالـت : فخـرجت ودخـل علىّ رسـول الله " صلى الله عليه وسلم " فقلـت يارسـول الله إن عجـوزا مـن عجـائز يهـود دخلت علـيّ فزعمت أن أهل القبـــور يعذبـون فـي قبـورهـم قال : صـدقت أنهـم يعـذبـون عـذابا تسـمعه البهائم كلهـــا قالـت : فما رأيتـه بعـد فـى صلاة الا يتعـوذ مـن عـذاب القبر ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسـول الله " صلى الله عليه وسلم " قال : إن أحـدكـم اذا مات عـرض عليـــه مقعـده بالغـداة والعشي ، ان كان مـن أهـل الجنـة فمن أهـل الجنـة ، وان كان من أهل النـار ، فمن أهـل النـار ، فيقال : هـذا مقعـدك حـتى يبعثك الله يـوم القيامـــة " .

رواه البخارى ومسـلم (١)

وعـن البراء بن عـازب رضى الله عنه قال : كنا فـى جنـازة فـى بقيـع الغرقـد ، فأتانا النبى " صلى الله عليه وسـلم " فقعـد وقعـدنا حـوله كأن علـى رؤوسـنا الطـير . وهو يلحـد لـه - فقـال : (أعـوذ بالله مـن عـذاب القبر) ثلاث مرات ثم قال : (ان العبـد المؤمن اذا كان فـى اقبـال مـن الآخـرة وانقطـاع مـن الدنيا نزلت اليه الملائكة كأن على وجوههـم الشمس معهـم كفـن مـن أكفان الجنة ، وحنـوط مـن حـنوط الجنة ، فجلسـوا منـــه مد البصـر ، ثم يجيء ملك الموت حـتى يجلس عند رأسـه فيقـول : يا أيتها النفس الطيبه أخـرجـي الـى مغفـرة مـن الله ورضـوان) قال : (فتخـرج تسـيل كما تسـيل القطرة مـن

---

(١) عـذاب القبر وعظـة الموت / عبد اللطيف عاشور صـ١

في السقاء فيأخذها ، فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفه عين حتى يأخذوها،فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ،ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، قال : فيصعدون بها فلا يمرون بها - يعني على ملأ من الملائكة - الا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : فلان ابن فلان باحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء ، فيستفتحون له فيفتح له فيسيعه من كل سماء مقربوها ، الى السماء التي تليها ، حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه الى الأرض ، فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجتهم تارة أخرى ، قال : فتعاد روحه في جسده،فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الاسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله، فيقولان له : ما علمك ؟ فيقول : قرآن كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فينادي مناد من السماء : أن صدق عبدي ،فأفرشوه من الجنه ، وأفتحوا له بابا الى الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، قال : ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك،هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : يارب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلي ومالي ، قال : وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا،واقبال من الآخرة ، نزل اليه من السماء ملائكه سود الوجوه ، معهم المسوح ، فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الخبيثه اخرجي الى

سخط من الله وغضب ، قال : فتتفرق في جسده فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول،فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح خبيثه وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان ابن فلان بأقبح اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا،فيستفتح له فلا يفتح له،ثم قرأ رسول الله " صلى الله عليه وسلم " : (لا تفتح لهم أبواب السماء ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)

فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين ، في الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرحا ثم قرأ : (ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير،أو تهوى به الريح في مكان سحيق)

فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه ، هاه لا أدري فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟

فيقول : هاه ، هاه لا أدري ، فينادي مناد من السماء أن كذب فافرشوه من النار،وأفتحوا له بابا الى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه،ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب منتن الريح فيقول : أبشر بالذى يسوؤك ، هذا يومك الذى كنت توعد فيقول : من أنت فوجهك الوجه الذى يجيء بالشر ، فيقول : أنا عملك الخبيث ، فيقول ربّ لا تقم الساعه . رواه الامام أحمد وأبو داود ، وروى النسائي وابن ماجه أوله ورواه الحاكم وأبو عوانه الاسفرائيني في (صحيحيهما) [1] وابن حبان .

فهذه الأحاديث تدل على ثبوت عذاب القبر الذي ينبغي أن يذكر به المربي الشباب المراهقين فان في ذلك نفعًا لهم .

ومن الأمور التي ينبغي أن يذكر بها مثلا أشراط الساعة وعلاماتها، ومنها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدخان وخروج النار والدجال وغير ذلك .

وكذلك أهوال القيامه ومنها - نفخة الصور وأحوال الأرض والسماء ، ويوم الحشر ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والشفاعه ، والنار وصفتها ، والجنة وصفتها ، وغير ذلك . وكل هذه تحتاج الى وقفات وتفصيل نتركها للمربي)[1]

وعليه أن يعرضها بأسلوب يجعل الشاب بين الرجاء والخوف، وسوف يأتي فصل كامل في الترغيب والترهيب يعين المربي الموعظة المتزنه والتي تدفع الشاب لأن يعمل الصالحات وتحول بينه وبين الوقوع في المحذورات .

---

(١) انظر الى كتاب أهوال القيامة / عبد الملك الكليب ص ٣١ ، ٣٣ ، ١٠٧ ، ١٢٠

المبحث الرابع

التربية بالترغيب والترهيب

لما كانت النفوس البشرية يختلف بعضها عن بعض تنوعت أساليب التربية لتفي بتربية النفوس جميعها كل بما يناسبها .

وقد ذكرنا من قبل أن بعض النفوس يتأثر بالقدوة الحسنة ، وبعضها بالموعظة ، وبعضها بالترغيب ، وبعضها بالترهيب . .

ولكن الله سبحانه وتعالى فطر النفوس البشرية على محبتها للخير والسعادة والنعيم والطيب من المأكولات والمشروبات والملبوسات المباحة، ولو لم يعمل الأسباب لتحصيل ذلك . وبنفس الوقت فالنفس البشريه اذا رغبت في أمر ما، وأحبته، حاولت أن تتخطى جميع الصعاب وتتحمل جميع المشاق للوصول الى ذلك المحبوب، فيسهل عليها بسبيل ذلك كل عقبة تواجهها .

واذا كرهت النفس أمرا ما وخافت منه، فانها تعمل كل ما في وسعها للحيلولة دون ذلك الأمر، فتحاول أن تعمل حاجزا وسورا وحجابا بينها وبين ذلك الأمر المكروه أيا كان نوعه، ولكن أسلوب الترغيب له دور في اعانة النفس على فعل الخير وترك الشر ، وكذلك الحال بالنسبة لأسلوب الترهيب .

وهذا ينطبق على معظم النفوس المؤمنة، وهناك نفوس قد لا تستجيب للترغيب ولا تخاف الترهيب، ومهما يكن من أمر، فاسلوب الترغيب والترهيب أسلوب تربوي لا بد من استخدامه . لذلك نجد الشارع الحكيم استعمل الترغيب في فعل الخير وهو اسلوب تربوي عظيم .

واستعمل أسلوب الترهيب في التحذير من الشر والبعد عنه .

يقول النشمي :(الانسان مفطورة نفسه على الرجاء والخوف، فاذا رغبت في أمر استعدت للاقدام عليه ، وتحفزت للفوز به ،واذا خافت أمرا تهيأت للاحجام عنه وتحفزت للنفور منه ، وعلى ذلك فقد تحمل النفس البشرية على فعل أمر ترغيبا فيه،وفي نفس الوقت يكون ترهيبا من خلافه) (١)

أولا : اسلوب الترغيب :

لما كان اسلوب الترغيب أحب للنفس وأرغب لها وأوقع وأبلغ في التأثير فيها قدمته على التربيه بالعقوبة أو بالترهيب .

وعلماء التربية يجمعون على تقديم التربية بالترغيب على التربية بالترهيب .

معنى الترغيب: (وعد يصحبه تحبيب، واغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجله مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة،أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله،وذلك رحمة من الله بعباده) (٢)

ويكمل هذا التعريف لو أضاف الى قوله (آجله) أو (عاجله) ،لأن فيه بعض الأمور الموعود فيها المسلم تحصل له في الدنيا،كحلاوة الايمان لمن غض بصره عن المحارم، والتوسيع في الرزق لمن وصل رحمه . . . .

وينبغي أن يقول بدل قوله (عن لذة ضاره) ،عن أمر ضار لأن بعض المعاصي قد لا يكون فيها لذة .

أقوال العلماء في الترغيب :

(قال ابن مسكويه : ويمدح الصبي بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه .

---

(١) معالم في التربية الاسلامية ص٢٠٦

(٢) أصول التربيه الاسلاميه وأساليبها عبدالرحمن النحلاوى ص٢٥٧

وقال الغزالي : ويمدح الصبي المتأدب مهما ظهر منه خلق جميل وفعل محمود ، فينبغي أن يكرم عليه ، ويجازى بما يفرح به ، ويمدح بين أظهر الناس ١ (١)

وما ذكروه يعتبر اسلوب ترغيب .

ولقد سلك القرآن الكريم أسلوب الترغيب في تربيتة للأمه في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، فلا يكاد يأمر بأمر الا ويصحبه وعد من الله تعالى بخير ان كان فعله طاعة ، ولا يكاد ينهى عن أمر الا ويصحبه وعيد من الله تعالى ان كان فعله معصية ، (إن الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم) (٢) وكذلك الحال بالنسبه للسنة النبوية المطهرة .

أمثلة من القرآن الكريم على أسلوب الترغيب :

فحين أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بأن يقاتلوا في سبيله،وعد المجاهدين منهم سواء غلبوا أو غلبوا بالأجر العظيم .

يقول تعالى ((فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخره،ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) (٣)

وبين الله سبحانه أنهم وان قتلوا فهم في حقيقة أمرهم أحياء عند ربهم يرزقون يقول سبحانه (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) (٤)

قال أبو السعود (بل أحياء) أى بل هم أحياء (ولكن لا تشعرون) بحياتهم وفيه

---

(١) نقلا عن تاريخ التربيه الاسلاميه / أحمد شلبي ص ٢٧٣ ، ٢٧٤

(٢) سورة الانفطار (١٣ - ١٤)

(٣) سورة النساء آيه رقم (٧٤)

(٤) " البقره " " (١٥٤)

رمز الى أنها ليست مما تشعر به المشاعر الظاهرة من الحياة الحسانيه،وانما هي أمر روحاني لا يدرك بالعقل بل بالوحي ، وعن الحسن رحمه الله أن الشهداء أحياء عند الله تعرض أرزاقهم على أرواحهم،فيصل اليهم الروح والفرح . .)[1]

ولما كانت الحياة لا تستقيم على أمر واحد من صحة وغنى . . . بل الانسان معرض للخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات . بين الله سبحانه أن ذلك يحصل للابتلاء والأختبار ، وأن الذى يصبر ويحتسب فعليه صلوات من ربه ورحمه ، وأنه يعتبر عند الله تعالى من زمرة المهتدين . يقول تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع،ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا:انا لله وانا اليه راجعون،أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون) [2] .

ورغب سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات،وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة بالأجر العظيم الذى لا حد له . وأنهم لا خوف عليهم عندما يخاف الناس . يقول الله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [3] .

ولما أراد سبحانه أن يرغب التائبين من ذنوبهم بين لهم أنه سبحانه يقبل التوبة من عباده وان كثرت ذنوبهم ومعاصيهم،فالله سبحانه وتعالى غفور رحيم .

---

(١) تفسير العلامه أبى السعود جـ١ صـ ٢٨٧

(٢) سورة البقره أيه رقم (١٥٥ - ١٥٧)

(٣) " " " " (٢٧٧)

يقول سبحانه ((قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم،لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)) (١)

بل انه سبحانه وعد التائبين بان يبدل سيئاتهم حسنات . يقول تعالى،بعد أن ذكر عددا من الممنوعات والمحرمات وذكر وعيد من فعلها،قال في حق التائبين منها ومن غيرها، (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا،فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ، ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا)

فأي ترغيب أعظم من هذا الترغيب ، وأي أسلوب محبب الى النفس أعظم من هذا الأسلوب . انه اسلوب تربوي عظيم،وذلكم أن الانسان مهما أسرف على نفسه من الذنوب والخطايا والعصيان،فان له ربا يقبل التوبة ، ويغفر الذنوب،ويبدل السيئات التي فعلها الى حسنات ، فما أعظمه من أمل تشتاق اليه النفوس وتتغنى به .

ولما أراد أن يرغب العالمين للصالحات بصفه عامة،بين أن جزاء أولئك الجنة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات،لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار،ذلك الفوز الكبير) (٣) والجنة لا يستطيع أحد أن يصفها كما هي،وان من صفتها أن فيها :

((أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من عسل مصفى ، ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ..)) الآيه (٤)

ويقول سبحانه ((فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)) (٥)

---

(١) سورة الزمر آيه رقم (٥٣)

(٢) " الفرقان " " (٧٠ - ٧١)

(٣) " البروج " " (١١)

(٤) " محمد " " (١٥)

(٥) " السجده " " (١٧)

ولما أراد أن يرغب في الوفاء بالعهد، وعدم نقضه قال (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) الى قوله : (أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها) الآيات (١)

ولما أراد أن يرغب القانتين والصادقين والصابرين والمتصدقين والصائمين والخاشعين والحافظين فروجهم من الذكور والاناث قال :

(ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) (٢)

فكل من اتصف بصفة من هذه الصفات نالته المغفرة من الله تعالى والأجر العظيم .

والقرآن الكريم مملوء من هذه الأساليب .

أمثلة من السنة على أساليب الترغيب :

لما كان النظر يريد الزنا ووسيلة من وسائله رغب الرسول " صلى الله عليه وسلم " من غض بصره عن المحارم بحلاوة الايمان التي يجدها في قلبه .

(عن عبد الله بن مسعود " رضي الله عنه " قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يعين عن ربه عز وجل - النظرة سهم مسموم من سهام ابليس، من تركها من مخافتي أبدله الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه) رواه الطبراني والحاكم

---

(١) سورة الرعد آيه رقم (٢٠ - ٢٣)

(٢) " الأحزاب آيه رقم (٣٥)

وقال صحيح الإسناد :

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم "

كل عين باكية يوم القيامه الا عين غضت عن محارم الله ، الحديث رواه الأصبهاني)[1]

ولما كانت حاجة الناس الى البيع ضرورية،بل ومعاملة بعضهم مع بعضهم يومية،رغب

الرسول " صلى الله عليه وسلم " المؤمن السمح في بيعه وشرائه . واقتضائه

فدعا للمتصف بهذه الصفات بالرحمه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي

" صلى الله عليه وسلم " قال : (رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا

اذا اقتضى) رواه البخاري .

وعن عثمان رضي الله عنه قال:قال النبي:" صلى الله عليه وسلم " أدخل الله عز وجل رجلا

كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا الجنة) رواه النسائي)[2]

ولما أراد أن يرغب الذي يخاف الله سبحانه،فيبعده خوفه من الله في الوقوع في المعاصي

بين أن من كانت هذه صفته فالله سبحانه وتعالى يظله في ظله يوم لا ظل الا ظله .

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله " صلى الله عليه وسلم "

يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله) فذكرهم الى أن قال :

(ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال،فقال اني أخاف الله) رواه البخاري ومسلم[3]

والسنة النبوية المطهرة مملوءة بذلك . فعلى المربي أن يسلك طريق الترغيب في

دعوته وتربيته ، فاذا طلب منهم التعاون مثلا أورد الأدلة من الكتاب والسنة التي تبين

فضل ذلك . وهكذا في بقية الأمور .

---

(١) الترغيب والترهيب / المنذري حـ ٤ صـ ١٠٦ - ١٠٧

(٢) الترغيب والترهيب / المنذري حـ ٤ صـ ٢٩ - ٣٠

(٣) المرجع السابق حـ ٦ صـ ٧٥

وعليه أن يسلك في بعض الأحيان الترغيب المادي ، مثل: منح الحوائز وغيرها اذا كان الأمر مناسبا .

وما سلك أسلوب الترغيب الا وجاء عقبه الخير ، باذن الله تعالى اللهم الا القليل وله منها أسلوب الترهيب وخاصه اذا كان من يستخدم أسلوب الترغيب مؤهلا لذلك .

ثانيا : أسلوب الترهيب :

معنى الترهيب في نظر العربين :(وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف اثم ، أو ذنب مما نهى الله عنه،أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به،أو هو تهديد من الله،يقصد به تخويف عباده واظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الالهية،ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي) (١)

وقال النشمي : الترهيب:هو التخويف للحمل على ترك فعل،أو اعتقاد،أو تصورفا) (٢)

والتعريف الأول أشمل .

ولا شك أن كلمة الترهيب ليس مرغوبا فيها ، ولا في سماعها،فالنفس البشرية لا تحبها ، لأن الترهيب يخوفها،ويحول دونها ودون شهواتها . ولكنها سنة الله تعالى في خلقه ، فما من نظام سماوي،أو أرضي،الا وفيه ترغيب وترهيب .

ومهما قلنا ان التربية بالترغيب مهمة وحيدة ، فاننا نقول انه لا بد من استعمال أسلوب الترهيب في بعض الأحيان،لأختلاف النفوس البشرية .

ويلاحظ ذلك من خلال الواقع،فلو استعملت اسلوب الترغيب والتدليل للأطفال باستمرار ، لوجدت أنهم يفسدون عليك وتفسد أخلاقهم .

---

(١) أصول التربيه الأسلاميه وأساليبها . النحلاوى صـ ٢٥٧ - ٢٥٨

(٢) معالم في التربيه د . عجيل النشمى صـ ٢٠٨

فلو نهى الانسان عن فعل أمر ما ،وأكتفى بالترغيب في التحذير عنه لوجدت أن الذين يفعلونه كثيرا ما اذا اقترنت في النهي عنه عقوبة،وجدت أن الذين يفعلونه قلة . وأي مجتمع لا يستعمل فيه اسلوب الترهيب،فلا شك أن الحياة لا تستقيم فيه بحال . يقول محمد قطب:(ان التربية الرقيقة اللطيفه الحانية كثيرا ما تفلح في تربية الأطفال على استقامة ونظافة واستواء،ولكن التربية التي تزيد في الرقة واللطف والحنو تضر ضررا بالغا،لأنها تنشئ كيانا ليس له قوام ، والنفس في ذلك كالجسم اذا رفقت بجسمك رفقا زائدا فلم تحمله جهدا خشية التعب ، ولا مشقة خشية الانهاك فالنتيجة أنه لا يقوى أبدا ، ولا يستقيم له عود ، واذا رفقت بنفسك رفقا زائدا فلم تحملها أبدا على ما تكره فالنتيجه أنها تتميع وتنحرف ولا تستقيم . .) (١)

آراء علماء التربيه في الترهيب :

١ - يرى ابن سينا الا يلجأ - المربي - الى العقوبة الا عند الضروره،ولا يلجأ الى الضرب الا بعد التهديد والوعيد،وتوسط الشفعاء،لأحداث الأثر المطلوب في نفس الطفل،على أن تكون الضربات الأولى موجعة،حتى تحدث في نفس الطفل الأثر اللازم ، وتجعله ينظر الى عقابه بعين الحد) (٢)

واذا كنا نتفق مع ابن سينا في مبدأ العقوبة عند الحاجه،فاننا نختلف معه في ايقاع الضرب في المرة الأولى بقوه حتى يؤثر في نفسية الطفل .

فقد يحدث من جراء ذلك سلبيات لا تحمد عقباها .

٢ - يرى الغزالي أنه يجب على المربي أن يعرف نوع المرض وسن المريض في حالة

---

(١) منهج التربيه الاسلاميه / محمد قطب ص ٢٣٤

(٢) التربيه الاسلاميه وفلاسفتها / محمد عطيه الابراش ص ١٥٦

تأديب الأطفال وتهذيبهم ، لأن المعلم في نظره كالطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم ، وأمات قلوبهم ...) (١)

ويلاحظ على كلام الغزالي،أنه واقعي ومعقول،حيث أنه جعل للعقوبة ضوابط تتناسب مع الأطفال،وغيرهم عند العقوبة .

٣ - ويرى العبدري ،أن من الواجب التفكير في طبيعة الطفل المخطئ،فان نظرة عابسة اليه قد تكون كافية لزجرة واصلاحه ، وقد يحتاج طفل آخر الى استعمال التوبيخ والتأديب في عقوبته ، وقد يستدعي الأمر مع نوع آخر من الأطفال ضربهم وتحقيرهم،ويجب أن يلجأ المربي الى استعمال العصا الا في حالة اليأس من نجاح طريقة الإصلاح واللين والشفقه ...) (٢)

ويلاحظ على كلام العبدري أنه تعصب لكلام الغزالي،فهو يركز على أن تقع العقوبة في موقعها المناسب .

٤ - أما ابن خلدون،فانه يرفض مبدأ العقوبه،فهو يحذر منها وينهى عنها ولا يعتبرها من الأساليب التربويه المفيده،فهو يقول : ((من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم،سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ، ودعاه الى الكسل وحمله على الكذب والخبث خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعلمه المكر والخديعة ولذلك صارت له هذه عادة وخلقا ، وفسدت معاني الانسانية التي له) ويقول أيضا : (ان من يعامل بالقهر يصبح حملا على غيره اذ هو يصيح عاجزا عن الذود عن شرفه وأسرته لخلوه

---

(١) نقلا عن المرجع السابق

(٢) " " " صـ ١٥٧

من الحماسة والحمية . .) (١)

واذا كان ابن خلدون يرفض العقوبة جملة وتفصيلا،فاننا لا نتفق معه لأنه في ذلك يخالف مبدأ الشرع .

ولكن الذى يظهر من كلامه أنه يقصد من تأييده وطابعه في التربيه العقوبية باستمرار،وهذا فعلا مرفوض،وله سلبيات كثيره ذكر بعضها ابن خلدون من خلال رأيه .

وبعد استعراضنا لأقوال العربين في العقوبه،يتضح لنا أنهم شبه متفقين عليها مع التحفظات فيها فليست مطلقة بل هى مقيده .

فعلى العربي اذا أراد أن يستعمل اسلوب الترهيب أو العقوبة أن يراعى ما يلى :

١ - أن لا يكون ذلك مؤلما ولا مؤذيا .

٢ - " " " باستمرار،فاذا استمر العربي على ذلك ربما تبلد احساس المربّى وتعود على ذلك فلا يتبر الا به أولا يبالي به .

٣ - يحاول العربي أن يكون ذلك آخر وسيلة من وسائل التربية .

٤ - على العربي أن يعرف نوعية الطفل أو المراهق وما الأسلوب الذى يناسب من الترهيب أو العقوبه . فبعضهم تكفيه النظرة وبعضهم الكلام وبعضهم ايقاع العقوبة .

٥ - يجب الا يكون الترهيب مبالغا فيه،بحيث ييأس من الرحمة كما يجب أن تكون العقوبة غير قاسية ولا شديدة ولا ينتج عنها أضرار جسمانية .

يقول علي خليل :(ويشترط للضرب أن يكون غير مبرح ، ومتفقا مع حالة المتعلم وسنه ، وأن لا يكون على المواضع الخطره كالوجه والبطن وما إليهما ، وأن يكون بقصد التأديب والتربية والا يسرف فيه . .) (٢)

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٨

(٢) فلسفة التربيه الاسلاميه فى القرآن / على خليل أبو العينين ص ٢٤٢

ولقد سلك الشرع في تربية الناس جميع أساليب التربية ومنها اسلوب الترهيب أو العقوبة مع الضوابط التي وضعها لذلك .

يقول محمد قطب:(والاسلام يتبع جميع وسائل التربية فلا يترك منفذا في النفس لا يصل اليه ، انه يستخدم القدوة والموعظة والترغيب والثواب ، ولكنه كذلك يستخدم التخويف والترهيب بجميع درجاته من أول التهديد الى التنفيذ) (١)

أمثلة من القرآن الكريم على أسلوب الترهيب :

لما كان الربا معاملة فيها ظلم للآخرين واستغلال لهم وأكلا لأموالهم بغير حق ، توعد الله سبحانه وتعالى من يفعله بالحرب منه سبحانه ورسوله " صلى الله عليه وسلم " .

يقول تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) (٢)

قال الشوكاني حول هذه الآية (وقد دلت هذه الآية على أن أكل الربا ، والعمل به ، من الكبائر ، ولا خلاف في ذلك ، وتذكير الحرب للتعظيم ، وزادها تعظيما نسبتها الى اسم الله الأعظم والى رسوله الذي هو أشرف خليقته) (٣)

وفي آية أخرى يستعمل اسلوب الترهيب في التنفير من الربا وبجعل من يأكله كالمجنون ، لما يصيبه من اللهفة عليه والشغف به .

---

(١) منهج التربية الاسلامية / محمد قطب ص ٢٣٥

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٧٨ ، ٢٧٩)

(٣) فتح القدير الشوكاني جـ ١ ص ٢٩٧

يقول تعالى ((الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)) [١] الاية ،وقيل يبعث يوم القيامه كالمجنون مغموسة له وتمسقيتا عند أهل المحشر" [٢] .

وهذا نوع من الأساليب القرآنية في استخدام أسلوب الترهيب في تربية النفوس لردعها عن المعاصي والذنوب،وكذلك الحال بالنسبة للفساد والافساد في الأرض فيه ظلم للنفس والعباد ، توعد الله من يفعل ذلك بالعذاب في الدنيا والاخرة .

يقول تعالى ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم) [٣]

لما كان الشرك فيه نسبة شيء الى الله سبحانه والله منزه عنه وهو منه براء .

وقتل النفس بغير حق جريمة نكراء فيه ازهاق لنفس مؤمنة بغير حق ،وربما تسبب في تضييع أسرة كاملة،وفيه ادخال الحزن على أهل المقتول وأقاربه . .

والزنا فيه فساد خلقي وأضرار صحية واجتماعية لا حصر لها .

نهى الاسلام عن ذلك كله وتوعد فاعل ذلك بالغي ومضاعفة العذاب . يقول تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامه ويخلد فيه مهانا)[٤]

---

(١) سورة البقره آيه رقم (٢٧٥)

(٢) انظر فتح القدير / الشوكاني حـ ١ صـ ٢٩٥

(٣) سورة المائده آية رقم (٣٣)

(٤) " الفرقان " " (٦٨ ، ٦٩)

(قال ابن عباس:يلقى جزاء . وقال مجاهد وعكرمه : هو واد في جهنم .

وقال ابن قتيبة:يلقى عقوبه) (١)

وهذه الآيه قيل في سبب نزولها،وهو ما رواه (عمرو بن شرحبيل، قال:قال عبد الله قال رجل:يارسول الله،أي الذنب أكبر عند الله . قال : أن تدعو لله ندا وهو خلقك) قال،ثم أي (قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك) قال:ثم أي،قال : (أن تزاني حليلة جارك) فأنزل الله عز وجل تصديقها (والذين لا يدعون مع الله الها آخر،ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق،ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) (٢)

ولما كانت السرقة مرضا اجتماعيا سيئا فيه اعتداء على حقوق الآخرين واره اب لهم ، فصاحب المال جمع بطرق شرعية،وبوسائل مختلفة بعد كد وتعب ونصب،ثم يأتي شخص آخر،ويأخذه في لحظة من اللحظات،إن ذلك لظلم ، ولذلك توعد الله تعالى السارق بالعذاب في الدنيا بأن تقطع يده .

يقول تعالى ((والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)) (٣)

وربما يظهر للسامع غير المسلم أن في هذا قسوة على السارق،ولكن الاسلام يعتبر هذه اليد كريمة شريفة عزيزة محترمة مالم تتعد على حقوق الآخرين ، فاذا اعتدت استحقت العقاب ، وما أقدمت على ذلك الا وهي تعرف ذلك الحد .

---

(١) زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن الجوزي جـ ٦ صـ ١٠٥

(٢) الجامع الصحيح / مسلم جـ ١ صـ ٦٣ ، ٦٤

(٣) سورة المائده آيه رقم (٣٨)

واذا كان أذى على صاحبها فان السرقة أذى على المجتمع كله . علما أن الاسلام وضع ضوابط كبيرة لقطع اليد ، وليس هذا محال البحث فيها .

أمثلة من السنة على الترهيب :

لما كان بخس الكيل والوزن فيه ظلم للآخرين، وأكل لأموال الناس بالباطل، حذر الرسول " صلى الله عليه وسلم " وتوعد فاعله بالهلكة .

(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما قدم النبي "صلى الله عليه وسلم" المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله عز وجل ((ويل للمطففين))، فأحسنوا الكيل بعد ذلك . رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي) (١)

وتقدم أن الويل وادٍ في جهنم .

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " لأصحاب الكيل والوزن: (انكم قد وليتم أمرا فيه هلكت الأمم السابقة قبلكم)، رواه الترمذي والحاكم . . وقال الحاكم صحيح الاسناد) (٢)

وحذر الرسول " صلى الله عليه وسلم " من الغدر ، وتوعد صاحبه بأن فاعله ليس من أمة محمد " صلى الله عليه وسلم " وهذا ترهيب للغادر .

(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال : (من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا)، رواه مسلم

وعنه أيضا : أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " مرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا فقال : (ما هذا ياصاحب الطعام) قال : أصابته السماء

---

(١) الترغيب والترهيب / المنذري جـ٤ صـ٣٤

(٢) المرجع السابق صـ٣٥

يارسول الله . قال : (أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا) رواه مسلم (١)

ولما كان للرجال شخصية تتناسب مع رجولتهم،وللنساء شخصية تتناسب معهن ، نهى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أن يتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال بل لعن من فعل ذلك .

(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري وفي رواية للبخاري أيضا (ولعن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " المتخنثين من الرجال،والمترجلات من النساء) (٢)

وما ذكرناه من القرآن والسنة مجرد أمثلة فقط،ليهتدي بها المربي،والا فهناك الكثير من الأمثلة .

وقد يبدو للقارئ أن هذه النصوص لا تتناسب مع هذا الموضوع التربوي،ولكن ليعلم القارئ أنه ليس المقصود استعمال تلك النصوص بعينها،وانما المقصود أن نوضح ونبين للمربي أن القرآن الكريم يستخدم في تربيته للنفوس أسلوب الترغيب والترهيب، وكذلك الحال بالنسبة للسنة .

والمربي الماهر هو الذي يستطيع أن يستخدم أسلوب الترغيب بشتى أنواعه من نصوص قرآنية أو نبوية،أو تشجيعات قولية أو مادية،وكذلك الحال بالنسبة للترهيب .

فعلى المربي أن يستخدم اسلوب الترغيب والترهيب في تربيته مع التركيز على أسلوب الترغيب فله الأثر الكبير في نفوس الشباب.

---

(١) الترغيب والترهيب / المنذري جـ ٤ ص ٣٦ - ٣٧

(٢) المرجع السابق جـ ص ١٧١

الفصل الثالث
في
وسائل الدعوة

الفصل الثالث

في الدراسة الميدانية

الدعوة الى الله تعالى أمر واجب على كل مسلم حسب طاقته وقدرته وما آتاه الله تعالى من العلم والحكمه والمعرفه . اذا من الواجب أن يدعو الانسان الناس على اختلاف أنواعهم ومستوياتهم وأجناسهم الى الله تعالى بشتى الوسائل التي يرى أنها نافعه ومفيده .

ومن القطاعات الهامة التي يجب توجيه الدعوة اليها هي قطاع الشباب وبالذات طلبة المرحلة المتوسطه لأنهم في بداية دراستهم بهذه المرحله يكون تكليفهم بالأوامر الشرعيه واذا تم توجيه الفرد في هذه المرحلة المتوسطه توجيها سليما فحري به أن يستقيم في حياته وتستمر استقامته الى مماته والعكس بالعكس .

ولما كان طلاب هذه المرحله يرغبون كثيرا في الأنشطه المدرسيه بشتى أنواعها تقريبا مع مفاضلة بعضهم لبعض الوسائل كان لزاما على الداعية أن يدخل الى نفوسهم من هذه الزاويه ويدعوهم الى الله تعالى من خلالها وعبرها .

ولكن يجب أن يكون دخوله اليها مرتبا منظما وليس دخولا عشوائيا وانما عن طريق دراسة علميه تضع له النقاط على الحروف من حيث النشاطات الموجوده في المدارس وما هو النوع المرغوب فيه عندهم بشكل كبير . . .

لذلك كله قمت بدراسة ميدانيه للنشاط المدرسي توضح للداعية الطريق الأمثل في الكشف عن ميول الطلاب ورغباتهم ليدخل الى نفوسهم من ناحيتها . . .

خطوات هذه الدراسه :

( ) * تم تصميم استبيان (انظر الملحق) للأستطلاع على رأى الطلاب في الأنشطه

المدرسيه التاليه :

١ - الرحلات .

٢ - الندوات .

٣ - الوسائل المرئيه .

٤ - الصحف المدرسيه .

٥ - الكتب الثقافيه .

٦ - الاذاعه .

٧ - المخيمات .

وهذه الأنشطه يغلب وجودها في المدارس المتوسطه وقد تم تقسيم الاستماره الى :

عبارات محدوده يجيب عليها الطالب بنعم أو لا

٢) أسس اختيار العينه :

تم اختيار عشرين طالبا من الصف الأول المتوسط للدراسة الاستطلاعية تم من خلالها تحديد بعض العبارات التي كانت مصدر تساؤل أفراد العينة .

كما لوحظ كثرة التساؤل عن أنواع البرامج والمخيمات والوسائل المرئيه ووضح ذلك لهم ودون في الاستماره

* مائه وسبعة وعشرون طالبا من طلاب الصفوف الثلاثه المتوسطه تم اختيارهم اختيارا عشوائيا .

* استبعدنا (٢٧) استماره لعدم الجديه أو لعدم الصدق .

فكانت عينة البحث الأصليه (١٠٠) مائه طالب كان توزيعها على النحو التالي :

* ٤٥ طالبا من متوسطة العليا اختيار عشوائى من الصفوف الثلاثه .

* ثلاثون طالبا من متوسطة عبدالرحمن الداخل من طلاب الصف الأول وخمسة وعشرون طالبا من متوسطه عبدالرحمن الداخل من طلاب الصف الثالث .

٣) التطبيق :

استغرق تطبيق الاستماره من ٣٠ - ٤٠ دقيقه وقد تم تطبيقها تطبيقا جماعيا خلال الرسم (متوسطه عبدالرحمن الداخل) والرياده (متوسطه العليا)

٤) معالجة البيانات :

تم تفريغ البيانات بعد استبعاد الاستمارات المتناقضه والتي يظهر من اجابة صاحبها أنه لم يفهم السؤال أو لم يشترك في النشاط .

تم تفريغ الأسئله المفتوحه لكل الاستمارات .

تم ترتيب هذه العبارات بناءا على النسب المئويه .

تم توضيح النتائج باستخراج المنحنى التكرارى .

٥) تسجيل النتائج

أولا : نتائج العينة الكلية

(١) الرحلات

م		نعم	لا	لا أدرى
١	الرحلات تساعد على اكتشاف صداقات جديدة وتقوى العلاقا بين الأخوة	٩٣	٣	٤
٢	عن طريق الرحلات يمكن تنمية ثقافتى ومعرفة الأماكن الأثرية	٩٢	٧	١
٣	الرحلات للاماكن المقدسة تعمق فينا الروح الايمانية . . .	٩٤	٤	٢
٤	الرحلات من الوسائل الجيدة فى شغل فراغ الطالب	٧٨	٢٢	—
٥	الرحلات تساعد على تعليم الفرد التعاون فى خدمة الاخرين . . .	٧٠	٢٧	٣
٦	الرحلات تساعد الفرد على الاعتماد على النفس	٩٠	٧	٣
٧	الرحلات تتيح لنا الاطلاع على معالم البلدان والتعرف على الاماكن الهامة	٨٩	١٠	١
٨	الرحلات تتيح لنا اشباع الميول فى نواحى مختلفة	٦٥	٣٣	٢
٩	الرحلات تساعد على اكساب الطالب معلومات جيدة عن طريق المشاهدة	٩٣	٦	١
١٠	لم يسبق لى الاشتراك فى الرحلات المدرسية	٢٧	٧٢	١

انظر الشكل رقم (١)

الموافقون وغير الموافقين "العينة الكلية"

شكل رقم (١)

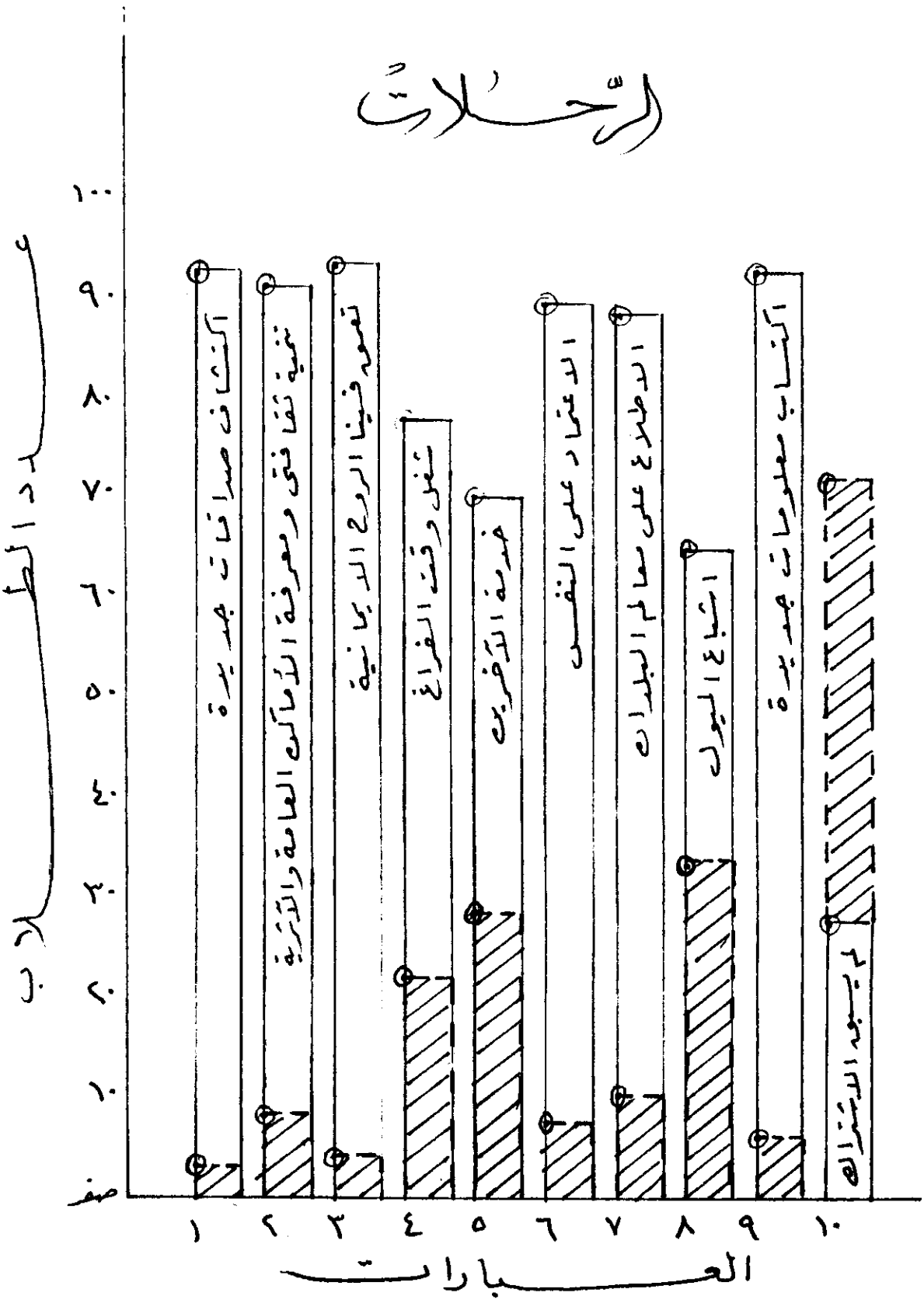

(٢) النـــــدوات

م		نعم	لا	لا أدرى
١	الندوات تزيد من معرفتنا فى أمور ديننا ودنيانا	٩٣	٦	١
٢	الندوات من الأمور الفعالة والحدابة لتثقيف الشباب وزيادة وعيهم	٨٥	١٣	٢
٣	الندوات تتيح لنا فرصة التعبير عن آرائنا	٨١	١٦	٣
٤	الندوات تساعد على حل مشاكل المجتمع	٨٦	١٢	٢
٥	الندوات أبقى أثرا فى الذهن من غيرها	٥٤	٤٣	٣
٦	الندوات تساعد على ازالة كثير من الشبهات	٧٨	٢١	١
٧	لم يسبق لى حضور أى ندوة ولا أحب الاشتراك فيها	٢٩	٧٠	١

انظر الشكل رقم (٢)

شكل رقم (٢)

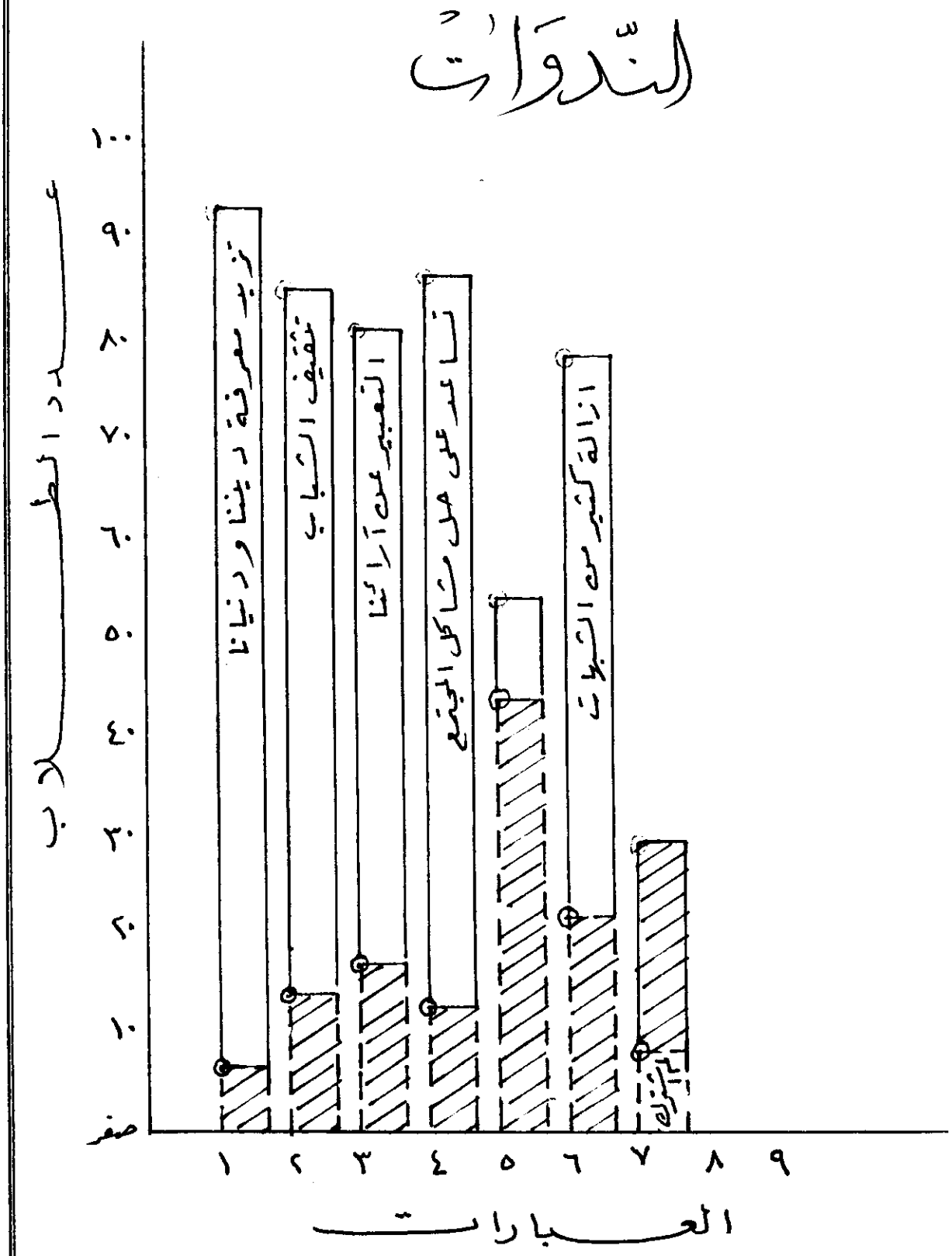
النّدوات
عدد الطلاب
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
صفر
تزيد معرفة دينا وردنيانا
تثقيف الشباب
التعبير عن آرائنا
قاعدة على هل شاكل المجتمع
ازالة كثير من الشبهات
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
العبارات
موافقون
غير موافقين

(٣) الوسائل المرئيـــة

م		نعم	لا	لا أدرى
١	من أهم وسائل الثقافة العامة الوسيلة المرئية	٨١	١٩	—
٢	الوسائل المرئية لها أثر كبير فى تعليم الشعائر الدينية	٨١	١٧	٢
٣	تساعد الوسائل المرئية فى كشف أخطاء الاخرين	٨٤	١٤	٢
٤	الوسيلة المرئية أكثر جاذبية فى تعليم الطلاب	٨٠	١٩	١
٥	ان الدروس التى تكون عن طريق الوسيلة المرئية أبلغ فى تثبيت المعلومات	٨٤	١٦	—
٦	ان الوسيلة المرئية تثير الحماس فى نفوس الطلاب	٨١	١٩	—
٧	الوسيلة المرئية تساعد على تحسيد الشر لاجتنابه والخير لفعله ..	٧٧	٢١	٢
٨	لا أحب الوسيلة المرئية ولا أرغب فى مشاهدتها	١٥	٨٥	—

انظر الشكل رقم (٣)

شكل رقم (٣)

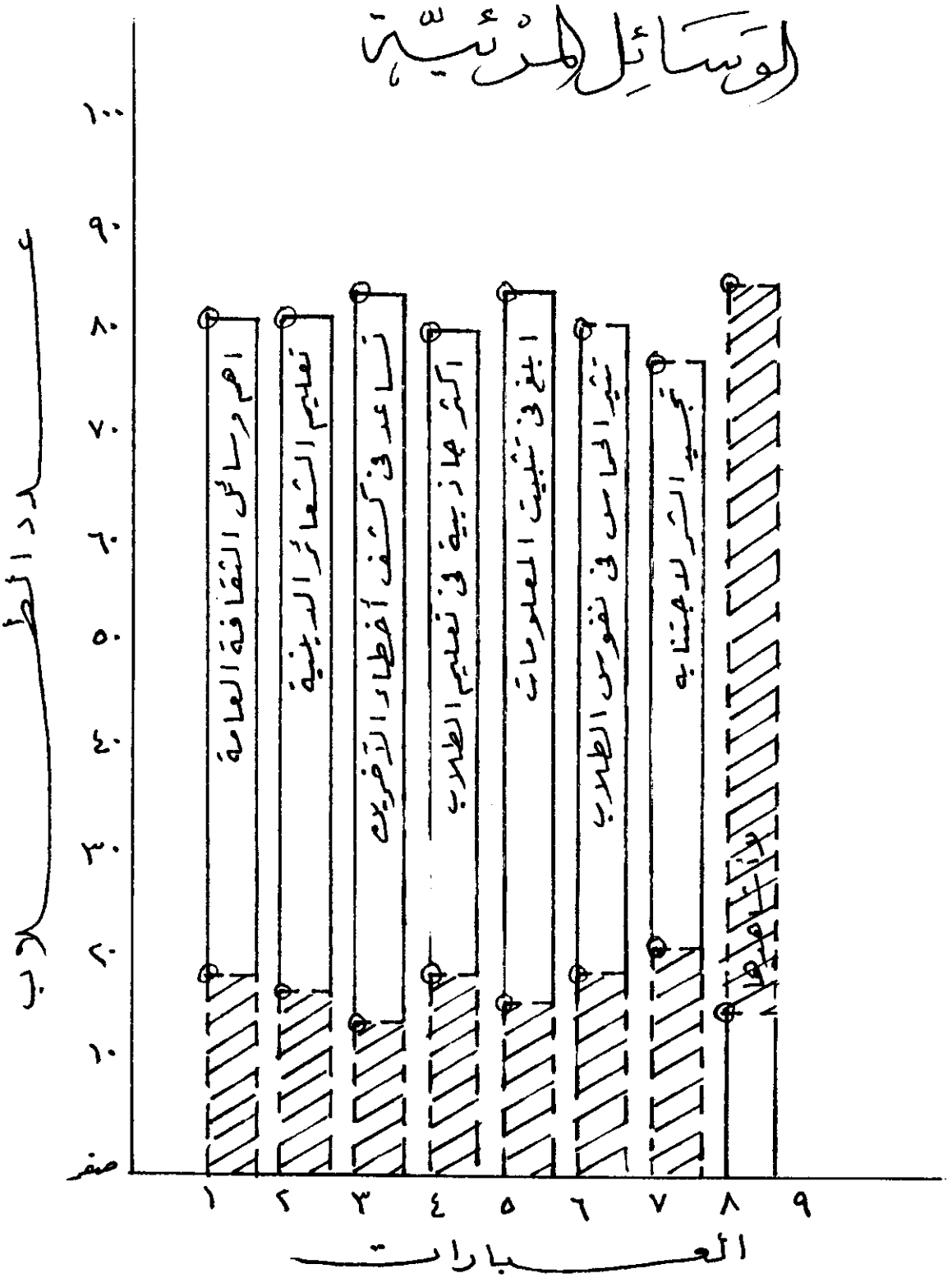
الوسائل المرئية
عدد الطلاب
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
صفر
اهم رسائل الثقافة العامة
تعليم الشعائر الدينية
تساعد في كشف أخطاء التدريس
أكثر جاذبية في تعليم الطلاب
أبلغ في تثبيت المعلومات
تثير الحماس في نفوس الطلاب
تجيد التدريب عليها
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
العبارات
موافقون
غير موافقين

(٤) الصحف المدرسية

م		نعم	لا	لا أدرى
١	الصحف المدرسية من الامور الهامة فى توسيع آفاق التلاميذ	٨٦	١٤	—
٢	تساعد الصحف المدرسية فى اتاحة الفرصة للتلاميذ التعبير عن أفكارهم	٨١	١٨	١
٣	" " " الطالب على الابداع والابتكار فى اختيار الموضوعات	٨٧	١١	٢
٤	الصحف المدرسية تساهم فى الكشف عن الميول والمواهب	٩٣	٧	—
٥	" " " " نشر الاداب الاسلامية والثقافة العامة ..	٩٤	٦	—
٦	" " " " التنافس الشريف بين الطلاب	٨١	١٨	١
٧	الكلمة المطبوعة أكثر أثرا من الكلمة المسموعة	٥٦	٣٩	٥
٨	لم أشترك فى الصحف المدرسية ولا أرغب فى الاشتراك فيها	٢٢	٧٨	—

انظر الشكل رقم (٤)

شكل رقم (٤)

الصفة المدرسية

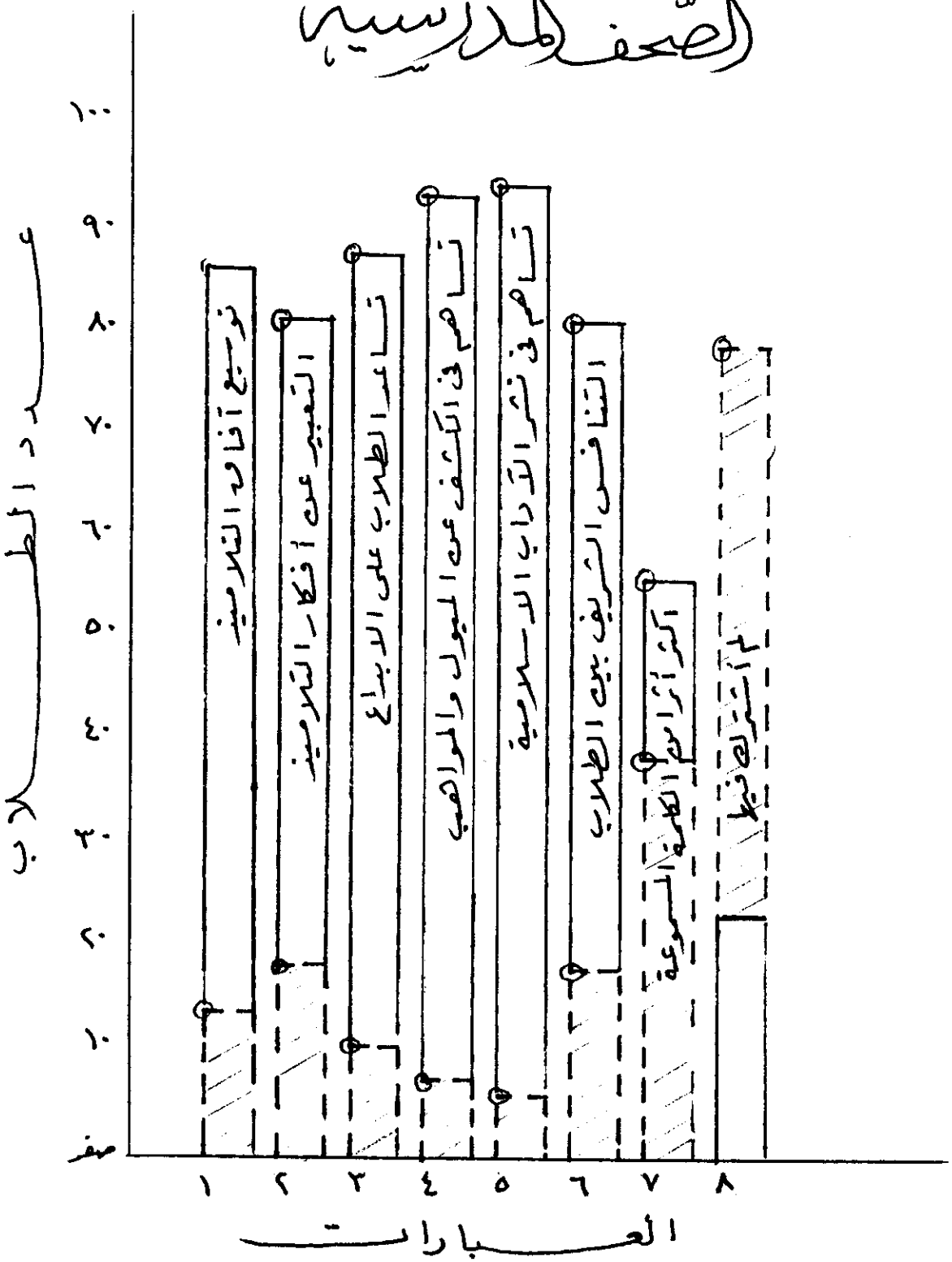

(٥) الكـــــتب

م		نعم	لا	لا أدرى
١	الكتب الجيدة من أهم الوسائل الفعالة لنشر الدعوة الاسلامية ...	٩٨	٢	—
٢	" " لها تأثير كبير فى استقامة الشباب أو انحرافهم ...	٨١	١٩	—
٣	الكتب السيئة من أخطر الوسائل لمحاربة الدين	٨٧	١٢	١
٤	الكتب الجيدة تعطينا فكرة كاملة عن التاريخ القديم والحديث ...	٩٧	٢	١
٥	الكتب هى أصح وسيلة لعرض وشرح الموضوعات ذات التفاصيل الكثيرة	٨٨	١٢	—
٦	الكتب لا غنى للطالب عنها	٨٧	١٢	١
٧	من أصعب الأمور فى نفس القراءة الحرة	١٦	٨٣	١

انظر الشكل رقم (٥)

شكل رقم (٥)

الكتب

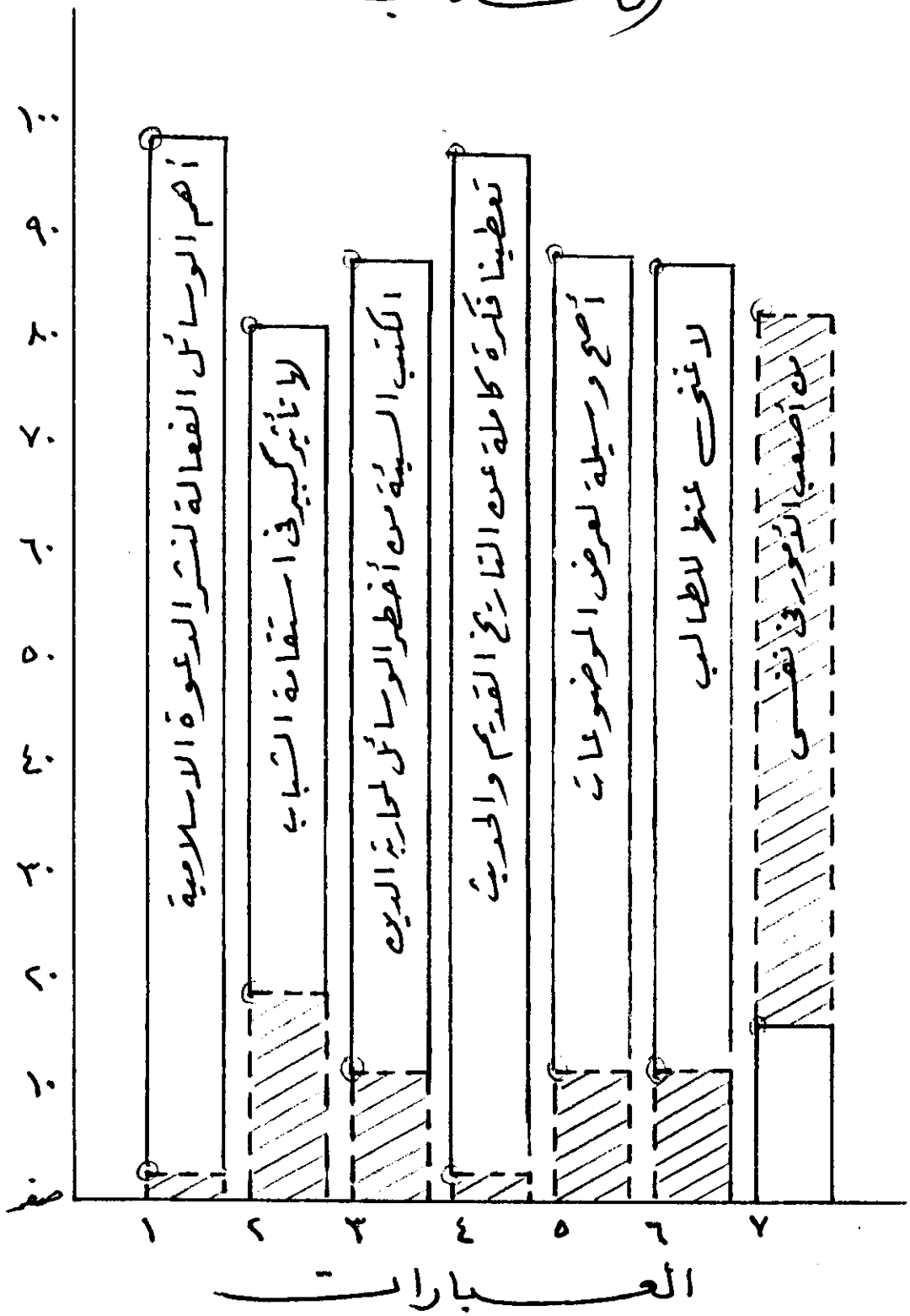

موافقون

غير موافقين

(٦) الاذاعـــــــــة

م		نعم	لا	لا أدرى
١	الاذاعة المدرسية من الوسائل التعليمية التى يمكن استخدامها فى بث بعض المواد المدرسية	٧٦	٢٢	٢
٢	الاشتراك فى الاذاعة المدرسية يدربنا على حسن الاداء وجودته ..	٨٨	٩	٣
٣	" " " " يعيننا على فهم اللغة العربية وتطبيق قواعدها	٨٦	١٢	٢
٤	الاذاعة المدرسية تنمى فينا حسن الاستماع ودقة الفهم	٨٠	١٨	٢
٥	" " تساعدنا على معرفة أخبار العالم وأحوال المسلمين	٧٧	٢٢	١
٦	" " تعين على اكتساب المواهب	٦٨	٢٩	٣
٧	تساعد الاذاعة المدرسية فى غرس بذور الخير فى قلوب الطلبه بما يسمعونه من برامج مفيدة	٨٥	١٣	٢
٨	يمكن تقريب المنهج للذهن باخراجه فى شكل تمثيلية بواسطة الاذاعة	٧٤	٢٤	٢
٩	لا أحب الاذاعة ولا أرغب الاشتراك فيها	٢٣	٧٧	—

انظر الشكل رقم (٦)

شكل رقم (٦)

الأذاعة

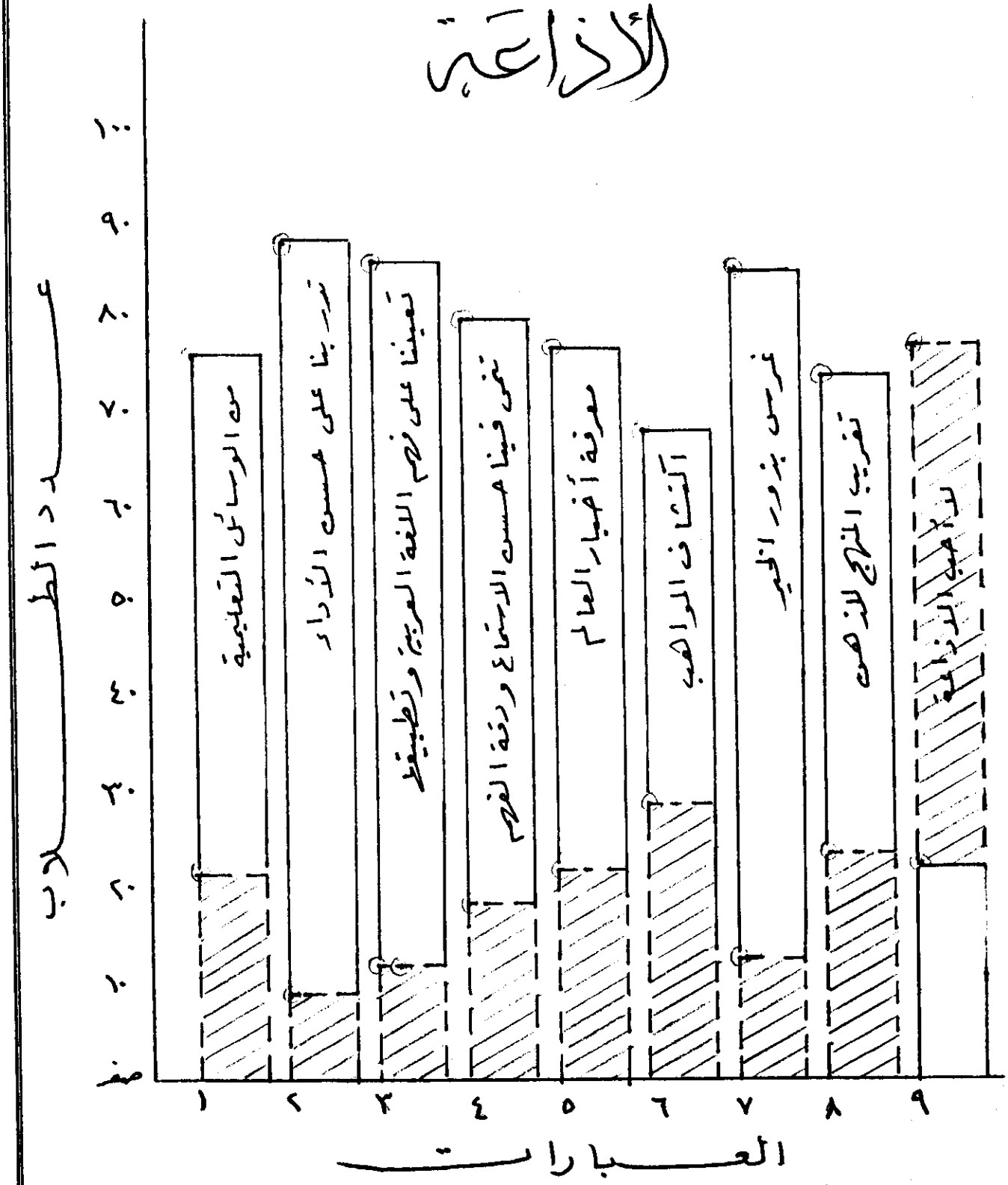

(٧) المخيمـــــات

م		نعم	لا	لا أدرى
١	تعمل المخيمات على غرس القيم والفضائل كالصدق والأمانة فى نفوس الطلاب	٨٣	١٥	٢
٢	المخيمات تساعد على تنمية روح التعاون والتعامل مع الاخرين ..	٩٤	٦	—
٣	المخيمات لها أثر كبير فى بناء شخصية الطالب	٧٨	٢١	١
٤	تساعد المخيمات على تجسيد الاخلاق الدينية الاسلامية بدروس عملية	٨٠	٢٠	—
٥	من خلال المخيمات يمكننا تعلم الصبر وتحمل المشاق	٩٢	٨	—
٦	الاشتراك فى المخيمات ينمى الطاعة والامتثال للأوامر	٨٤	١٦	—
٧	المخيمات عامل مهم فى اكتشاف المواهب	٧٩	٢١	—
٨	من خلال المخيمات يمكن تعلم الأسور الصحية وتربية الجسم رياضيا .	٩١	٩	—
٩	المخيمات تبعدنا عن الجو الأسرى المألوف وتجعلنا نعتمد على النفس	٩٤	٦	—
١٠	لم يسبق لى الاشتراك فى مخيم ولا أرغب فى ذلك	٢٧	٧٢	١

شكل رقم (٧)

شكل رقم (٧)

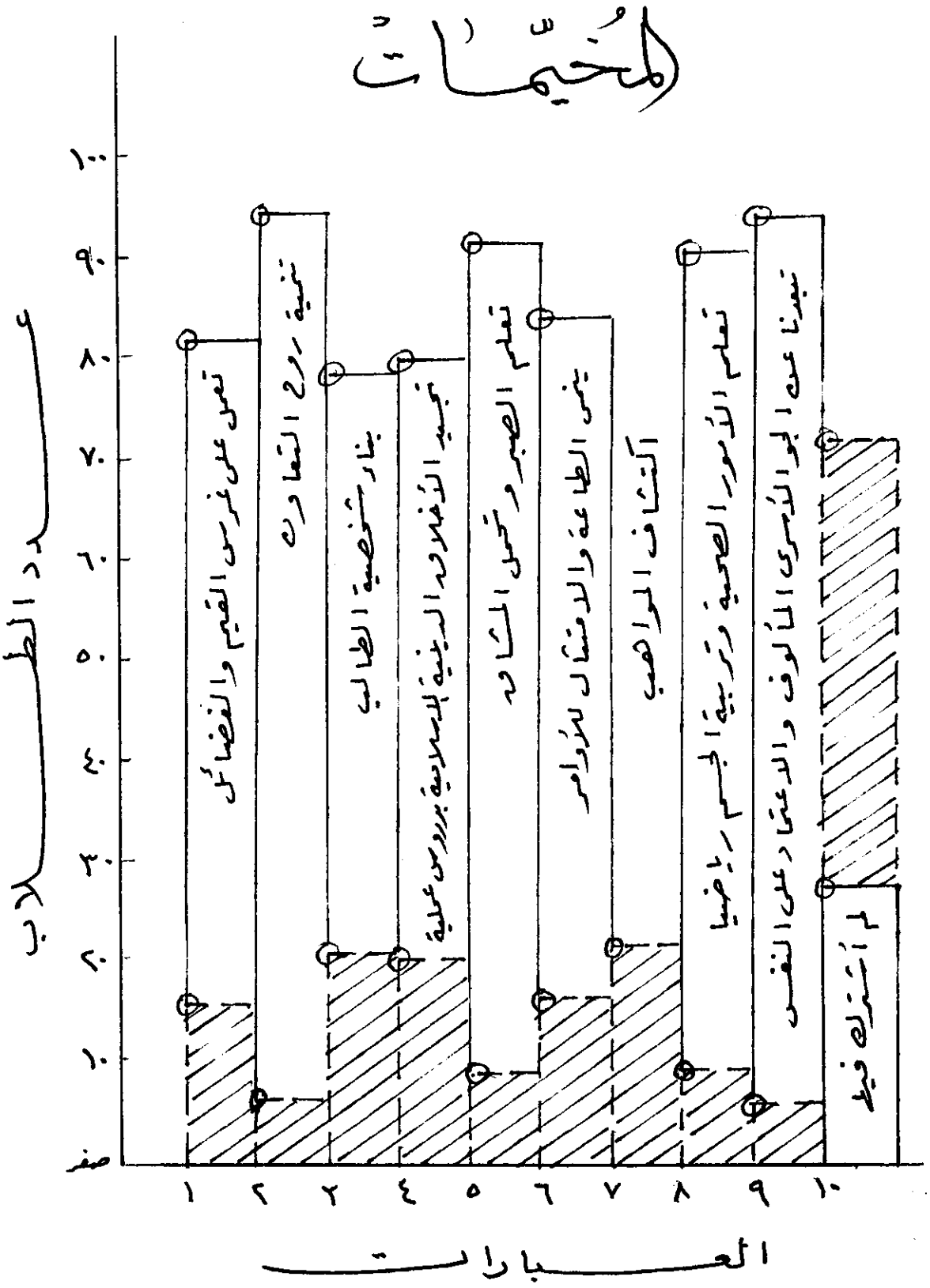
المخيمات
عدد الطلاب
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
صفر
تعبنا عن البؤس المألوف والدعتاد على النفس
تعلم الأمور الصحية وتربية الجسم رياضيا
اكتشاف المواهب
تعلم الطاعة والاستقلال للمرء
تعلم الصبر وتحمل المشاقه
تنمية روح التعاون
بناء شخصية الطالب
تعميد الأفكار الدينية الإسلامية بدروس عملية
تعين على غرس القيم والفضائل
لم أشترك فيه
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
العبارات
موافقون
غير موافقين

ثانيـــــــا

مقارنـه بـين طـــلاب الصـــف الأول والثالـث

(متوسطة عبد الرحمن الداخل)

(الرحـــــلات)

سلسل	رقم العباره	نعـــــم				لا أدرى		لا			
		الأول		الثالـث		الأول	الثالث	الأول		الثالـث	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	العدد	العدد	النسبه	العدد	النسبه
			٪		٪				٪		٪
١	١	٢٠	١٠٠	١٩	٩٥				صفر	١	٥
	٢	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠				صفر	صفر	صفر
	٣	٢٠	١٠٠	١٩	٩٥				صفر	١	٥
	٤	١٧	٨٥	١٢	٦٠			٣	١٥	٨	٤٠
	٥	١٩	٩٥	١١	٥٥		١	١	٥	٨	٤٠
	٦	١٩	٩٥	١٧	٨٥	١			صفر	٣	١٥
	٧	٢٠	١٠٠	١٨	٩٠				صفر	٢	١٠
	٨	١٦	٨٠	١١	٥٥			٤	٢٠	٨	٤٠
	٩	١٩	٩٥	١٩	٩٥	١		صفر	صفر	١	٥
	١٠	٤	٢٠	٥	٢٥			١٦	٨٠	١٥	٧٥

(انظر شكل رقم (٨))

شكل رقم (٨)

مقارنة بين طلاب الصف الأول والثالث

م. عبدالرحمن الداخل

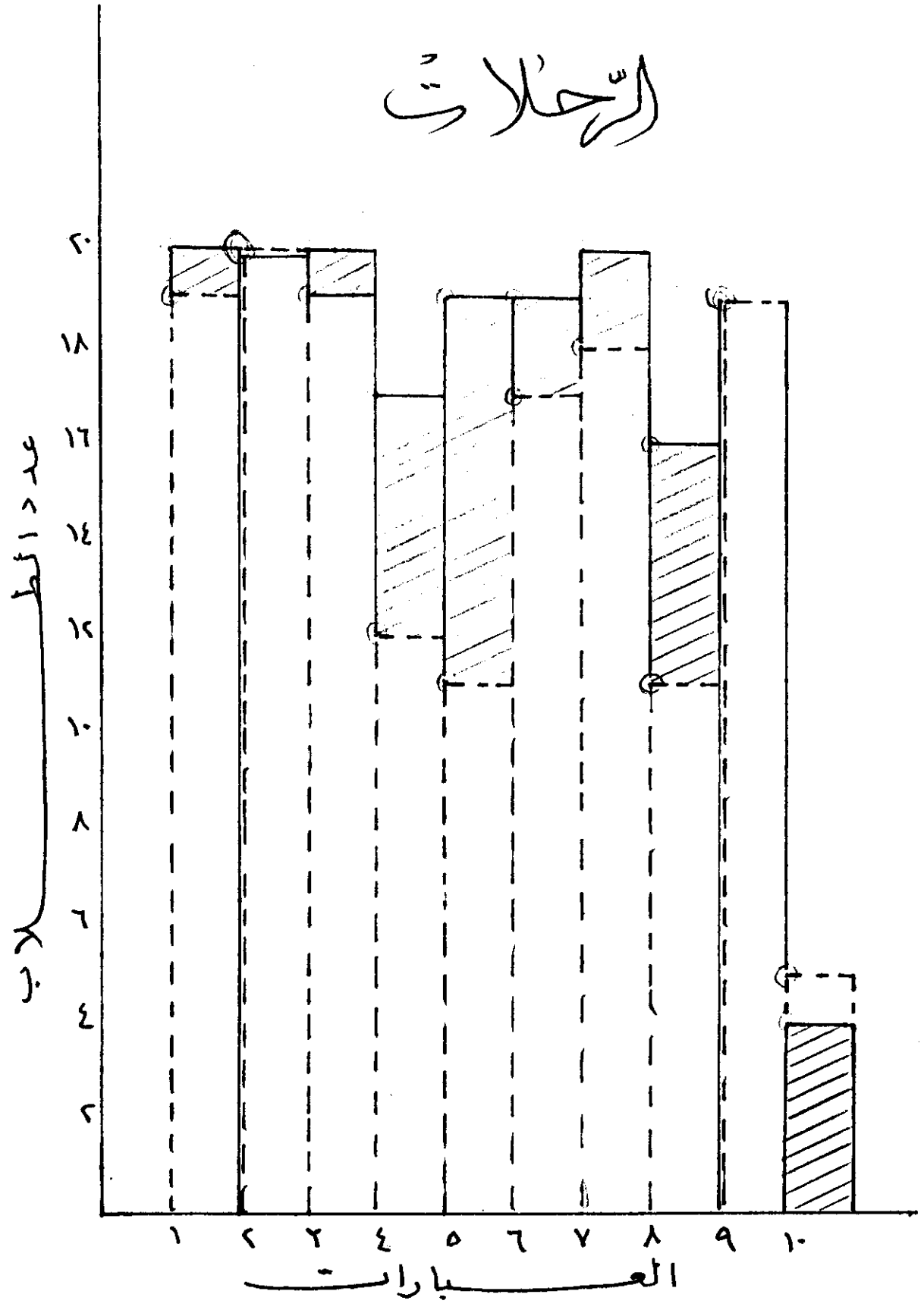

مقارنـــه بيـين طـــلاب الصـــف الأول والثالـــث

(متوسطة عبد الرحمن الداخل)

(النـــــدوات)

سلسل	رقم العبـــاره	نعـــــــم				لا أدرى		لا			
		الأول		الثالـــث		الأول	الثالث	الأول		الثالـــث	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	العدد	العدد	النسبه	العدد	النسبه
			٪		٪				٪		٪
٢	١	٢٠	١٠٠	١٨	٩٠		١			١	٥
	٢	١٩	٩٥	١٧	٨٥		١	١	٥	٢	١٠
	٣	١٨	٩٠	١٦	٨٠	١	٢	١	٥	٢	١٠
	٤	١٨	٩٠	١٧	٨٥	١	١	١	٥	٤	٢٠
	٥	١٥	٧٥	٩	٤٥	١	١	٤	٢٠	١٠	٥٠
	٦	١٩	٩٥	١٦	٨٠		١	١	٥	٣	١٥
	٧	٤	٢٠	٩	٤٥			١٦	٨٠	١١	٥٥

(انظر شكل رقـم (٩)

شكل رقم (٩)

النَّدوَاتُ

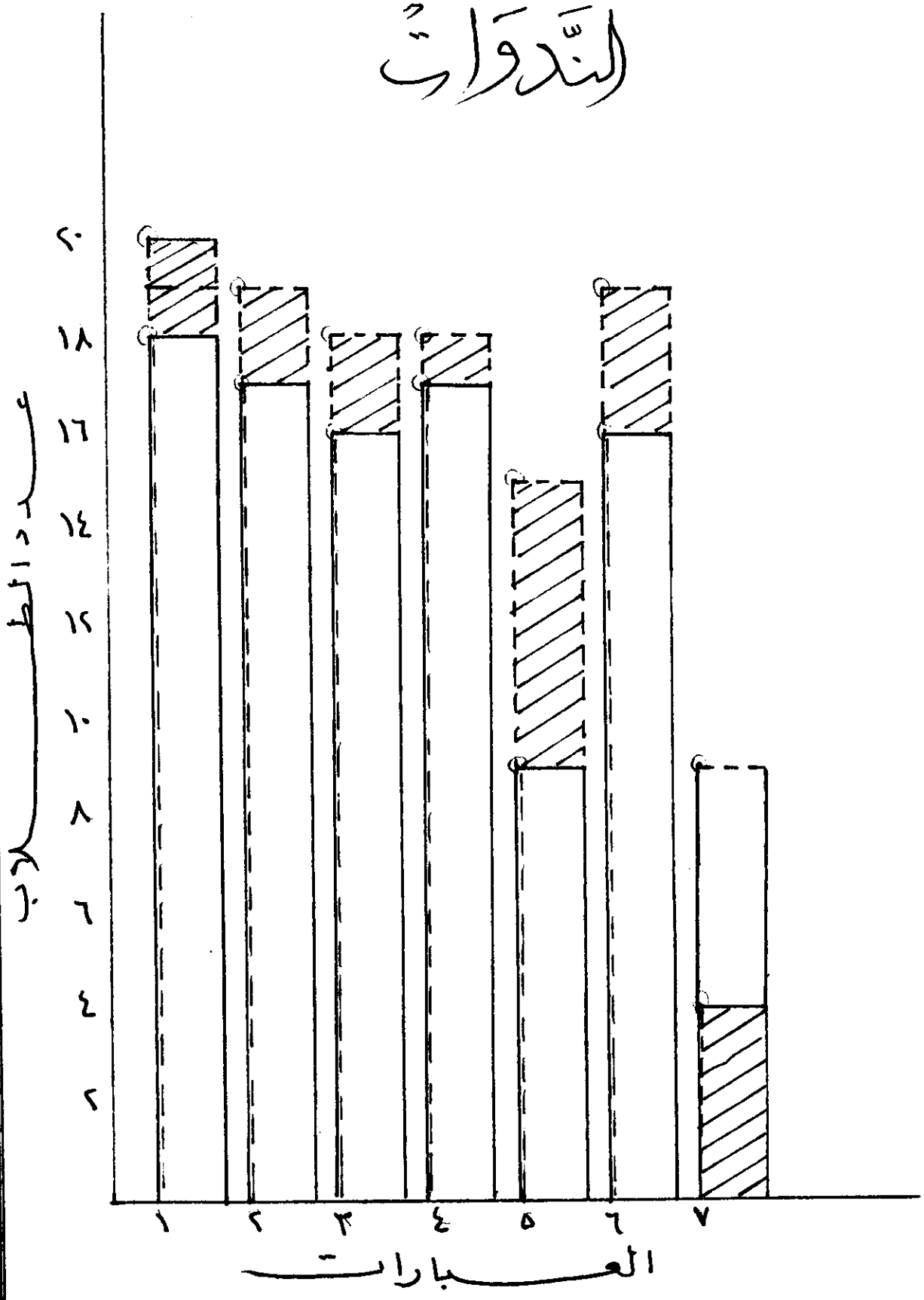

مقارنـــه بـيـن طـــلاب الصـــف الأول والثالـــث

(متوسطة عبد الرحمن الداخل)

(الوسائل المرئيـــة)

السؤال	رقم العبارة	نعـــــم				لا أدرى		لا			
		الأول		الثالـــث		الأول	الثالث	الأول		الثالـــث	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	العدد	العدد	النسبه	العدد	النسبه
			٪		٪				٪		٪
٣	١	١٧	٨٥	١٦	٨٠			٣	١٥	٤	٢٠
	٢	١٩	٩٥	١٦	٨٠			١	٥	٤	٢٠
	٣	٢٠	١٠٠	١٨	٩٠					٢	١٠
	٤	١٨	٩٠	١٦	٨٠			٢	١٠	٤	٢٠
	٥	١٨	٩٠	١٦	٨٠			٢	١٠	٤	٢٠
	٦	١٨	٩٠	١٨	٩٠			٢	١٠	٢	١٠
	٧	١٧	٨٥	١٧	٨٥	١		٢	١٠	٣	١٥
	٨			١	٥			٢٠	١٠٠	١٩	٩٥

(انظر شكل رقـم (١٠)

شكل رقم (١٠)

الوسائل المرئية

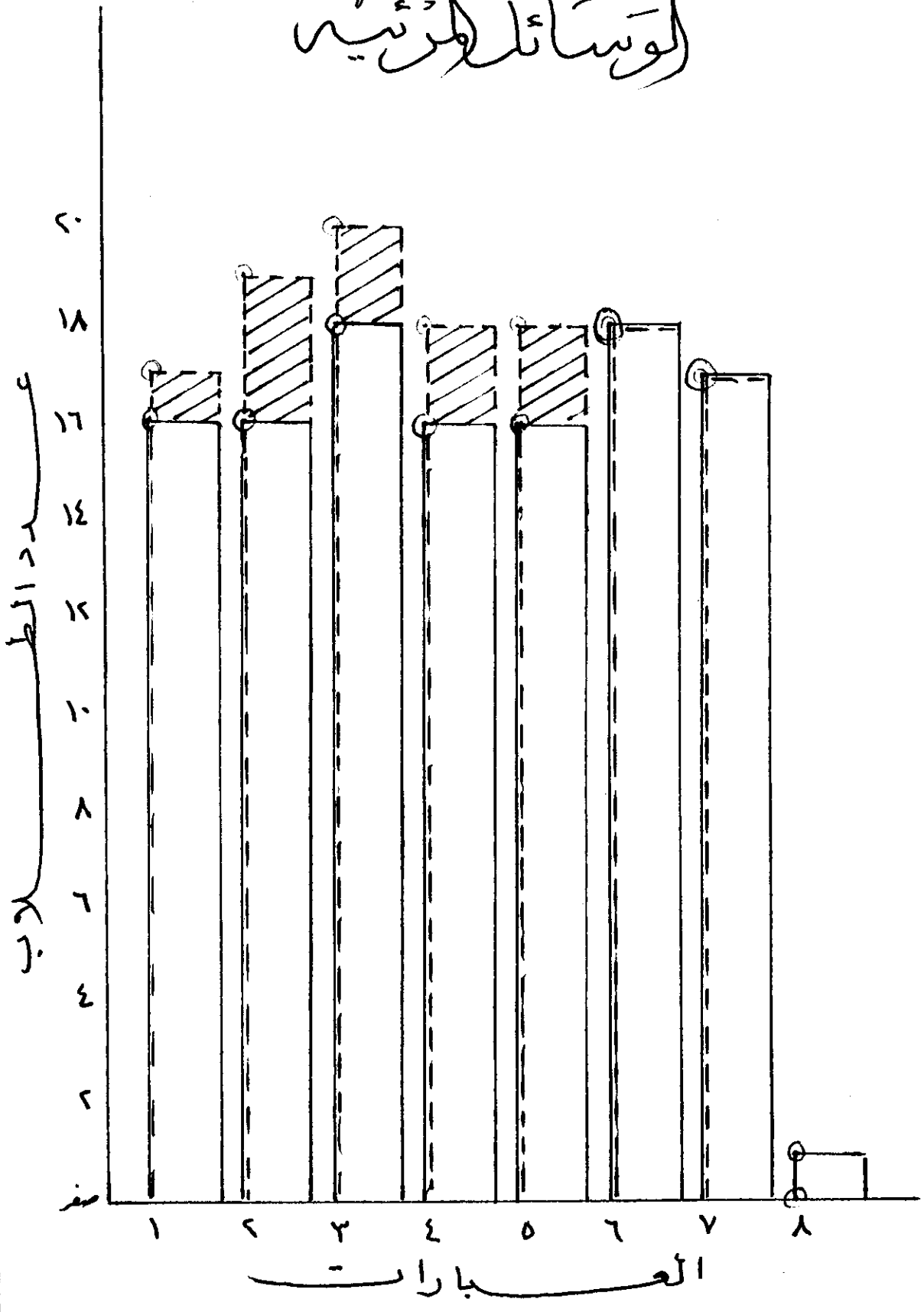

مقارنـه بـين طـــلاب الصـــف الأول والثالـث

(متوسطة عبد الرحمن الداخل)

(الصحف المدرسيه)

السلسل	رقم العبـاره	نعـــــم				لا أدرى		لا			
		الأول		الثالـث		الأول	الثالث	الأول		الثالـث	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	العدد	العدد	النسبه	العدد	النسبه
			٪		٪				٪		٪
٤	١	١٨	٩٠	١٨	٩٠			٢	١٠	٢	١٠
	٢	١٧	٨٥	١٦	٨٠			٣	١٥	٤	٢٠
	٣	١٨	٩٠	١٧	٨٥			٢	١٠	٣	١٥
	٤	٢٠	١٠٠	١٩	٩٥					١	٥
	٥	٢٠	١٠٠	١٨	٩٠					٢	١٠
	٦	١٩	٩٥	١٦	٨٠		١	١	٥	٣	١٥
	٧	١٦	٨٠	١٢	٦٠	١	١	٣	١٥	٧	٣٥
	٨	٣	١٥	٦	٣٠			١٧	٨٥	١٤	٧٠

(انظر شكل رقـم (١١)

شكل رقم (١١)

الصحف المدرسية

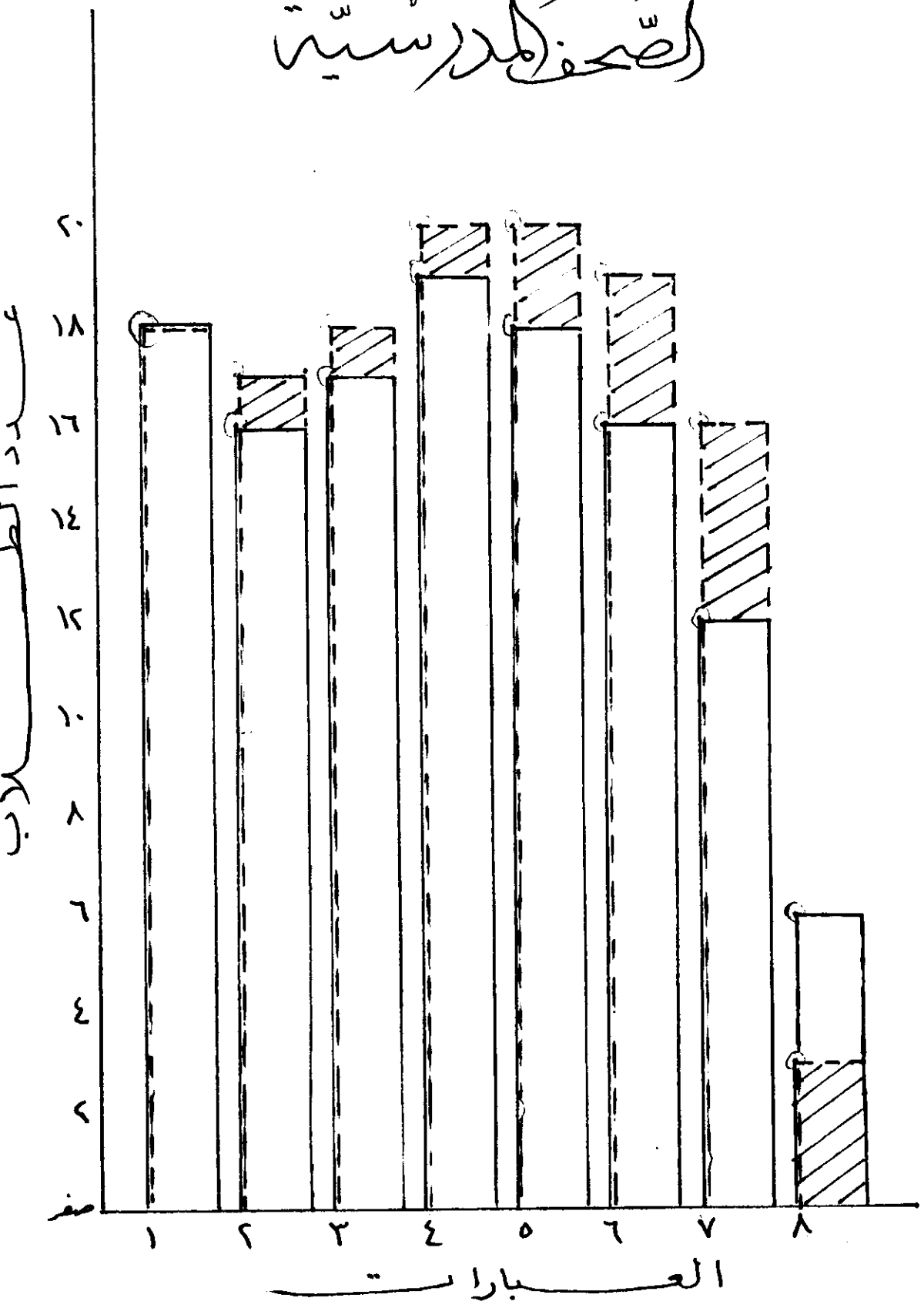

مقارنـــه بـــين طـــلاب الصـــف الأول والثالـــث

(متوسطة عبد الرحمن الداخل)

(الكـــــتب)

مسلسل	رقم العبـــاره	نعـــــم				لا أدرى		لا			
		الأول		الثالـــث		الأول	الثالث	الأول		الثالـــث	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	العدد	العدد	النسبه	العدد	النسبه
			٪		٪				٪		٪
٥	١	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠						
	٢	١٧	٨٥	١٧	٨٥			٣	١٥	٣	١٥
	٣	١٦	٨٠	١٥	٧٥	١		٣	١٥	٥	٢٥
	٤	١٩	٩٥	١٩	٩٠			١	٥	١	٥
	٥	٢٠	١٠٠	١٨	٩٠					٢	١٠
	٦	١٨	٩٠	١٩	٩٥	١		١	٥	١	٥
	٧	١	٥	٤	٢٠		١	١٩	٩٥	٥	٢٥

(انظر شكل رقـم (١٢)

شكل رقم (١٢)

الكتب

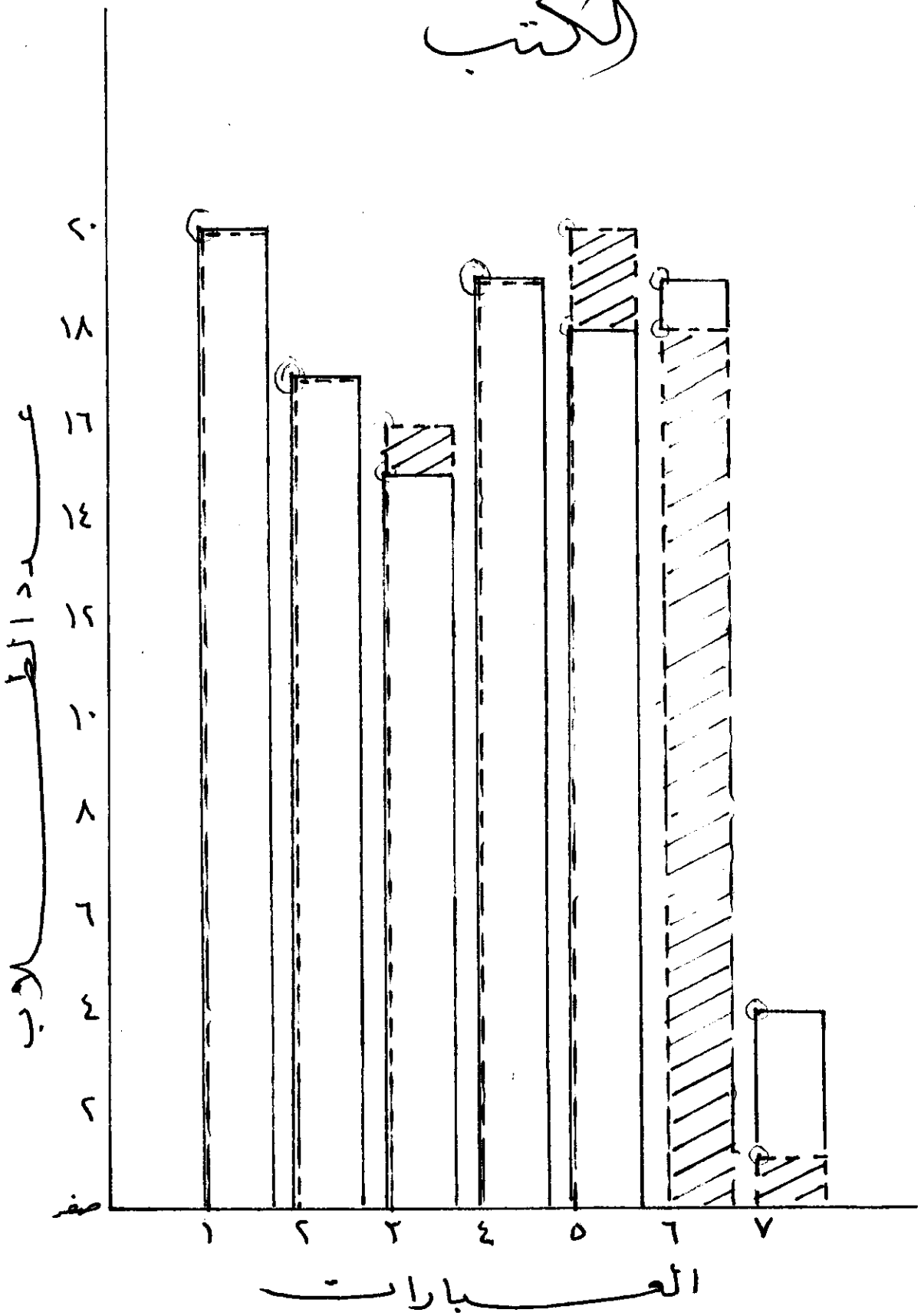

مقارنـــه بـيـن طـــلاب الصـــف الأول والثالـــث

(متوسطة عبد الرحمن الداخل)

(الاذاعـــــة)

سلسل	رقم العبـــاره	نعـــــــم				لا أدرى		لا			
		الأول		الثالـث		الأول	الثالث	الأول		الثالـث	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	العدد	العدد	النسبه	العدد	النسبه
			٪		٪				٪		٪
٦	١	١٩	٩٥	١٥	٧٥			٢	١٠	٥	٢٥
	٢	٢٠	١٠٠	١٦	٨٠					٤	٢٠
	٣	٢٠	١٠٠	١٧	٨٥		١			٢	١٠
	٤	٢٠	١٠٠	١٦	٨٠					٤	٢٠
	٥	١٧	٨٥	١٥	٧٥			٣	١٥	٥	٢٥
	٦	١٥	٧٥	١٣	٦٥			٥	٢٥	٧	٣٥
	٧	١٨	٩٠	١٨	٩٠	١		١	٥	٢	١٠
	٨	٢٠	١٠٠	١٣	٦٥					٧	٣٥
	٩	٢	١٠	٥	٢٥			١٨	٩٠	١٥	٧٥

(انظر شكل رقـم (١٣)

شكل رقم (١٣)

الإذاعة

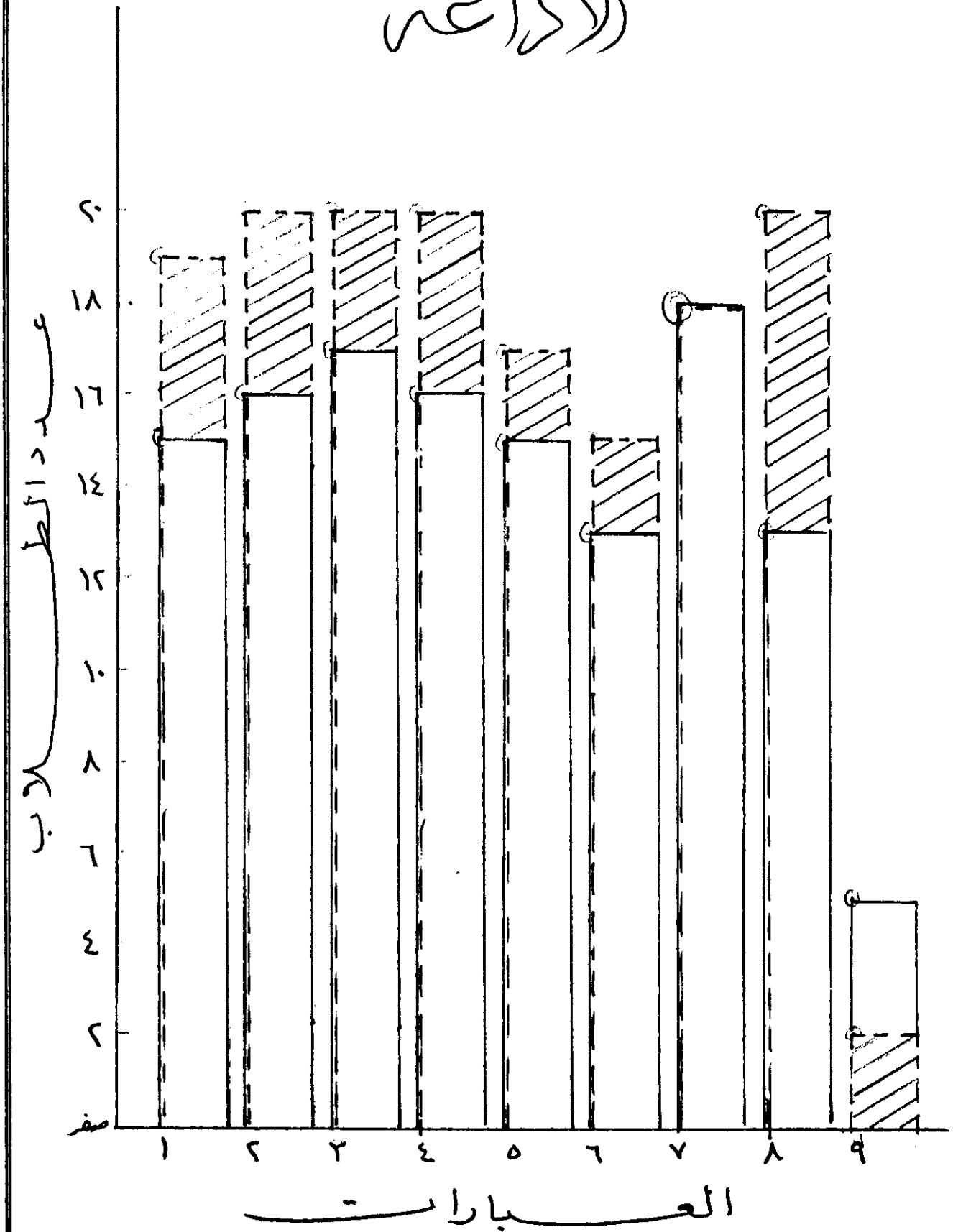

مقارنـــه بـيـن طـــلاب الصـــف الأول والثالـــث

(متوسطة عبد الرحمن الداخل)

(المخيمـــات)

السؤال	رقم العبـــارة	نعـــــــم				لا أدرى		لا			
		الأول		الثالـــث		الأول	الثالث	الأول		الثالـــث	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	العدد	العدد	النسبه	العدد	النسبه
٧			✗		✗				✗		✗
	١	١٩	٩٥	١٦	٨٠			١	٥	٤	٢٠
	٢	١٩	٩٥	٢٠	١٠٠			١	٥		
	٣	١٨	٩٠	١٤	٧٠	١		١	٥	٦	٣٠
	٤	٢٠	١٠٠	١٤	٧٠					٦	٣٠
	٥	١٩	٩٥	١٩	٩٥			١	٥	١	٥
	٦	٢٠	١٠٠	١٥	٧٥					٥	٢٥
	٧	١٧	٨٥	١٤	٧٠			٣	١٥	٦	٣٠
	٨	٢٠	١٠٠	١٨	٩٠					٢	١٠
	٩	٢٠	١٠٠	١٩	٩٥					١	٥
	١٠	٥	٢٥	٨	٤٠	١		١٤	٧٠	١٢	٦٠

(انظر شكل رقـم (١٤)

شكل رقم (١٤)

المخيمات

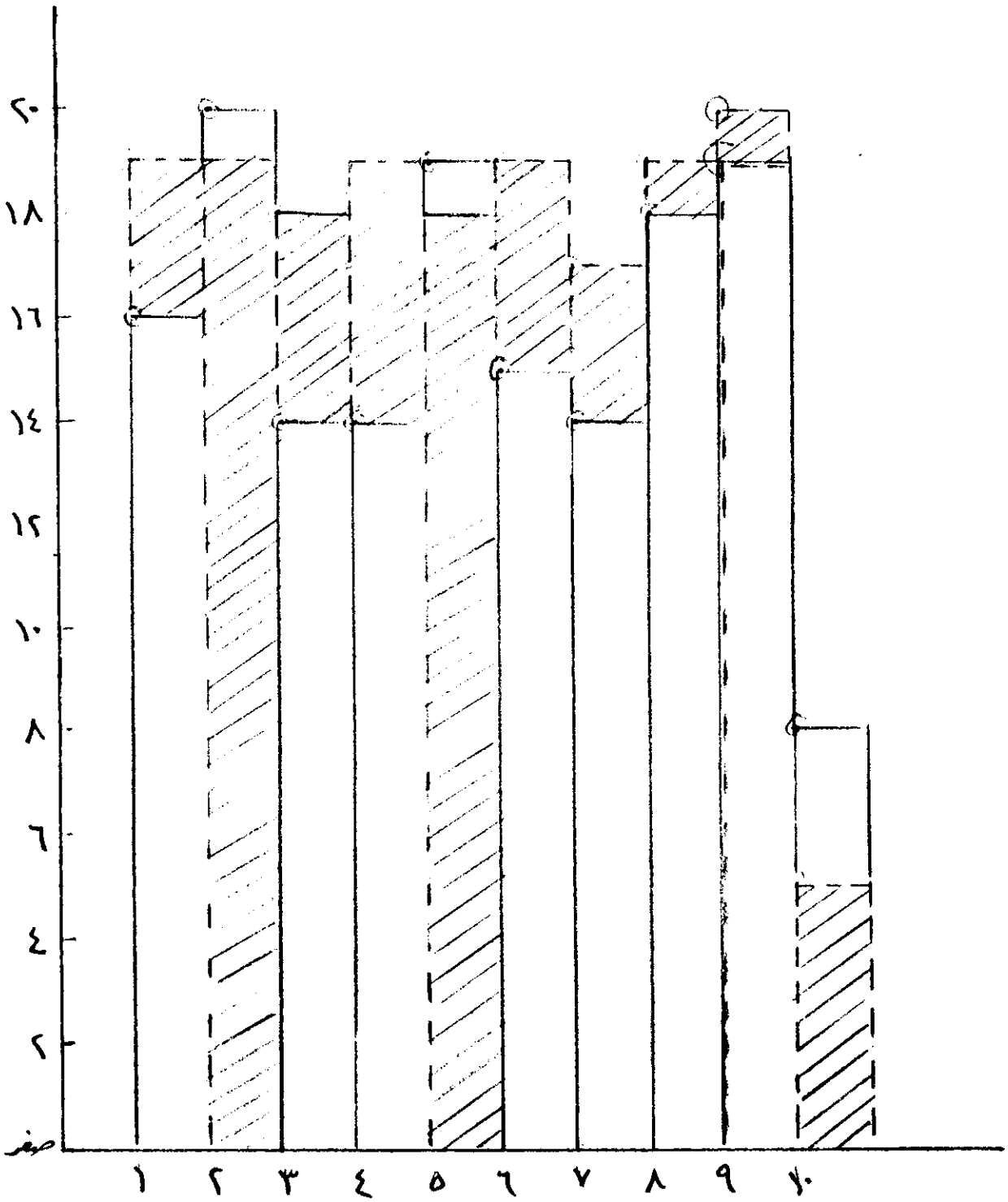

(ثالثـــا)

الأســـئلة المفتوحـــــــة

م	فوائد الصحف وآثارها	م. عبد الرحمن الداخل					
		اشتركوا فى الأنشطة		لم يشتركوا فى الأنشطة	متوسطة العليا	المجموع الكلى	
		الأول	الثالث				
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	٪
١	يمكننا التعلم منها وتنمية فكر الطالب والتوسع بأفكارهم وآفاقهم	١٥	٨	٩	١٧	٤٩	١٧ر١
٢	تزيد من تثقيف الطالب وكسب المعلومات وحب الاطلاع	٩	١٢	٥	١٥	٤١	١٤ر٣
٣	الكشف عن الميول والمواهب وتنميتها .	١٠	٦	٦	١٧	٣٩	١٣ر٦
٤	اتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أنفسهم وشرح افكارهم	١٣	٦	٨	٨	٣٥	١٢ر٢
٥	نشر الاداب والتوعية الاسلامية والثقافية والدينيه وفهم امور الدين والدنيا ...	٥	٥	٧	٧	٢٤	٨ر٤
٦	اذكاء التنافس الشريف بين الطلاب ..	٦	٤	٢	١١	٢٣	٨ر-
٧	وسيلة تعليمية وايضاح وتفيد الطالب فى الأنشطة المدرسية والدرجات	٤	٩	٣	٣	١٩	٦ر٦
٨	معرفة أخبار (المدرسة والانشطة والمملكة والعالم الخارجى والأخبار الهامه ..	١	٤	٣	٩	١٧	٥ر٩
٩	تساعد الطالب على الابداع فى اختيار المواضيع المفيده	٣	٢	٢	٤	١١	٣ر٩
١٠	التدريب على الكتابه بأساليب أدبيه وتحسين الخط وفصاحة اللسان ..	٣	١	٢	٣	٩	٣ر٢
١١	لها أثر فى استقامة الطلاب ونشر الارشاد	٢	٢	٢	٢	٨	٢ر٨
١٢	تشكيل المدرسة وتجميلها فهى تريح النفس وتساعد على شغل وقت الفراغ .	—	١	٢	٤	٧	٢ر٥
١٣		٢					

شكل رقم (١٥)

الأسئلة المفتوحة

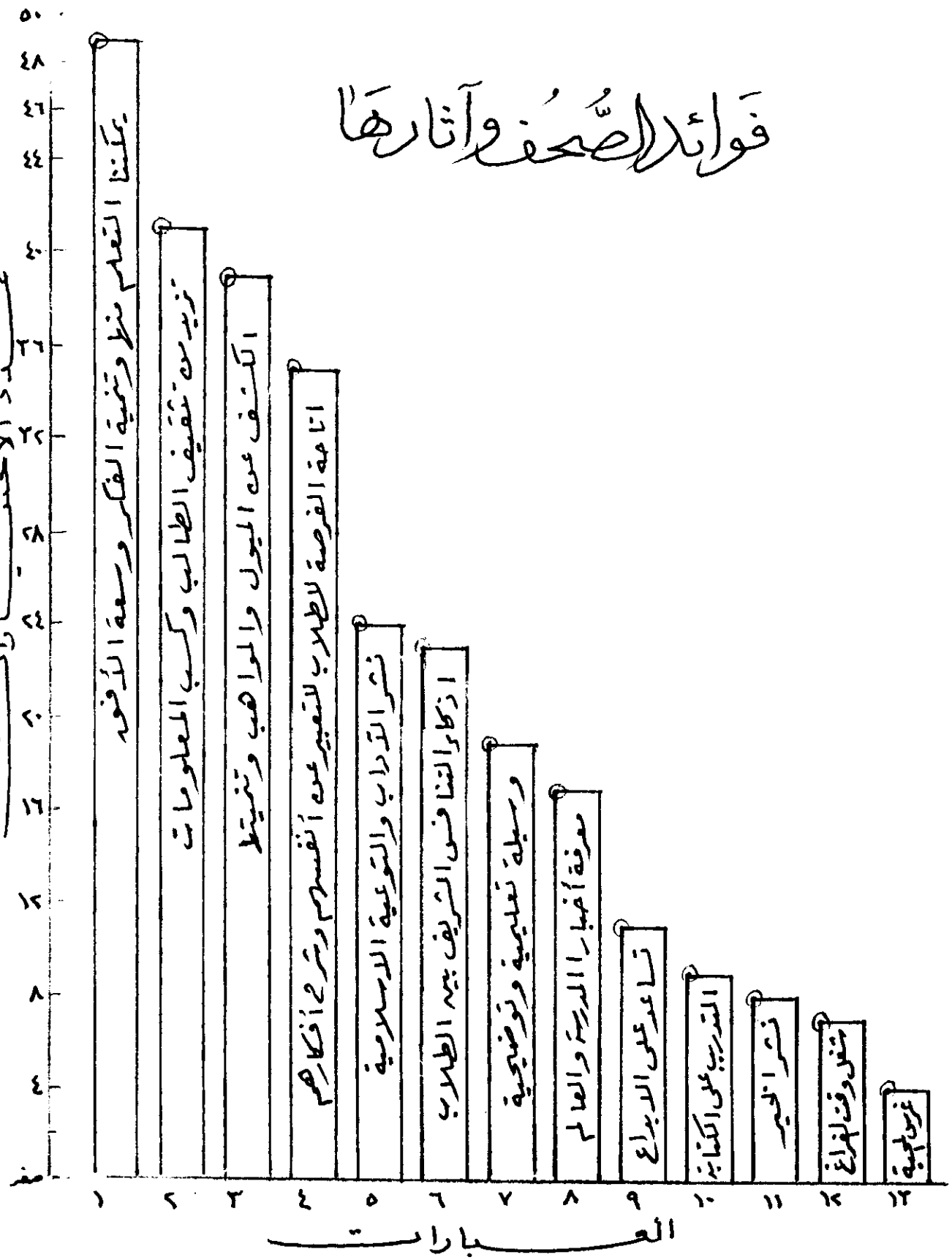

الأسئلة المفتوحة

م	أهم موضوعات الصحة النفسي	م. عبد الرحمن الداخل				متوسطة العليا	المجموع الكلي	
		اشتركوا في الأنشطة		لم يشتركوا في الأنشطة				
		الأول	الثالث					
		العدد	العدد	العدد		العدد	العدد	٪
١	الدينية والآداب الاسلامية والمعنية بأحوال المسلمين	١٧	٤	١٠		١١	٤٢	١٥ر٧
٢	الرياضية	٨	٨	٨		١٦	٤٠	١٤ر٩
٣	ثقافية	١٦	٧	٥		١٠	٣٨	١٤ر٢
٤	علمية . علوم وصحة والاكتشافات الجديده والرسم العلمي والنظافة	٦	٦	٥		١٢	٢٩	١٠ر٨
٥	مقالات سياسية ومعرفة أحوال واخبار الدول والملكة	٣	٩	٦		٨	٢٦	٩ر٧
٦	أدبيه . فنيه . حكمة . شعر . قصه	٧	٨	—		١٠	٢٥	٩ر٣
٧	الفكاهات والكاريكاتير الهادف ..	٣	٩	—		٥	١٧	٦ر٣
٨	الاجتماعيه واخبار الزيارات والمعنية بأمور الشباب	٣	٢	٢		٦	١٣	٤ر٩
٩	تاريخيه	٣	١	٤		٢	١٠	٣ر٧
١٠	الأخبار الهامة والعناوين المميزه والمقابلات مع الشخصيات الهامة . ..	—	١	—		٩	١٠	٣ر٧
١١	الألغاز والموضوعات العجيبه والمثيره .	—	٤	٢		٢	٨	-ر٣
١٢	تعليمية ومعلومات عامة	٣	—	١		١	٥	١ر٩
١٣	اللغات وفهمها	٢	١	—		٢	٥	١ر٩

شكل رقم (١٦)

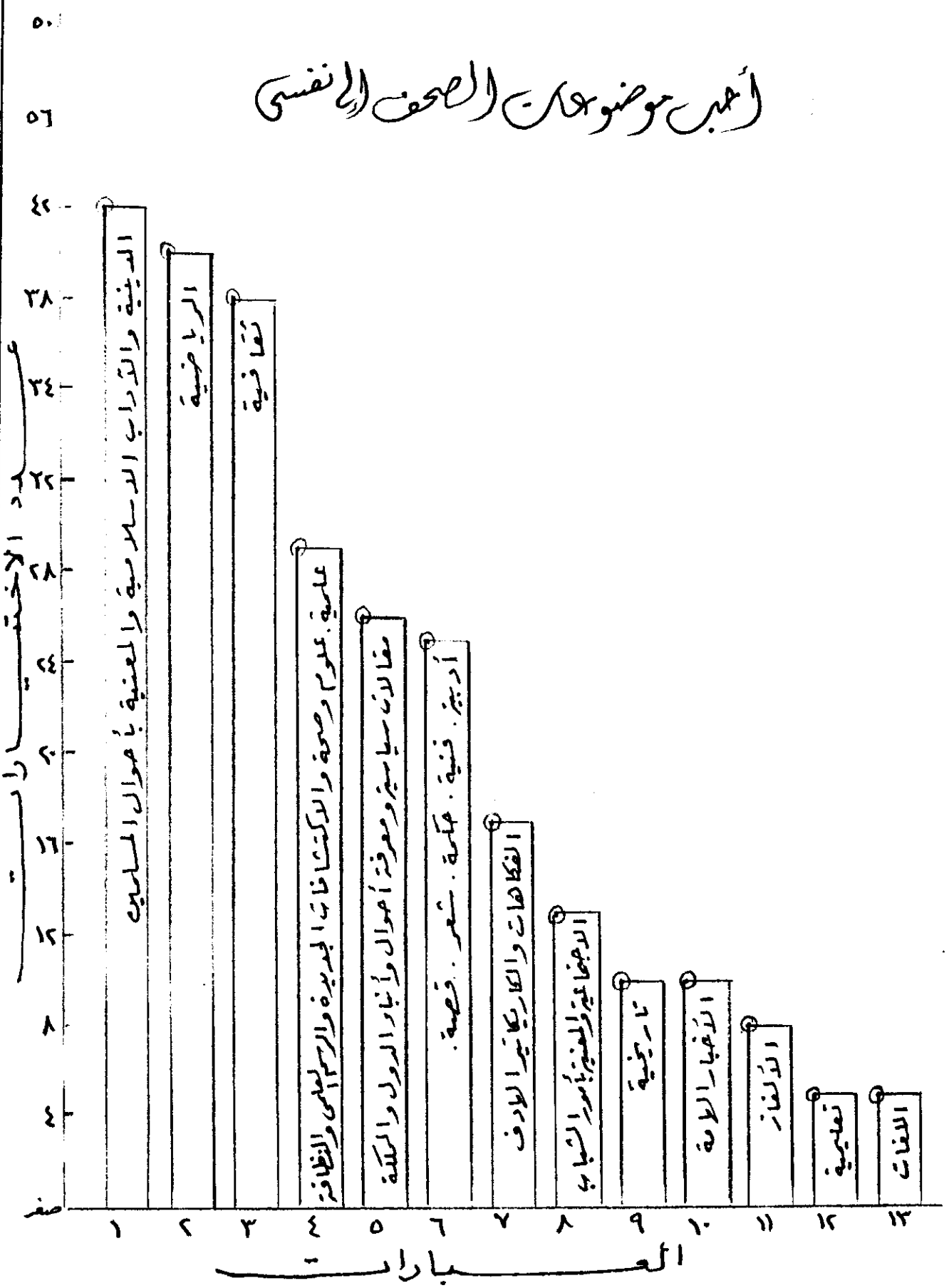
أهم موضوعات الصحف الحائط
عدد الاختيارات
٥٠
٤٦
٤٢
٣٨
٣٤
٣٠
٢٦
٢٢
١٨
١٤
١٠
٦
٢
صفر
١ الدينية والآداب الاجتماعية والمعنية بأحوال المسلمين
٢ الرياضية
٣ ثقافية
٤ علمية. علوم وصحة والاكتشافات الجديدة والرسم العلمي والنظافة
٥ مقالات سياسية ومعرفة أحوال وأنباء الملوك والمملكة
٦ أدبية. فنية. حكمة. شعر. قصة.
٧ الفكاهات والكاريكاتير الطريف
٨ الاجتماعية والمعنية بأمور الشباب
٩ تاريخية
١٠ الترفيهات الطلابية
١١ الألغاز
١٢ تعليمية
١٣ اللغات
العبارات

الأسئلة المفتوحة

سلسل	فوائد وآثار الوذاعة	م. عبد الرحمن الداخل				متوسطة العليا	المجموع الكلي	
		اشتركوا في الأنشطة		لم يشتركوا في الأنشطة				
		الأول	الثالث					
		العدد	العدد	العدد		العدد	العدد	٪
١	تساعد على حسن الأداء (والتكلم بأسلوب واضح) والالقاء والشجاعة ومواجهة الناس	١٠	٧	٥		١٧	٣٩	١٥ر٤
٢	فهم اللغة العربية والتدريب عليها وتطبيق قواعدها	٨	٩	١		١٥	٣٣	١٣ر-
٣	معرفة اقبال المسلمين والمجتمع والعالم العربي والخارجي	٨	٣	٥		١٦	٣٢	١٢ر٦
٤	تعين على اكتشاف المواهب والأفكار ..	١١	٧	٤		١٠	٣٢	١٢ر٦
٥	من الوسائل التعليمية وكسب المعلومات وشرح بعض المواضيع	٨	٨	٣		٨	٢٧	١٠ر٦
٦	توسيع الأفكار ونشر المعلومات الثقافية والأخبار الجديدة الجيدة والمفيدة ..	٥	٤	٤		٨	٢١	٨ر٣
٧	حسن الاستماع ودقة الفهم ..	٦	٤	٣		٦	١٩	٧ر٥
٨	ابراز شخصية الطالب واعتماده على نفسه وتعويده على حسن القراءة.	٢	٣	٢		٨	١٥	٥ر٩
٩	تزيد من الصدقات وتبث بذور الخير ..	٢	١	٤		٤	١١	٤ر٣
١٠	زيادة الوعي الديني بذكر صفات الرسول (ص) وبعض الاحاديث والأناشيد الدينية	٢	٤	٢		٣	١١	٤ر٣
١١	التوجيه والارشاد ونشر الوعي ..	٣	١	١		٣	٨	٣ر١
١٢	معرفة بعض الأمور التاريخية وابراز المعالم والشخصيات	-	٢	-		١	٣	١ر٢
١٣	معرفة أخبار المدرسة	-	-	-		١	١	٤٠ر-
١٤	تعلم الطلاب على استعمال الاجهزة ..	-	١	-		-	١	٤٠ر-
١٥	تجعل الطالب يفكر في الكلمة قبل نطقها	-	-	-		١	١	٤٠ر-

شكل رقم (١٧)

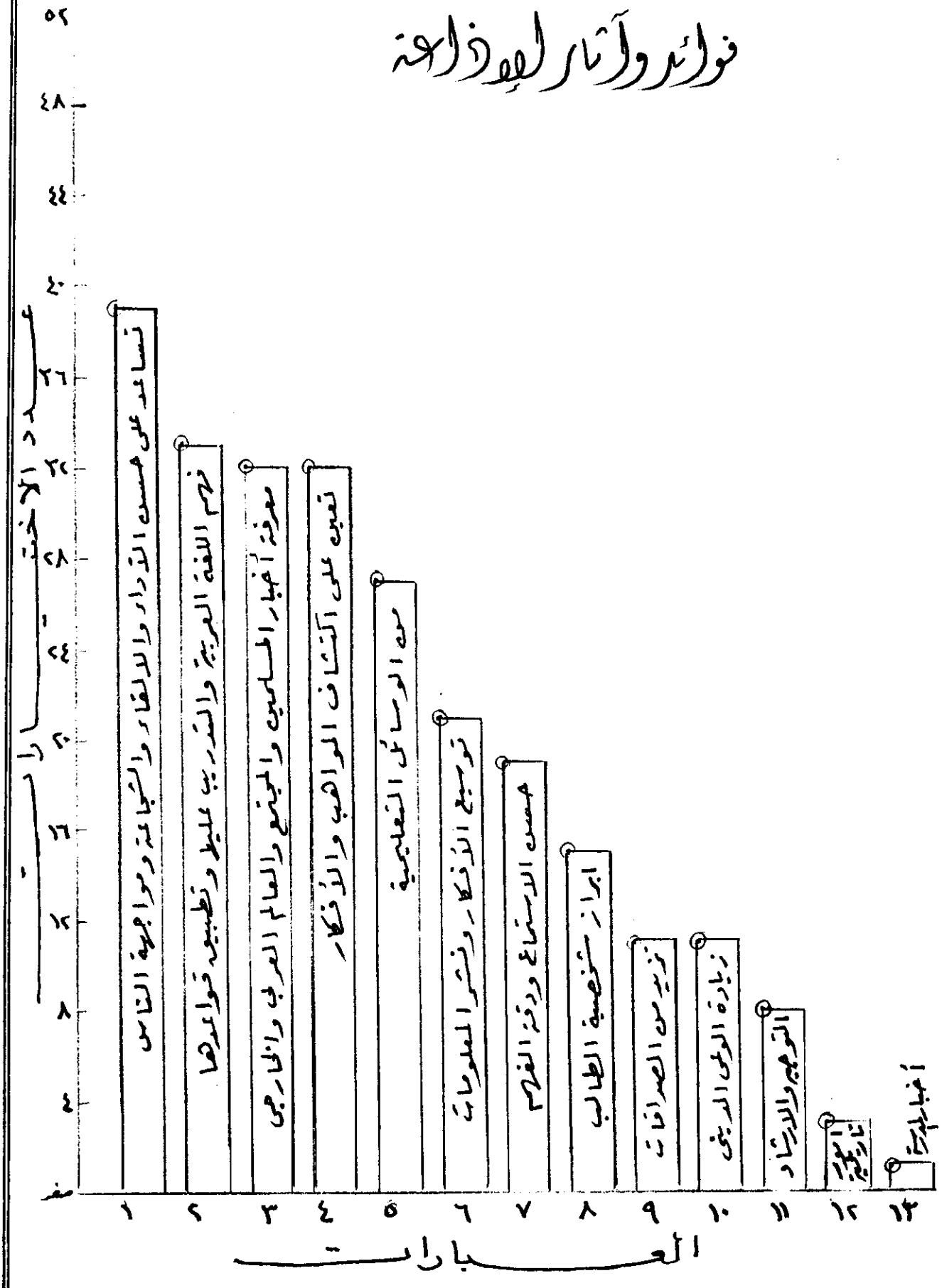
فوائد وآثار لهذه الإذاعة
عدد الاختيارات
٥٢
٤٨
٤٤
٤٠
٣٦
٣٢
٢٨
٢٤
٢٠
١٦
١٢
٨
٤
صفر
تساعد على همسه الدوار والالتقاء والشجاعة ومواجهة الناس
فهم اللغة العربية والتدريب على تنظيم وتطبيق قواعدها
معرفة أخبار الطلاب والمجتمع والعالم العربي والخارجي
تعين على اكتشاف المواهب والابتكار
سد الوسائل التعليمية
توسيع الأفكار ونشر المعلومات
همسه الاستماع وتنمية الفهم
ابراز شخصية الطالب
تنمية حب الصداقات
زيادة الوعي الديني
التشهير والارشاد
أخبار المدرسة
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣
العبارات

الأســـئلـة المفتوحـــــــة

م	أهم البرامج وأفضلها	م. عبد الرحمن الداخل							
		اشتركوا في الأنشطة		لم يشتركوا في الأنشطة	متوسطة العلما	المجموع الكلـــى			
		الأول	الثالث						
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	٪
١	البرامج الدينية (تفسير القرآن - مسلسل ديني)	١٧	٩	٧	١٩	٥٢	٢٠ر٦
٢	البرامج الثقافية والندوات	١٣	٧	٨	١٢	٤٠	١٥ر٩
٣	البرامج الرياضية (المباريات - الرياضه والشباب	٧	٥	٥	١٦	٣٣	١٣ر١
٤	البرامج العلمية - علوم وصحة - الموسوعية	٥	٥	٥	١٧	٣٢	١٢ر٧
٥	البرامج الاجتماعية والمسلسلات والقصص	٦	٨	٢	١٤	٣٠	١١ر٩
٦	البرامج التعليمية (طلابنا في الميدان)	٣	٦	—	٢	١١	٤ر٤
٧	المصارعة	٢	٣	١	٤	١٠	-ر٤
٨	برامج أطفال	٤	١	—	٤	٩	٣ر٦
٩	البرامج التاريخية	٥	—	٢	١	٨	٣ر٢
١٠	الفكاهات والمسلية	—	٢	—	٤	٦	٢ر٤
١١	برامج أدبية (شعر - لغه) ..	—	١	٢	٢	٥	-ر٢
١٢	أقوال الصحف والأخبار	٢	—	١	١	٤	١ر٦
١٣	البرامج الارشادية وكلمة الصباح . ..	—	٢	—	—	٢	-ر٨

شكل رقم (١٨)

أحب البرامج وأفضلها

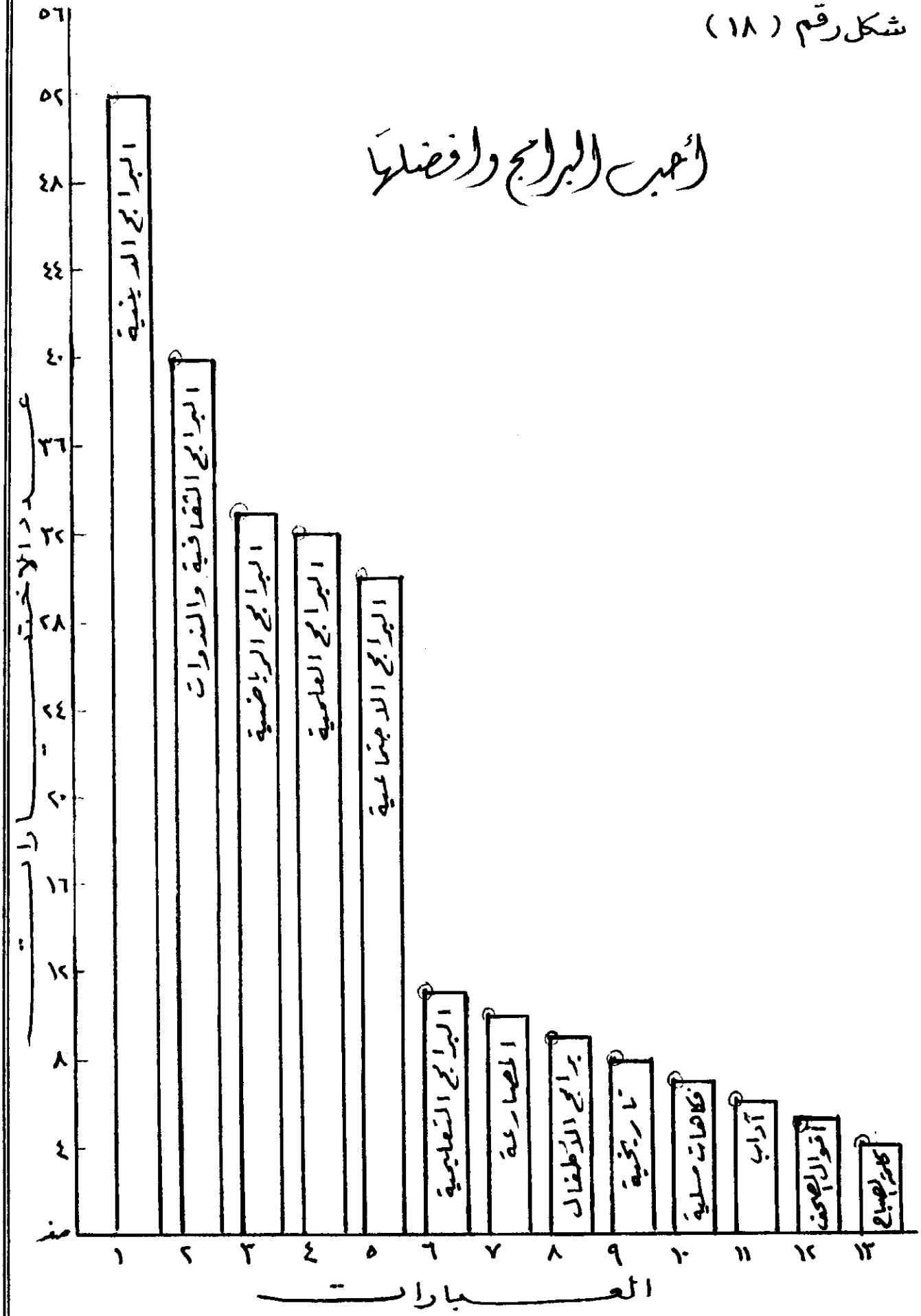

الأسئلة المفتوحة

تسلسل	فوائد الرحلات والمخيمات	م. عبد الرحمن الداخل				متوسطة العليا	المجموع الكلي	
		اشتركوا في الأنشطة		لم يشتركوا في الأنشطة				
		الأول	الثالث					
		العدد	العدد	العدد		العدد	العدد	٪
١	اعتماد الطالب على نفسه وتقوية شخصيته	٢٢	١٤	١١		٢٤	٧١	٢٦ر٦
٢	تساعد على التفاهم والصداقة والتعاون في خدمة الآخرين	٩	٦	٤		١٨	٣٧	١٣ر٦
٣	تحمل المشاق والصبر على المتاعب والصلابه وتقوية الجسم والصحة (رياضه جسمية)	١١	٩	٧		١٥	٤٢	١٥ر٧
٤	زيادة المعرفة واكتشاف الآثار وزيارة المعالم القديمة والجديده (معرفة بلادنا)	٤	١٠	٦		١٣	٣٣	١٢ر٤
٥	تنمى فينا الطاعة والامتثال للأوامر وغرس القيم والفضائل كالصدق والأمانه	٩	٦	٥		١١	٣١	١١ر٦
٦	كشف المواهب والميول واشباعها ..	٤	٤	٢		٤	١٤	٥ر٢
٧	شرح بعض الموضوعات الدينية والعلمية والرياضية عمليا	٤	٢	١		٧	١٢	٤ر٥
٨	وسيلة ترفيه وشغل أوقات الفراغ . ..	٣	٣	٣		-	٩	٣ر٤
٩	التكيف مع الخارجى بعيدا عن الاسره .	٢	٢	١		٣	٨	-ر٣
١٠	الاستفاده من خبرات المشرفين والجلوس معهم	-	٢	١		١	٤	١ر٥
١١	مواجهة الأمور بصدق	-	٢	-		١	٣	١ر١
١٢	تعطى الأمان وتذهب الأمور التى تشغل العقل	-	١	١		-	٢	٨ر-
١٣	تنمية روح التنافس بين الطلاب . ..	١	-	-		-	١	٤ر-

شكل رقم (١٩)

فوائد الرحلات والمخيمات

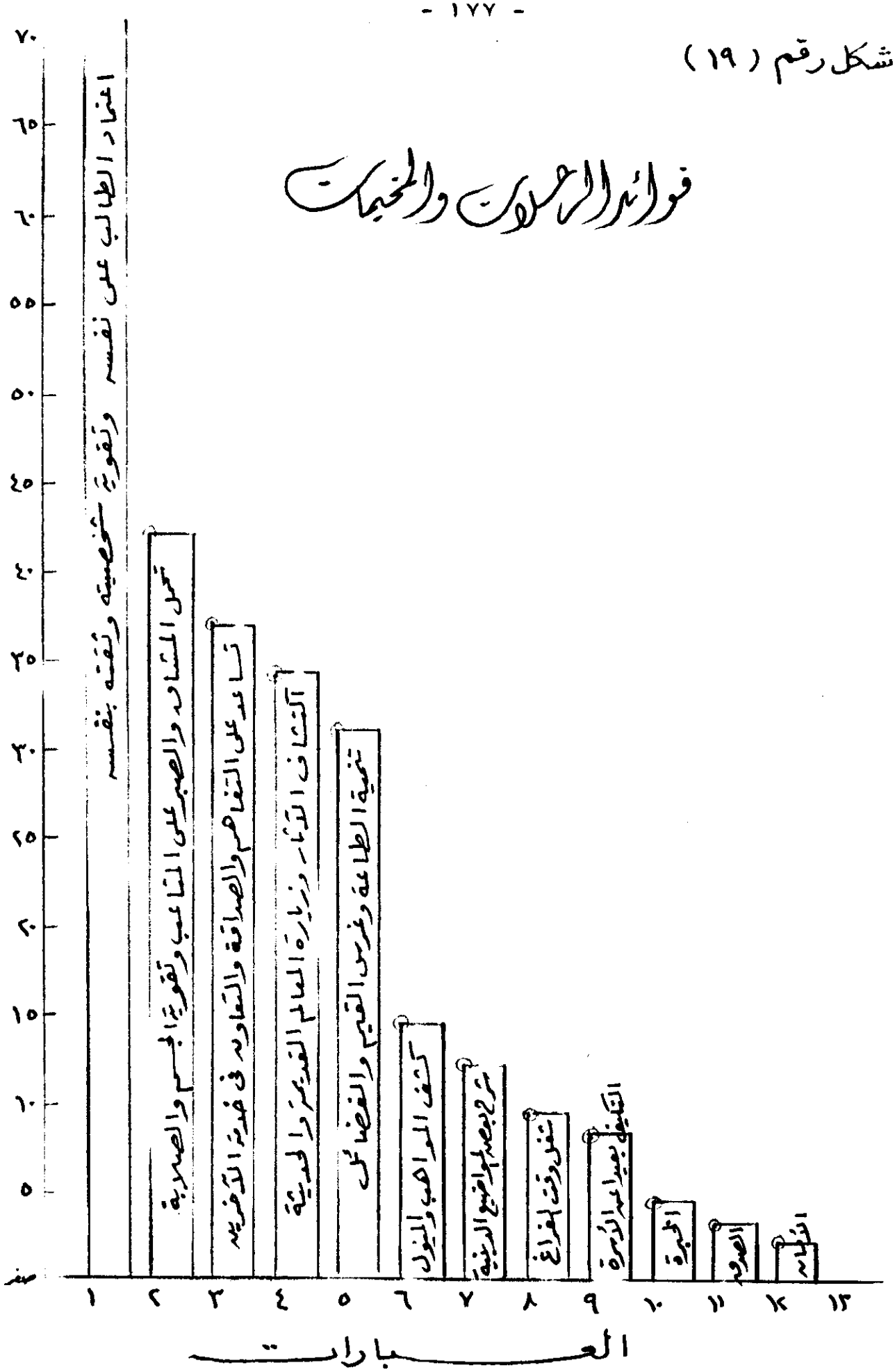

الأســـئلة المفتوحـــــــة

م	أحب المخيمات	م.عبد الرحمن الداخل					
		الأول	اشتركوا في الأنشطة الثالث	لم يشتركوا في الأنشطة	متوسطة العليا	المجموع الكلي	
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	٪
١	الرياضية والكشفيه	١٥	١٥	١٣	١٩	٦٢	٣٧ر٦
٢	ثقافيـــة	١٤	١٠	٦	١٣	٤٣	٢٦ر١
٣	اجتماعية وأسرية وتعاونية	٤	٤	٤	١٢	٢٤	١٤ر٦
٤	دينيـــة	٧	٢	٤	٧	٢٠	١٢ر١
٥	تاريخية ومشاهدة الآثار والاستكشافيه .	١	١	١	٢	٥	٣ر١
٦	تعليمية وعلمية	٢	١	١	٢	٦	٣ر٦
٧	ترفيهية وفنية	-	-	-	٥	٥	٣ر١

شكل رقم (٢٠)

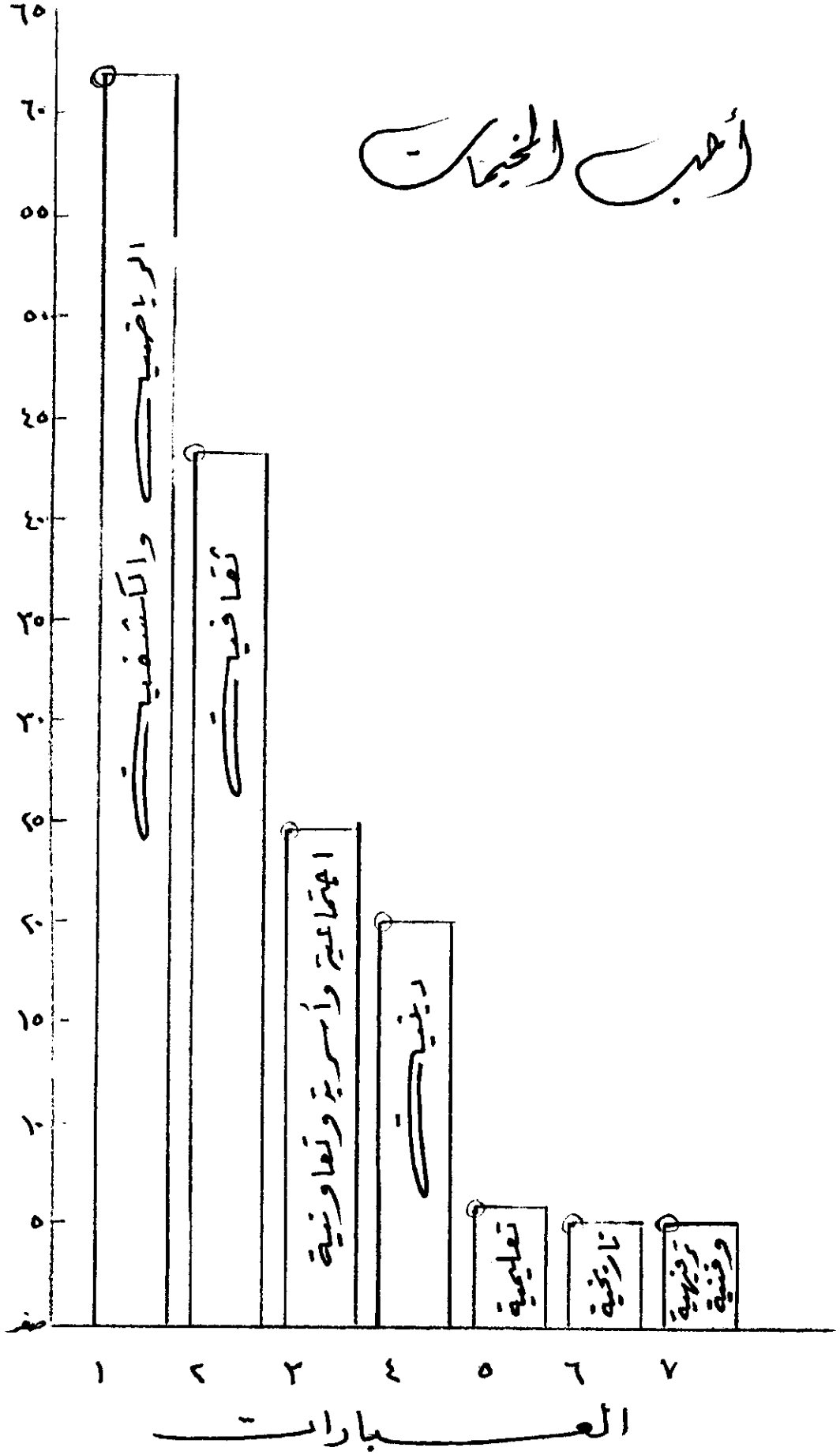
أحب المخيمات
٦٥
٦٠
٥٥
٥٠
٤٥
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
صفر
الرياضية والكشفية
ثقافية
اجتماعية وأسرية وتعاونية
دينية
تعليمية
ترفيهية وفنية
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
العبارات

الأسئلة المفتوحة

تسلسل	فوائد قراءة الكتب	م. عبد الرحمن الداخل	اشتركوا في الأنشطة	لم يشتركوا في الأنشطة	متوسطة العليا	المجموع الكلي	
		الأول	الثالث				
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	٪
١	تثقيف الطالب وتنمية الفكر والعقل	١٤	١٠	١١	١٤	٤٩	١٩ر١
٢	الاطلاع على معلومات جيده ونافعة	١٤	٩	٥	١٢	٤٠	١٥ر٦
٣	التوعية ونشر الدعوة الاسلامية وفهم أمور الدين ومعرفة ما كان عليه السلف الصالح	٩	٩	٦	١٠	٣٤	١٣ر٢
٤	التعود على القراءة وفصاحة اللسان	٦	٦	٥	٨	٢٥	٩ر٨
٥	تعطينا فكرة جيده عن التاريخ القديم	٤	٣	٤	١٢	٢٣	٩ر-
٦	تساعد على استقامة الطالب أو انحرافهم ونشر الوعي بين الشباب	٤	٥	٤	٧	٢٠	٧ر٨
٧	التعلم واستيعاب الدروس منها فهي أهم وسيلة لشرح الموضوعات	٦	٢	١	٦	١٥	٥ر٩
٨	شغل وقت الفراغ والمتعة والترفيه ..	١	٣	٢	٤	١٠	٣ر٩
٩	تعلم اللغة العربية ومعرفة اصول القواعد	١	٢	١	٥	٩	٣ر٥
١٠	تعالج بعض المشكلات الاجتماعية وتعلم معاملة الآخرين وغرس المحبة في النفوس	٢	١	٢	٢	٧	٢ر٧
١١	تنمية المواهب ومعرفة بعض الصناعات اليدوية	١	٣	١	٢	٧	٢ر٧
١٢	معرفة أخبار العالم والعلماء وما اخترعوه	١	٣	١	١	٦	٢ر٣
١٣	لا غنى عنها وتفيد الانسان	-	١	١	٣	٥	٢ر-
١٤	معرفة الأدباء السعوديين	-	١	-	١	٢	٨ر-
١٥	التدريب على الصبر (أنيس في الشدائد)	١	-	١	-	٢	٨ر-
١٦	معرفة الكائنات الحية التي تحيط بنا ..	-	١	-	-	١	٤٠ر-
١٧	الكتب السيئة من أخطر الوسائل على الدين	-	-	١	-	١	٤٠ر-

نوع الانشطه	الجماعات	أسباب الاشتراك فيها
الرحلات		١ - مشاهدة الآثار ٢ - اكتشاف صداقات جديده ٣ - تساعد على نشر روح التعاون والمحبة ٤ - لاشباع الميول والهوايات ٥ - تجعل الانسان يعتمد على نفسه ٦ - تنمية المواهب ٧ - اظهار صفات الرجوله والشجاعة
مجال فنى أدبى	جماعة أدبيه لغة عربية المسرح التربيه الفنيه	١ - حب العمل والرسم ٢ - تنمية روح الاعتماد على النفس ٣ - تعويد الطالب على العمل ٤ - تنمية مواهب الطالب واشباع ميوله ٥ - الاستفادة والتعرف على الاصدقاء
دينى	جماعة التوعية الاسلامية	١ - توعية الطالب وتفهمه لأمور دينه ٢ - الاختلاط بالشباب الصالح ٣ - معرفة الدين والعمل به على أكمل وجه ٤ - اتعلم منها ما يفيدنى وتشغل فراغى

الخاتمـــــــــه

وبعـــد فهـــذا ما من الله به علـى ويسـره لـي من قول فـي هـذا البحـــث ولا أظـن أنـي استوفيت حقه من الدراسـة انما جهـدى فى هـذا البحث يمثـل خطوة على الطـريق فحسـب وستتبعها باذن الله خطـوات أخـرى .

وفي هـذه الخاتمه سأذكر وعلى سبيل الاختصار - بعـض النتائج التى توصلـــت اليهـا ومنهـا :

ان الاســلام العظـيم اعـتنى بالفـرد منذ مولده وحـتى وفاتـه من جميع النواحي الحسميه والعقليه والاجتماعيه والانفعاليه وكل فتره لها عنايـة خاصه تناسـبها .

فمن الناحيـة الحسميه نجـد القـرآن الكريم يشـير الى أهميـة الجسم والعناية به لأن الجسم اذا كان سـليما استفاد منه صاحبه فـي آداء العبادات بشتى أنواعها علـــى أكمل وجـه واستفاد منه الاسـلام في الجهاد وغيره . ولذلك يقـول تعالـى :

(ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلـم والجسم والله يؤتـى ملكه من يشـــاء والله واسـع عليـم) .(١)

والرسـول " صلى الله عليه وسلم " يقـول " المؤمن القوى خير وأحب الى الله مـــن المؤمن الضعيف وفي كل خـير " (٢)

اشترط الاسلام أن يكون هـذا البناء أصلا صحيحا حتى يكون له ثمره ودوره النافع في هـذه الحياة (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعـوة)(٣)

فكان لزاما على المربي أن يعـنى بهـذا الجانب ويهتم به أولا بأول . وكذلك الحـــال بالنسبة للناحيـة الاجتماعيه فقد اعتنى الاسلام بهـا وبين أنه لا صـلاح للبشريه بدون

---

(١) سـورة البقـره آيـه (٢٤٧) (٢) صحيح مسلم جـ٤ صـ٢٠٥٢

(٣) الفتوحات الربانيه . شرح الأذكار النوويه جـ٧ صـ٣٢٧ ، ٣٢٨

الاجتماع والألفه (وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم وأصبحتم بنعمته اخوانا) الآيه . (١)

الانسان اجتماعى بطبعه . والطفل فى المرحله الابتدائيه وغيرها من المراحل التعليمية يحب الاجتماع بالاخرين ويكوّن صداقات معهم .

لذلك لزاما على المربى أن ينتبه لهذا الجانب ويختار الوسط المناسب الذى يعيش فيه الطفل حتى تستمر سلامة فطرته ويستمر صلاحه . وأما الناحية العقليه فقد ظهر لي من خلال البحث أن المرحله الابتدائيه تسمى الفتره الذهبيه للذاكره . ولذلك وجب الاهتمام بهذه الناحية من حيث التركيز على حفظ القرآن الكريم . مع تهيئة الأمور التى تساعد على نمو الذكاء .

وأما من ناحية الأنفعال فالطفل في هذه المرحلة هادئ الطبع تقريبا حتى ان بعض المربين يسمى هذه المرحله - الطفوله الهادئه - ومع ذلك فان الطفل يغضب أحيانا غضبا يستنكره من حوله لعدم تصوره وقوعه منه . لذلك يجب على المربي عدم استثارته حتى لا يزداد عنده الانفعال والغضب .

وقد تبينت من خلال البحث أهمية فتره المراهقه وخطورتها لذلك يجب على المربين دراستها دراسة واعيه حتى يتمكنوا من معرفة نقاط الضعف والقوة فيها ومن خلال ذلك يتم توجيه أفرادها فمن الناحية الجسميه نجد أن نمو المراهق يطفر طفره قويه ويتضح ذلك في جميع النواحى في الوزن والصوت وظهور الشعر وتصل تلك الأمور الى درجة قد يتضايق منها صاحبها .

كما أن النمو الجنسي يمر بمراحل تبدأ ببشائر النمو الجنسي وتنتهى بقدرة الأعضاء التناسليه على القيام بوظيفتها كامله وهذه الفتره من أخطر الفترات التى يمر

---

(١) سورة آل عمران آيه رقم (١٠٣)

بها الانسان في حياته . لذلك يجب العناية بها وتوجيه الشباب فيها توجيها سليما بحيث يعرف وجهة نظر الاسلام من الجنس وما هي الوسائل التي تضمن له سلامة هذا الجانب - الجانب الجنسي - ويتابع الاسلام اهتمامه بالعقل فكما أنه اهتم به في المرحلة الابتدائية بتوجيهات تناسبه فكذلك اهتم به في المرحلة المتوسطة بتوجيهات تخدم تلك المرحلة فاهتم الاسلام بتوجيه العقل الى التدبر والتفكير ولفت نظره الى الكون والتأمل فيه لمعرفة قدرة الله تعالى ومحاولة استغلال ما أودعه الله تعالى في هذا الكون من دلائل على قدرته (ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)(١) (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لأولي الألباب)(٢)(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) (٣)

وقد اتضح لي من هذا البحث أن الاسلام اهتم بالناحية الاجتماعية في المرحلة المتوسطة .

فالنمو الاجتماعي في المرحلة المتوسطة يختلف تماما عنه في المرحلة الابتدائية لاختلاف طبيعة المرحلتين ولاختلاف تكوين الفرد وعلاقاته الاجتماعية فيهما .

لذلك كان على المربين أن يهتموا بتوجيه هذا الجانب اذ هو من سعادة المرء اذا كان التوجيه سليما كما أنه من أسباب شقائه اذا لم يجد التوجيه المناسب .

ولا بد أن ينطلق هذا التوجيه من قوله " صلى الله عليه وسلم " (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ..) الحديث (٤)

---

(١) سورة آل عمران آيه رقم (١٩٠) (٢) سورة الزمر آيه رقم (٢١)

(٣) سورة تبارك آيه رقم (١٥) (٤) صحيح البخاري جـ ٦ صـ ٢٣١

وأما من الناحية الانفعاليه فقد اتضح لي أن فترة المراهقه فتره نمو حيوى لجميع الطاقات الجسديه والنفسيه والاجتماعيه وهذه الامور تجعل لدى المراهق حساسيه شديده واضطراب نفسى فهو في هذه الفتره يتأثر سريعا حينما ينتقده الناس ويغضب أحيانا . . . لذلك وجب على المربين الانتباه لهذه القضايا ومعالجتها بالأسلوب الأمثل الذى يمتص انفعاله ولا يثيره وفى نفس الوقت ينمى لديه جانب الحياء والخجل الشرعي المحدود .

ويبين له السلبيات التى تنتج عن الغضب والحسد وغيرهما .

هذا ما اتضح لي من خلال الفصل الأول .

وأما الفصل الثاني فقد ترتبت عليه نتائج من بينها :

* أن التربيه بالقدوة الحسنه مهمه جدا وأن المدعوين يتأثرون بها أكثر من تأثرهم بالدعوة بالقول وأن هذا الأسلوب هو أسلوب الرسول " صلى الله عليه وسلم " وصحابته من بعده والقائمين على دعوته (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الاخر) (١)

* أن التربيه بالأحداث مهمة هى الأخرى وأن الرسول " صلى الله عليه وسلم " كان يستغل الأحداث في تربيته للصحابه . والتربيه بالأحداث تحدث بالنفس حالة خاصه هى أقرب للأنصهار والقبول .

والمربى الناجح هو الذى يستغل كل حدث فى تربيته للشباب لا سيما الأحداث المدرسيه

* وتبينت فى البحث أثر التربية بالموعظة الحسنة لكل الأشخاص على اختلاف أجناسهم

---

(١) سورة الأحزاب آيه (٢١)

ومستوياتهم وحالاتهم فالحسن تزيده الموعظه حسنا والسئ تبعده عن اساءته .

ولقد ركز القرآن الكريم على هذا الجانب وجعله اساسا فى التربيه والدعوه (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن)(١) لذلك لزاما على الداعيه أن يستعمل اسلوب الموعظة الحسنه بأساليبها المختلفه فلها أثرها في اصلاح النفوس .

ومن خلال الفصل الثالث تبينت لى بعض النتائج من بينها :

* ضرورة النشاط المدرسى بشتى أنواعه من رحلات واذاعه وصحافه ومخيمات والوسائل المرئيه والمسموعه .

وأنه لا بد للمربي أن يشترك في الاشراف على هذه الأنشطه ويوجه الشباب من خلالها .

* كما تبين لي أن الشباب في المرحله المتوسطه يرغبون فى بعض النشاطات أكثر من غيرها . والمربي الماهر هو الذى يستطيع أن يتحكم ويركز على النوع الذى يرغبون فيه حتى يحقق مراده منهم فيما يصلح شأنهم . وهذا أمر مهم وهو ضرورة تهيئة الجو المناسب للأنشطه وتوفيرها واعداد الامكانيات اللازمه لها .

اقتصرت فى خاتمة البحث على ذكر بعض النتائج دون غيرها تاركا التفصيل لثنايا البحث وهوامشه ظنا منى أن ما ذكرته قد يكفى لتوجيه الأنظار لأهمية دراسة هذه المرحلة المتوسطة من مراحل التعليم آملا أن تسعفنى الظروف مستقبلا فى التركيز على مراحل أخرى دراسية ليست بأقل أهمية من هذه المرحلة موضوع الدراسة . وبالله التوفيق ،،،

---

(١) سورة النحل آيه رقم (١٢٥)

ملحـــــق

استبيان لآراء طـلاب المرحلـة المتوسطة

عن فوائـد بعـض الأنشطة المدرســية ووسـائل الاعــلام المرئية والمسموعة فيها

==========

تعليمات :
======

هــذه مجموعـة من العبـارات التى تتناول النشـاط المدرســـى .

عليك أخى الطالـب أن تقرأ العبـارة جيدا ثم تحـدد موقفك منها بصراحة .

فاذا كـنت موافقا على العبـارة ضع علامـة (✓) تحـت كلمة (نعـــم) .

واذا كنت معترضا على العبارة ضع علامـة (✓) تحـت كلمة (لا) .

أخـــى الطالـــب

لا يوجـــد زمـن محـدد للاجابـة ولكـن حـاول أن تجـيب بأسرع وقـت ممكـــن .

ملاحظـة :
======

هـذه البيانات للدراســة العلميـة وتتطلـب منك أن تعـبر عن رأيـك بكل صـراحـة .

ونتمـنى للجميـع التوفـيق والسـداد .

بيانات أوليـــة :
========

١ - الاســـم :

لا مانـع من عـدم كتابـة الاسـم اذا لم يك لديك رغبـة .

ب - الميـلاد ومكانه :

جـ - المدرســـــة :

	نعم	لا
الرحـــــلات :		
١) الرحلات تساعد على اكتشاف صداقات جديدة وتقوى العلاقات بين الأخوة		
٢) عن طريق الرحلات يمكن تنمية ثقافتى ومعرفة الأماكن الأثريـــــة		
٣) الرحلات للأماكن المقدسة تعمق فينا الروح الايمانيـــــة		
٤) الرحلات من الوسائل الجيدة فى شغل فراغ الطالب		
٥) الرحلات تساعد على تعليم الفرد التفانى فى خدمة الآخرين		
٦) الرحلات تساعد الفرد على الاعتماد على النفس - - -		
٧) الرحلات تتيح لنا الاطلاع على معالم البلدان والتعرف على الأماكن الهامة		
٨) الرحلات تتيح لنا اشباع الميول فى نواحى مختلفة		
٩) الرحلات تساعد على اكساب الطالب معلومات جيدة عن طريق المشاهدة		
١٠) لم يسبق لى الاشتراك فى الرحلات المدرسية		
النـــدوات :		
١) الندوات تزيد من معرفتنا فى أمور ديننا ودنيانا - - - - -		
٢) " من الأمور الفعالة والجذابة لتثقيف الشباب وزيادة وعيهم		
٣) " تتيح لنا فرصة التعبير عن آرائنا - - - - -		
٤) " تساعد على حل مشاكل المجتمع - - - -		
٥) " أبقى أثرا فى الذهن من غيرها - - - - -		
٦) " تساعد على ازالة كثير من الشبهات - - - - -		
٧) لم يسبق لى حضور أى ندوة ولا أحب الاشتراك فيها - - - - -		

	نعم	لا
الوسائل المرئية :		
١) من أهم وسائل الثقافة العامة الوسيلة المرئية		
٢) الوسائل المرئية لها أثر كبير فى تعليم الشعائر الدينية		
٣) تساعد الوسائل المرئية فى كشف أخطاء الآخرين		
٤) الوسائل المرئية أكثر جاذبية فى تعليم الطلاب		
٥) ان الدروس التى تكون عن طريق الوسيلة المرئية أبلغ فى تثبيت المعلومات		
٦) ان الوسيلة المرئية تثير الحماس فى نفوس الطلاب		
٧) الوسيلة المرئية تساعد على تجسيد الشر لاجتنابه والخير لفعله		
٨) لا أحب الوسيلة المرئية ولا أرغب فى مشاهدتها		
الصحف المدرسية :		
١) الصحف المدرسية من الأمور الهامة فى توسيع آفاق التلاميذ		
٢) تساعد الصحف المدرسية فى اتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن أفكارهم		
٣) " " " الطالب على الابداع والابتكار فى اختيار الموضوعات		
٤) الصحف المدرسية تساهم فى الكشف عن الميول والمواهب		
٥) " " " " نشر الآداب الاسلامية والثقافة العامة		
٦) " " " " التنافس الشريف بين الطلاب		
٧) الكلمة المطبوعة أكثر أثرا من الكلمة المسموعة		
٨) لم أشترك فى الصحف المدرسية ولا أرغب فى الاشتراك فيها		

	نعم	لا
الكتب :		
١) الكتب الجيدة من أهم الوسائل الفعالة لنشر الدعوة الاسلامية		
٢) " " لها تأثير كبير فى استقامة الشباب أو انحرافهم		
٣) الكتب السيئة من أخطر الوسائل لمحاربة الدين		
٤) الكتب الجيدة تعطينا فكرة كاملة عن التاريخ القديم والحديث		
٥) الكتب هى أصلح وسيلة لعرض وشرح الموضوعات ذات التفاصيل الكثيرة		
٦) الكتب لا غنى للطالب عنها .		
٧) من أصعب الأمور فى نفسى القراءة الحرة .		
الاذاعة :		
١) الاذاعة المدرسية من الوسائل التعليمية التى يمكن استخدامها فى بث بعض المواد المدرسية .		
٢) الاشتراك فى الاذاعة المدرسية يدربنا على حسن الاداء وجودته		
٣) " " " " يعيننا على فهم اللغة العربية وتطبيق قواعدها		
٤) الاذاعة المدرسية تنمى فينا حسن الاستماع ودقة الفهم .		
٥) " " تساعدنا على معرفة اخبار العالم وأحوال المسلمين		
٦) " " تعين على اكتساب المواهب .		
٧) تساعد الاذاعة المدرسية فى غرس بذور الخير فى قلوب الطلبة بما يسمعونه من برامج مفيدة .		
٨) يمكن تقريب المنهج للذهن باخراجه على شكل تمثيلية بواسطة الاذاعة		
٩) لا أحب الاذاعة ولا أرغب الاشتراك فيها .		

	نعم	لا
المخيمـــات :		
١) تعمل المخيمات على غرس القيم والفضائل كالصدق والأمانة في نفوس الطلاب		
٢) المخيمات تساعد على تنمية روح التعاون والتعامل مع الآخرين ...		
٣) المخيمات لها أثر كبير في بناء شخصية الطالب ...		
٤) تساعد المخيمات على تجسيد الأخلاق الدينية الاسلامية بدروس عملية		
٥) من خلال المخيمات يمكننا تعلم الصبر وتحمل المشاق ...		
٦) الاشتراك في المخيمات ينمي الطاعة والامتثال للأوامر ...		
٧) المخيمات عامل مهم في اكتشاف المواهب ...		
٨) من خلال المخيمات يمكن تعلم الأمور الصحية وتربية الجسم رياضيا		
٩) المخيمات تبعدنا عن الجو الأسري المألوف وتجعلنا نعتمد على النفس		
١٠) لم يسبق لي الاشتراك في مخيم ولا أرغب في ذلك ...		

للصحف المدرسية فوائد وآثار منها :

١) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٣) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

أحب الموضوعات فى الصحف الى نفسى هى :

١) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٣) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

للاذاعة المدرسية فوائد وآثار منها :

١) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٣) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

أحب البرامج وأفضلها عندى :

١) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

٣) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

للمخيمات والرحلات فوائد كثيرة منها :

١) ---------------------------------

٢) ---------------------------------

٣) ---------------------------------

أحب المخيمات التي هي :

١) رياضية ---------------------------------

٢) ثقافية ---------------------------------

٣) ---------------------------------

لقراءة الكتب فوائد عديدة منها :

١) ---------------------------------

٢) ---------------------------------

٣) ---------------------------------

أحب الكتب التي التى تتناول الموضوعات التالية :

١) ---------------------------------

٢) ---------------------------------

٣) ---------------------------------

نعم	لا

أحب الموضوعات الى نفسي هي :

١) الدينية -----------------

٢) العلمية -----------------

٣) الأدبية -----------------

٤) التاريخية -----------------

٥) الاجتماعية -----------------

٦) .... -----------------

٧) .... -----------------

هل اشتركت في نشاط مدرسي أو جماعات مدرسية ---------

اذا كانت الاجابة بنعم

ما هي النشاطات ؟ -----------------

وما هي الجماعات ؟ -----------------

ولماذا اشتركت فيها ؟ -----------------

وما هي فوائد هذا النشاط ؟ -----------------

اذا كانت اجابتك بلا

فلماذا ؟ -----------------

وما هو النشاط المحبب الى نفسك ؟ وما فوائده ؟ ---------

(المصـــــادر)

- القرآن الكـــــريم .

١ - ابن الأثـــير (مجـد الدين أبـى السـعادات المبارك بن محمد) جامـــع الأصـــول في أحاديث الرســول ، مكتبه الحلواني ، ١٣٨٩ ، بـــيروت .

٢ - ابن الجـوزى (جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمـد) زاد المســـير فـي علـم التفســـير ، المكتب الاسـلامي ، بـيروت ، الطبعـه الأولي .

٣ - ابن حجـــر (أحمـد بن علـى) فتـح البـارى ، مكتبـه الرياض الحديثه .الرياض

٤ - ابن حنبـل (الأمام أحمد بن حنبـل) مسند الأمام أحمد ، دار الفكر ، المكـتب الاسـلامي ، بـــيروت .

٥ - ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبو الفـداء اسماعيل) البدايـه والنهايه ، مكتبـه المعـارف ، بـــيروت .

٦ - ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبو الفـداء اسماعيـل) تفسـير القرآن العظيم دار احـياء التراث العربـي ، ١٣٨٨ هـ . بـــيروت .

٧ - الابراشـــى (محمـد عطيـه) التربيـه الاسـلاميه وفلاسـفتها ، مطبعـــه عيســـى البانـــي الحلبي ١٣٨٩ هـ . مصـر ، الطبعه الثانيـه .

٨ - أحمـد شـلبي ، تاريـخ التربيه الاسـلاميه ، مكتبه النهضه المصريه ١٩٧٣ م مصـــر ، الطبعـه الرابعـــه .

٩ - أحمـد الشـايب ، الاسـلوب ، مكتبة النهضه المصريه ، الطبعـه السادسه ١٩٦٦ م ١٩٦٦

١٠ - أحمد عيسى ، في أصول التربيه وتاريخها ، دار اللواء للنشـر والتوزيع ، ١٣٩٨هـ الرياض ، الطبعـه الثانيـه .

١١ - أحمد فائز ، اليوم الآخر في ظلال القرآن ، مؤسسة الرساله ، ١٤٠١ ، بيروت الطبعه الرابعه .

١٢ - الألوسي (محمود شكرى) روح المعاني ، دار احياء التراث العربي بيروت .

١٣ - البخارى (محمد بن اسماعيل) صحيح البخارى ، المكتب الاسلامى ، استانبول تركيا .

١٤ - جابر عبد الحميد ، علم النفس التربوى ، دار النهضه العربيه ، ١٩٧٧ م القاهره .

١٥ - الجنيدل (سعد الجنيدل) أصول التربيه الاسلاميه ، دار العلوم للطباعه والنشر ، ١٤٠١ هـ الرياض ، الطبعه الأولى .

١٦ - الجوهرى (اسماعيل بن حماد) الصحاح ، دار الكتاب العربي بمصر .

١٧ - الحلبى (على بن برهان) السيره الحلبيه ، دار المعرفه ، ١٤٠٠هـ بيروت .

١٨ - الخازن (علاء الدين على بن حمد) تفسير الخازن ، الباني الحلبي ، مصر ، الطبعه الثانيه .

١٩ - الرازى (فخر الدين محمد) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ١٤٠١ هـ ، بيروت ، الطبعه الأولى .

٢٠ - السمرقندى (نصر بن محمد) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٩ هـ . بيروت .

٢١ - سليمان بن عبد الوهاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعه الرابعه .

٢٢ - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ١٤٠٠ هـ . بيروت الطبعه التاسعه .

٢٣ - شيخ زاده (محى الدين شيخ زاده) حاشيته على تفسير البيضاوى ، المكتبه الاسلاميه ، ديار بكر ، تركيا .

٢٤ - الشوكاني (محمد بن على) فتح القدير ، دار الفكر ، ١٩٧٣ م الطبعه الثالثه .

٢٥ - الصديقى (محمد بن علان) دليل الفالحين ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٦ - الصديقي (محمد بن علان) المكتبه الاسلاميه ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٢٧ - عبد العزيز القوصى ، أسس الصحه النفسيه ، مكتبه النهضه المصريه ١٣٨٢ هـ القاهره ، الطبعه السادسه .

٢٨ - عبد العظيم المنذرى ، الترغيب والترهيب ، المكتبه التجاريه الكبرى ، ١٣٧٩ هـ القاهره ، الطبعه الأولى .

٢٩ - عبد الملك الكليب ، أهوال القيامه ، الدار السلفيه ، ١٤٠٢ هـ ، الكويت ، الطبعه الثانيه .

٣٠ - عبد الله علوان ، تربيه الأولاد في الاسلام ، دار السلام . بيروت .

٣١ - عبد الله علوان ، حتى يعلم الشباب ، دار السلام ، بيروت .

٣٢ - عبد اللطيف عاشور ، عذاب القبر ونعيمه ، مكتبه الأعتصام ، القاهره .

٣٣ - أبو السعود (محمد العمادى) تفسير أبو السعود ، مكتبه الرياض الحديثه ١٤٠٢ هـ . الرياض .

٣٤ - على خليل أبو العينين ، فلسفة التربيه الاسلاميه في القرآن ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ م الطبعه الأولي .

٣٥ - الغزالى (أبو حامد) احياء علوم الدين ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ بيروت .

٣٦ - فاخر عاقل ، علم النفس العام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعه السادسه .

٣٧ - الطبرى (أبو جعفر) الرياض النظره في مناقب العشره ، دار الكتب العلميه ١٤٠٥ هـ بيروت ، الطبعه الأولى .

٣٨ - القرطبي (محمد بن أحمد) الجامع لأحكام القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٣٩ - محمد جميل منصور وجميل عبد السلام ، النمو من الطفوله الى المراهقه ، تهامه ، ١٤٠٣ هـ . جده ،الطبعه الثانيه .

٤٠ - محمد حجازى ، التفسير الواضح ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، مصر ، الطبعه الثالثه .

٤١ - محمد سيد كيلاني ، من تحقيقه على المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، مطبعه البانى الحلبي وشركاه بالقاهره ، سنه ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م

٤٢ - محمد قطب ، منهج التربيه الاسلاميه ، دار الشروق ، بيروت .

٤٣ - محمد كامل حمعه ، الاسلوب ، طبعه مكتبه القاهره الحديثه .

٤٤ - مصطفى فهمي ، سيكلوجيه الطفوله والمراهقه ، مكتبه مصر ، مصر .

٤٥ - النحـــلاوى (عبدالرحمن) أصول التربيه الاسلاميه وأساليبها ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ . دمشـــق الطبعـه الأولـى .

٤٦ - النشـــمى (عجيـــل النشـــمى) معالم في التربيه ، مكتبه المنار الاسلاميه ١٤٠٠ هـ . الكـويت ، الطبعـه الأولـى .

٤٧ - النيســابـورى (مسلم بن الحجاج) صحيح مسلم ، المكتب التجارى ، بـيروت

٤٨ - الهاشـــمى (عبدالحميد الهاشـــمى) علم النفس التكوينى . مكتبه الخانجى ، ١٩٧٦ م ، القاهـــره ، الطبعـه الثالثه .

٤٩ - الواحـــدى (على بن أحمد) أسباب النزول ، دار الكتب العلميه ١٣٩٥ هـ . بـــــيروت .

٥٠ - يوســف القاضى ومقداد بالجـــن ، علم النفس التربـوى فى الاســلام ، دار المريخ ، ١٤٠١ هـ . الـرياض .

وهـــناك مصـــادر أخـــرى ورد ذكـرهـا فـي هـوامش البحث ولم نر داعيا لذكـــرهـا فـــى القائمـــــه .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
	التمهيد	٨
	تعريف المراهقة	١٩
	أهمية "	١٩
	فترة "	٢١
	المبحث الأول	
	الخصائص الجسمية للمرحلة المتوسطة	٢٣
	النمو الجنسي لدى المراهق ومراحله وتوجيه الإسلام لذلك	٢٤
١	مراقبة العبد لربه	٢٦
٢	التخويف بالله تعالى	٢٧
٣	ايقاظ الحياء وتنميته لدى الشباب	٢٨
٤	جانب الترغيب	٢٩
	الإسلام والتربية الجسمية	٣١
	المبحث الثاني	
	تعريف الذكاء	٣٥
	أقسام "	٣٥
	مظاهر النمو العقلي في المراهقة	٣٦
	تربيه الإسلام للعقل	٣٧
	توجيه العقل الى التدبر والتفكر	٣٨
	توجيه العقل الى التأمل في التشريع وحكمه	٤١

م	الموضوع	رقم الصفحة
	الإسلام يأمر العقل بعدم التقليد	٤٢
	المبحث الثالث	
	النمو الاجتماعي	٤٥
	مسئولية التربية الاجتماعية	
١	الأخوة	٤٦
٢	الرحمة	٤٨
٣	الايثار	٥٠
٤	العفو	٥٢
٥	مراعاة حقوق الخاصة	٥٤
٦	اختيار الأصدقاء	٥٨
	المبحث الرابع	
	النمو الانفعالي في المرحلة المتوسطة	٦٠
١	الغضب	٦١
٢	الحياء والخجل	٦٦
٣	الحسد	٧٠
٤	الخوف	٧٣
	الفصل الثاني	
	تعريف الاسلوب والوسيلة	٧٥
	المبحث الأول	
	التربية بالقدوة الحسنة	٧٧
	القدوه الصالحة في عبادته " صلى الله عليه وسلم "	٨٢

م	الموضوع	رقم الصفحه
	أخلاقه "صلى الله عليه وسلم"	٨٣
	جوده وكرمه "صلى الله عليه وسلم"	٨٤
	المبحث الثاني	
	التربيه بالأحداث	٨٩
١	حادثه الظهار	٩٠
٢	" التيمم	٩٣
٣	غزوة حنين	٩٤
	أمثله من السنه فى التربيه عبر الأحداث	
	قصه الثلاثه الذين خلفوا	٩٧
	المبحث الثالث	
	التربيه بالموعظه	١٠٥
	أمثله وعظيه	
١	التذكير بالمتابعه المستمره والاحصاء الدقيق من قبل الله تعالى ...	١١٠
٢	التذكير بالموت	١١٢
٣	" بعذاب القبر	١١٥
	المبحث الرابع	
	التربيه بالترغيب والترهيب	١٢١
	اسلوب الترغيب	١٢٢
	أقوال العلماء فى الترغيب	١٢٢

م	الموضوع	رقم الصفحه
	اسلوب الترهيب	١٢٨
	آراء العلماء في الترهيب	١٢٩
	ضوابط الترهيب	١٣١
	الفصل الثالث (وسائل الدعوه)	
	دراسه ميدانيه	١٣٧
	خطوات الدراسه	١٣٧
	أسس أختيار العينه	١٣٨
	التطبيق	١٣٩
	معالجة البيانات	١٣٩
	تسجيل النتائج	١٤٠
	مقارنه بين طلاب الصف الأول والثالث	١٥٤
	الأسئله المفتوحه	١٦٨
	مناقشه وتفسير النتائج	١٨٦
..	المقارنه بين نتائج الصف الأول والثالث	١٩٠
..	الأسئله المفتوحه	١٩٢
	اسباب الاشتراك في النشاطات	١٩٤
	الخاتمه	١٩٧
	ملحق (استبيان لآراء طلاب المرحله المتوسطه)	٢٠٢
	المصادر	٢١٠